جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

التأثير الجيوسياسي لحلف شمال الأطلسي – الناتو – على توسع حدود القومية الروسية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية
تخصص: علاقـــــات دوليـــــة

تقديم الطـالب:
عوبيدة علي

إشراف الأستاذ:
زين العابدين بولبنان

لجنـــــة المناقشـــــة			
الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
أ.سالـم حمزة	أستاذ مساعد – أ –	جامعـــة 20 أوت 1955 سكيكدة	رئيسا
أ.زيـن العابدين بولبنان	أستاذ مساعد – أ –	جامعـــة 20 أوت 1955 سكيكدة	مشرفا ومقررا
د. صوريـة براك	أستاذة محاضرة – ب –	جامعـــة 20 أوت 1955 سكيكدة	عضوا مناقشا وممتحنا

الموسم الدراسي الجامعي: دورة جوان : 2018م/2019م – 1440هـ/1441هـ

الآيـــــة الكريمـــة وأقـــوال ...

يقول ياقوت الحموي صاحب أكبر مرجع جغرافي إسلامي يعتمد عليه في مقدمة كتابه "معجم البلدان":

«الحمد لله الذي جعل الأرض مهادا؛ والجبال أوتادا؛ وبث من ذلك نشورا؛ ووهادا؛ وصحاري وبلادا؛ ثم فجر خلال ذلك أنهارا؛ وأسال أودية وبحارا؛ وهدى عباده إلى اتخاذ المساني؛ وأحكام الأبنية والمواطن؛ فشيدوا البنيان وعمروا البلدان؛ ونحتوا من الجبال بيوتا؛ واستنبطوا آثارا للغابرين؛ فقال تعالى وهو أصدق القائلين:﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾». سورة غافر- الآية-٨٢.

ويقول أيضا:"...ولذلك صنف كثير من القدماء كتبا سموها"جغرافيا"؛ ومعناها صورة الأرض؛ وألف آخرون كتبا في أمزجة البلدان وأهوائها..".

شكـر؛ تقدير وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم؛ وبه نستعين وبكتابه المبين؛ الفارق بين الشك واليقين

الحمد لله المبتديء بحمد نفسه؛ قبل أن يحمده حامد؛ المتفرد بالحكم والتدبير؛ الذي أنحف الحكام بالشرائع الإسلامية؛ التي أغناهم بها عن السياسة الكسروية؛ فله الحمد والشكر بكل لسان؛ المرسل رسوله بالبيان؛ صلوات الله التي لا تحصى عددا وبركاته المسرمدات على العلم الأكبر والسيد الأطهرعبده ورسوله المصطفى سيدنا محمد وعلى آله وصحبه غيوث الندي وليوث العدا صلاة وسلاما من اليوم إلى أن يبعث الناس غدا؛ فالشكر لله العلي القدير الذي أمدنا بالعون الكافي في إنجازهذه المذكرة.

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان؛ للأستاذ زين العابدين بولبنان؛ على مثابرته؛ وصبره؛ وسعة صدره الرحب؛ أثناء فترة تأطيري؛ وبالأخص على موافقته وقبوله الإشراف على مذكرتي.

.....

أشكر جميع أساتذتي الذين واكبوا مختلف أطوار دراستي؛ وعلى مواظبتهم في عملهم الدؤوب؛ والسهر على مصيرنا.

.....

كما أشكر لجنة المناقشة العلمية الموقرة على قبولها مناقشة هذا العمل

••• علي عوبيدة •••

إهـــداء

أهدي هذا العمل إلى الجوهرة الثمينة المفقودة "القدس"

إلى روح أبي الطاهرة رحمه الله وطيب ثراه

إلى والدتي الكريمة حفظها الله لي

إلى إخوتي وأصدقائي

إلى أختي الطيبة "نوال" التي ساعدتني بكل مجهوداتها

أخص بالذكر صديقي "صبري" وإلى جميع زملائي في دفعة الماستر إختصاص علاقات دولية

2019/2018

خطة البحث :

- **مقدمة**

الفصل الأول: مدخل مفهومي ونظري لمصطلحات البحث

- **المطلب الأول:مفاهيم مصطلحات البحث: التأثير الجيوسياسي، حلف حلف شمال الأطلسي، القومية.**
  - ✓ **المبحث الأول: مفهوم التأثير الجيوسياسي.**
  - ✓ **المبحث الثاني:منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو).**
  - ✓ **المبحث الثالث:مفهوم قومية الدول والقومية الروسية.**
- **المطلب الثاني: التفسيرات النظرية للعلاقة بين التأثير الجيوسياسي والتوسع القومي.**
  - ✓ **المبحث الأول: المقاربة الألمانية/السويدية.**
  - ✓ **المبحث الثاني:المقاربة الأنجلو_أمريكية.**
  - ✓ **المبحث الثالث:المقاربات الأساسية للمدرسة الجيوبوليتيكية الروسية**

الفصل الثاني:الرؤى والنوايا المتبادلة لحلف الناتو وروسيا بشأن منطقة التعارض الجيوسياسي أوراسيا

- **المبحث الأول:أوراسيا: مقاربة طبيعية وجيوسياسية**
  - ✓ **المطلب الأول:الأبعاد الجغرافية السياسية والجيوسياسية لمنطقة أوراسيا.**

- ✓ المطلب الثاني:الحدود/التخوم الجيوسياسية لأوراسيا

❖ **المبحث الثاني:أوراسيا وفقا للرؤيتين الأطلسية والقارية**

- ✓ المطلب الأول:أوراسيا وفقا للرؤية التوسعية الأطلسية
- ✓ المطلب الثاني:أوراسيا وفقا للرؤية التوسعية القومية الروسية

❖ **المبحث الثالث:نوايا القوى الأطلسية والقارية بشأن التوسع الجيوسياسي على روسيا في ظل المنافسة التقنو–استراتيجية**

- ✓ المطلب الأول:النوايا الجيوسياسية الرئيسية للقوى الأطلسية الغربية في التوسع نحو روسيا
- ✓ المطلب الثاني:النوايا الجيوسياسية الرئيسية للقوى الشرقية القارية في التوسع نحو أوراسيا

الفصل الثالث: مشروع التوسع الجيوسياسي لحلف شمال الأطلسي في مقابل مشروع التوسع القومي الروسي

❖ **المبحث الأول:مشروع التوسع العضوي للناتو على روسيا**

- ✓ المطلب الأول:وسائل وطرق التوسع والتأثير العضوي لحلف الناتو على روسيا
- ✓ المطلب الثاني:أهداف وقوة درجة مؤشرات تأثير حلف الناتو على روسيا من سنة2000 إلى مايو2019م

❖ **المبحث الثاني:مشروع التوسعية القومية لروسيا في أوراسيا**

- ✓ المطلب الأول:وسائل وطرق توسع حدود القومية الروسية على أوراسيا
- ✓ المطلب الثاني:أهداف وقوة درجة مؤشرات تأثير القومية الروسيا على أوراسيا من سنة2000م إلى مايو2019م
- ✓ المطلب الثالث:مقارنة لحجم القوى الأطلسية والقارية في ظل التنافس الجيوسياسي والتقنو–استراتيجي

- ✓ **المبحث الثالث:خرائط جيوسياسية افتراضية للتأثير الجيوسياسي المتبادل بين حلف الناتو وروسيا**
- ✓ **المطلب الأول:نموذج لخرائط التأثير الجيوسياسي والجيواقتصادي لحلف الناتو على روسيا**
- ✓ **المطلب الثاني:خصائص فواعل التأثير الجيوسياسي ومضامين قضايا العلاقات الأطلسية والقارية**
- ➢ **الخاتمة**

مقدمة

يحتل الفضاء الأوراسي مكانة متميزة في النظام العالمي، ويكتسب أهمية جيوبوليتيكية في النظام الدولي، ويمثل دفعة قوية لإمكانية التحكم في جغرافيته، إلى درجة وصفه بالمفتاح السري للهيمنة العالمية!. وانطلاقا من هذه الاعتبارات، فقد كانت ولا تزال "أوراسيا" بمعيارها العالمي الثقيل، محل اجتلاب الرؤى المتباينة للعديد من القوى الكبرى إلى واجهتها لتحقيق طموحاتها وأهدافها العالمية.

بالنظر لما تفرزه المنطقة من تجاذب خارجي؛وما تشكله من أهمية كبرى للأقطاب الدولية المتهافتة عليها استراتيجيا واقتصاديا، وخاصة جيوسياسيا، فقد شهدت في الحقيقة صراع تنافسي محتدم عليها؛ بتسخير كل الوسائل والأدوات لضمان الحفاظ على مصالح معينة، ومكانة متقدمة تساهم في إبعاد الخصم المنافس خارج أطرها، تمهيدا للقضاء عليه نهائيا.

يعكس الواقع الجديد للعلاقات الدولية، والمتسم بالهيمنة الأمريكية طرح اقتراب جديد، يتبنى مناهج وقواعد سلوكية تدخل بيئة العمل الأطلسي، تتمثل في عملية التأثير الجيوسياسي على مناطق العالم، وذلك بالوقوف خلف سلسلة من الأزمات الحادة تكاد تعصف بالسلام العالمي، أو التصدي لنزاعات أخرى سواء بالمنع أو الإدارة، أو بالتسوية والحل وفقا لما تمليه مصالحها، وقد وصل المطاف إلى درجة تبني دور جديد لأجهزة عديدة، وإعادة تجديد آليات تدعم الدور الجديد للتنظيم الأطلسي الغربي، وأهمها حلف شمال الأطلسي(الناتو) الذي لم يسقط رغم سقوط دواعي وجوده فور نهاية الحرب الباردة بصياغته لأسباب جديدة مقنعة، وابتكاره لدوافع تعلل الحفاظ عليه منذ ظهور خصم عنيد يجب ردعه بالقمع والقوة... !

وقد بدأت الولايات المتحدة باغتنام فرصة تراجع الدور العالمي لروسيا باعتبارها الوريث الشرعي للإتحاد السوفييتي، لعدم استعدادها الدخول في صراعات دولية أو في شؤون أمنية خارج أقاليمها بالنظر إلى تعذر قدراتها المحلية للمشاركة عسكريا واستراتيجيا في مناطق هامة من العالم، مكتفية بانشغالها في إصلاح شؤونها الداخلية، وتفضيلها انتهاج الطابع البراغماتي على المستوى الخارجي مفضلة في توجهها غربا استخدام فكرة الشركاء، على الرغم من عمقها الآسيوي، ومعارضتها للغزو الأمريكي للعراق وأفغانستان المهدد لحزامها الأمني أيضا.

وقد طرأ على هذا الوضع تغيرات اتجهت نحو المنافسة مطلع الألفية الميلادية الثالثة، بدءا بتعديل البنية الهيكلية والمهام الأطلسية لحلف الناتو بما يتناسب وتحويل المجال الجغرافي هذه المرة بالامتداد شرقا نحو منطقة هلال الأزمات"أوراسيا" بترتيبات زيادة درجة التأثير الجيوسياسي عليها استجابة للتحولات الجذرية الكبرى لروسيا جيوسياسا وجيواستراتيجيا، إلى جانب بروز مظاهر التعافي والانتعاش الاقتصادي بها، فترة حكم الرئيس "فلاديمير بوتين"إبان عهدته الرئاسية الثانية وسلكه لمنعطف قررته تكنولوجيا سياسة الكرملين في تطبيقها لإجراءات فكرية متحمسة تتمثل في مخرجات السياسة الهوياتية والحربية الجديدة "للضمير القومي الروسي المقدس"من خلال التذكير بأمجاد الحرب النضالية الكبرى1941م_1945م، والفيلق الأزلي الروسي الذي يرتكز على ثقافة الأمة الروسية ومحاولة ربطه بأيديولوجية ظهرت إلى الوجود؛ يصعب فهمها للدولة القائمة على النضال والعسكرة من دون سابق عهدها ردا على الزحف الجيوسياسي الأطلسي عليها.

بلغ التنافس ذروته بين القوى الأطلسية والقوى القارية إلى حد تفجير أزمات دولية في كل من سوريا؛ إيران؛ جورجيا؛ شبه جزيرة القرم، ولعل أهمها جيوسياسيا، الأزمة الأوكرانية التي أدت إلى تناقض كبير بين الطرفين بخصوص المصالح المتضاربة على منطقة التعارض الجيوسياسي "أوراسيا"، ووقوف كل منهما إلى جانب أحد أشياعه بالدعم الداخلي والخارجي، كل وفقا لحساباته الجيوبوليتيكية وأهدافه الإستراتيجية المخططة، فبالنسبة لأمريكا وحلفائها، تعتبر الوضع في أوكرانيا فرصة لوقف التوسع القومي لروسيا خارج حدودها الإقليمية، والتي تراها حاملة لأضخم مشروع يهدد كينونتها والمتمثل في "إمبراطورية أوراسيا العظمى"، ساعية للحفاظ على استمرارية نفوذ حلف الناتو بمستواه الحالي على الأقل، بينما تتعامل روسيا مع نفس الأزمة واصفة إياها بذلك الصراع الدولي الذي تسيره الإدارة الأمريكية ضد ترصداتها بهدف تطويقها وإيقاف مشاريع تمددها نحو الغرب خاصة، وجعل دورها مستقبلا جد محدود في أوراسيا.

- **أهمية الموضوع :**

يكتسب الموضوع أهمية علمية أكاديمية، وأخرى عملية ميدانية، باعتبار الدراسة العلمية الأساسية فيه تعتمد بالدرجة الأولى على ظاهرة التأثير الجيوسياسي في ظل ما يشهده إقليم "روسيا" وما يجاورها، من تحولات سياسية وجيواستراتيجية، تفسر بامتياز قراءات تعكس مخططات غربية للتمدد نحوها، سعيا منها الحصول على المزيد من مناطق النفوذ مثل: الولايات المتحدة، أو تعزيز

التواجد في مناطق سابقة مثل: روسيا وعودة الهيمنة ثانية على الجوار الإقليمي بالمحاذاة مع حدودها الرسمية.

أما الدراسة العملية فيعتبر الفضاء الروسي الذي يشهد ولادة عامل التنافس المحتدم عليه من طرف القوى الكبرى، من أكبر الفضاءات التي احتدم التنافس حوله والذي بلغ قمته في ظل الأزمة الأوكرانية كتوضيح موجز للحالة الراهنة المدروسة بين "الولايات المتحدة" و"روسيا"، حيث تكاثرت البحوث الميدانية في تحليل مكونات ظاهرة المشكل المطروح المتمثل في التنافس ومؤشراته العديدة على أوراسيا من خلال اكتشاف دوافعهاالآنية وتجلياته المستقبلية.

• دواعي ومبررات اختيار الموضوع:

ترجع دوافع إختيار الموضوع إلى:

أ_ أسباب موضوعية:

• الاهتمام المتزايد بمسألة التأثير الجيوسياسي لحلف الناتو على توسع حدود قومية "روسيا" في ظل الأوضاع التي تعرف افتقارا أكاديميا، وندرة في الدراسات المتعلقة بمنطقة التعارض الجيوسياسي على"أوراسيا"، حتى ولو وجدت فهي معلومات سطحية شحيحة تتناول الجوانب الإستراتيجية والمصالح المتعلقة بكل طرف.

• محاولة الغوص والتعمق في تحليل واقع مجال التنازع الجيوسياسي الفعلي بين كلى الطرفين سواء من ناحية ما تخفيه القوى الغربية من معالم الغموض الخاصة بالظروف الحالية التي يمر بها حلف الناتو والنسبة المتعلقة بساحة سيناريو مستقبل قوته وتنامي نفوذه، بصرف النظر عن احتمالات بناء توقعات استمرار وجوده، أومن ناحية مالا يريد أن تفصح عنه "روسيا" من خبايا سياسة القوة الروسية الهجينة المتقدمة والبعيدة عن الاعتبارات الأيديولوجية حسب المحللين السياسيين.

ب_ أسباب ذاتية:

• طموحات الطالب بهدف بلوغ غاية تتمثل في توسعة دائرة معارفه العلمية؛وتنامي مداركه الفكرية ؛والاستفادة من ركائز المعرفة على الصعيد النظري والمنهجي ولو بالنذر القليل، في البحث عن المتغيرات التفسيرية وجملة المتلازمات التي تحدد الطبيعة الآنية للعلاقات في جانبها المتصل بالشؤون الدولية في إطار شرق_غرب وما يترتب عنها من تأثيرات جيوسياسية تجاه منطقة

الارتكاز والثقل العالميين"أوراسيا"وتحليل دور كل كتلة في السياق الذي يصب في الأزمات والأحداث الساخنة الدائرة ، أبرزها الملف الأوكراني الذي يلعب جسر الهوة الفاصلة بين من يقف وراء هذا الخلاف الدولي الكبير من وحدات سياسية أساسية وفرعية.

• تنامي ميولات الطالب البحثية في حقل العلاقات الدولية بشقه الجيوبوليتيكي، من خلال الإستبصارات المستقاة بتضافر عدة حقول معرفية ترتبط بالاختصاص، سعيا لتفسير الظواهر الدولية المعقدة والتعامل مع واقعها الملموس بعناية جادة.

• أهداف البحث في الموضوع:

• يهدف البحث في هذا الموضوع إلى استعراض المقاربات الروسية النظرية والعملية التي تندرج في إطار المشروع التوسعي القومي في أوراسيا المضاد للمشروع التوسعي الجيوسياسي والجيواستراتيجي لحلف شمال الأطلسي.

• يهدف الموضوع إلى محاولة إيجاد إجابة صريحة وواضحة لجملة التساؤلات التي يطرحها فضاء روسيا الموسع؛ بسبب اتخاذ القوى الأطلسية الغربية مواقف تشير إلى التعارض الجيوسياسي البين عند التعامل مع مجريات أحداث الظاهرة الدولية الكبيرة بأبعادها المعقدة، مما يبرر اختيار إقليم "روسيا" كدراسة حالة لفهم وتحليل التأثير الجيوسياسي لحلف الناتو عليها والذي تسبب في ظهور طابع تنافسي بنمط جديد في تاريخ العلاقات الدولية بين القوى العظمى بهدف السيطرة على أوراسيا

• كما يسعى الموضوع إلى توضيح واقع المجالات التي يدور حولها مشكل التعارض الجيوسياسي للقوتين المتنازعتين على منطقة التصادم، واستعراض تعاملات وتصرفات الطرف الغربي مع دول المنطقة المعنية في إطار من التحالف الظرفي وسياسة الضم، وفقا لما تفرضه مقتضياتهوأهدافه الجيوسياسية على المنطقة المستهدفة "أوراسيا"

• إشكالية البحث:

تدور الإشكالية الرئيسية لموضوع البحث حول مساعي حلف شمال الأطلسي"الناتو"ومخططاته التي تهدف إلى الزحف شرقا مطلع الألفية الميلادية الثالثة، انطلاقا من واقع تصاعد حدة المواجهة التنافسية المحتدمة في سياق متلازمة الجذب على المستوى المحلي والإقليمي والدولي لمشروع التوسعية الأطلسية بزعامة الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين كقوة ردع، ومشروع التوسعية

القومية بزعامة"روسيا"كرد فعل منتظر للاضطلاع بطبيعة التأثير الجيوسياسي على توسع حدود القومية الروسية في إطار علاقات هيمنة المصالح الجيوسياسية المتضاربة بينهما على منطقة التعارض"أوراسيا"التي يستمر فيها صراع التفرد بالسياسة العالمية بين القوتين، في عالم يشهد بداية ظهور مؤشرات حتمية بروز بوادر مرحلة انتقالية لتقسيم جديد في بنية النظام الدولي، سعيا منهما لضمان عمليات تجديدية بديلة لبناء صرح السلم والأمن الدوليين في المستقبل.

وعلى هذا الأساس، ومن خلال هذا العرض التمهيدي، فإن الإشكالية التي يحاول البحث معالجتها تكون بالصياغة المحورية التالية:

كيف يؤثر حلف شمال الأطلسي (الناتو) على تنفيذ مشروع توسع حدود القومية الروسية في أوراسيا عبر استمرار توسعه العضوي، وزحفه الجيوسياسي متعدد الرؤى والحدود والوسائل في الحاضر والمستقبل؟

- **الأسئلة الفرعية:**

للإحاطة بأبعاد الإشكالية يتم إضافة الأسئلة الآتية:

1_ فيما تتمثل أهم أساليب التأثير الجيوسياسي لحلف الناتو على توسع حدود القومية الروسية؟

2_ ما موقف روسيا الاتحادية من التوسعية الأطلسية وتمددها بالزحف شرقا نحوها؟

3_كيف تفسر نتائج المشروعين الأطلسي الغربي، والقاري الشرقي المتعلقين بالإدارة الإستراتيجية للمصالح الجيوسياسية في الآفاق المستقبلية المتعلقة بمصير التنافس الأمريكي_الروسي على أوراسيا؟

- **فرضيات البحث:**

بناءا على مشكلة الدراسة وتساؤلاتها، يقوم البحث بالإجابة عليها وفقا للفرضيات الفرعية التالية:

1_ التأثير الجيوسياسي لحلف الناتو على"روسيا" يتوقف على الاضطلاع بآليات التطور العضوي التي يتبناها في تدعيم دور تنظيمه السياسي والعسكري والإقتصادي ضد مشروع التوسع القومي الروسي.

2_كلما يتصاعد توسيع رقعة حلف الناتو برؤيته الجيوسياسية وحدوده الجغرافية ووسائله التي يستخدمها في تضييق حدود القومية الروسية وكبح نفوذها، كلما يمس ذلك من مصالحها الجيوسياسية والعسكرية واقتصادها السياسي، وتزيد مخاوفها بضبط معايير الانضمام إليه من طرف أقاليم روسيا.

3_نتائج المشروعين الأطلسي والقاري على "أوراسيا" مرهونة بعرقلة إستراتيجية التوسع ورجحان تفوق أحد الأطراف، أو تبني نموذج فلسفي جديد من خلال فتح الحوار في إطار من الخيارات المتاحة بين القوتين.

• منهجية البحث: المقاربات المنهجية، المناهج والتقنيات المستخدمة:

لمعالجة هذا الموضوع يتم الاعتماد على مجموعة من المقاربات والمناهج والتقنيات في إطار من التكامل المنهجي، وهي كما يلي:

أولا: المقاربات المنهجية:

• المقاربة التطورية: Veron Van Dyke:

تم استخدامها في الفصلين الأول والثاني، بحثاعن أسباب التأثير الجيوسياسي لحلف الناتو كمتغير مستقل؛ المفسر للسلوك القومي لروسيا بالرد عليه من خلال ظاهرة التوسع كمتغير تابع، وفقا لكرونولوجيا أحداث هذا التوسع بنوعيه الدولتي السابق عبر العصور أو منذ فترة قيصريتها والعبر–دولتي المؤسساتي الحالي، ثم بتسلسل الأحداث الراهنة؛اعتمادا على مجموعة من البيانات والروابط القائمة بين المتغيرات، ضمن العلاقة السببية الظاهرة، وهي مقاربة تاريخية/تطورية تعتمد على المعايير التي تنتقي أسئلة وبيانات ومتغيرات محددة تتضمن معلومات تأخذ بتطورية الأحداث وتسلسلها بشكل متصل ومرتب وفقا لمعيار الزمن الذي تم من خلاله التطلع على مصادر البيانات التاريخية والكتابات العلمية وكل الأوراق البحثية التي قامت بتحليل فكرة التأثير أو التوسع الجيوسياسي لكلى الطرفين التي تضمنتها سجلات الأحداث La chronique ou chronicité وقدتم في البحث، بناء سلسلة مترابطة سببيا تسهل عمليات تفسير كرونولوجيا أحداث التوسعات الجيوسياسية لكلى الطرفين.

• **منهج دراسة الحالة:** هو المنهج الذي تم الاعتماد فيه على جمع البيانات العلمية المتعلقة بوحدة الدراسة التي تم تحليلها على أساس من التعمق في دراسة حالة إقليم "الفدرالية الروسية" بعينها، والحاملة لأضخم مشروع بالنسبة لمستقبل "أوراسيا" والغرض الأسمى يتمثل في الوصول إلى تعميمات علمية متعلقة بالمجال الطبيعي للإقليم؛ وأثره على الفواعل التي تسعى إلى بلوغه بشتى الطرق؛ وأبعاده الجيوسياسية التي تستفز المتنافسين عليه؛ هذا إلى جانب الاعتماد على سمات المنهج وفقا لعاملي الدقة والتعمق في دراسة حالة التهديدات الجيوسياسية على واقع الأمن الروسي الذي تسعى من خلاله سياسة الحكومة الحالية الحفاظ عليه بتوسعها القومي، باعتباره سلاح جيوسياسي تجابه به خطر التهديدات الجيوسياسية عليها من طرف القوى الغربية الأطلسية.

• **منهج التحليل النسقي للنظم:"مورتن كابلن":** يفيد موضوع الدراسة على مستوى النظام السياسي الدولي في تحليل نماذج النظم الدولية الحقيقية والافتراضية، باعتبار سلوك الأشخاص الدوليين تحدده عدد من القواعد، تشير إلى تبني مفهوم "توازن القوى" الذي شهد تغيرا حسب المعطيات الدولية التي تعكس حالات من الاستقرار النسبي للنظام العالمي الذي يطرح نماذج عن النظام الدولي السابق والقادم تحديدا للطرق والأساليب التي يجب اتخاذها في السياسة الدولية، في حالة ما إذا تحقق النظام الافتراضي المترقب في مرحلته اللاحقة بالتركيز على متغير منع الاطراف التي تشترك في المباديء المنظمة لمفهوم القومية وما فوق القومية على غرار "روسيا"، والتحولات التي طرأت على المعسكر الإشتراكي؛ والثورة الصناعية الثالثة؛ والتكتلات الإقتصادية الكبرى التي تواجه الهيمنة الأمريكية؛ خاصة بنشوء واقع دولي جديد يعمل على تطوير حلقاته التسليحية النووية التي عجلت في الانقلابات الكمية والنوعية في ميزان القوى العالمي ببنية عسكرية قائمة على الهيمنة وأرجحية القوة وديمومتها على الساحة والمجتمع الدوليين.

• **ملاحظة:** تم توظيف هذا المنهج اعتمادا على الإحصائيات الدولية من منطلق معالجة ظاهرتي التأثير والتوسع الجيوسياسيين اللتان تعدان من طبيعة دولتية وعبر_دولتية Étatique para_étatique، ووصف جملة أبعاد القوة La force unidimensionnelle التي يملكها كل طرف.

ثانيا:المناهج والتقنيات المستخدمة:

• **المنهج المقارن:** تم استخدامه في هذا البحث من أجل تحديد أوجه التشابه والتباين؛ قصد الوصول إلى الحكم الذي يتعلق بوضع الظاهرة التنافسية على أوراسيا اعتمادا على بيانات تحليلية

يتم معالجتها وفقا للشروط المنهجية الخاصة بالبحث، وقد ساعد هذا المنهج في معرفة أسباب وقواعد التطور التي تتضح في الظاهرة التأثيرية والتوسعية من خلال عرض مقارنات في جداول فسرت نسب تعبئة القوات المتضاربة بكل وسائلها وأهدافها وممارسة القوة واستعراضها والتهديد بها وقياس حجمها، امتدادا لمقارنة الرؤى الفكرية والنظرية المتعلقة بمختلف النوايا الجيوسياسية لكل قوى وأثرها على طبيعة وحجم التنافس بينها.

• **تقنية الخريطة الجيوسياسية:** يعد نموذج خريطة التأثير الجيوسياسي على أوراسيا، بمثابة أداة لرسم صورة مبسطة للنطاق الأرضي المعني بالدراسة، وقياس القدرة التأثيرية للفواعل فيها، باستعمال أشكال نسبية ورموز بمقاييس دقيقة تعكس كل الترتيبات التي توضح علاقات مختلف الفواعل، في إطار من التحالف الظرفي المؤقت أو الدائم المستمر بين القوتين، مع تخصيص عنوان للخريطة، وتحديد طبيعة التأثير أو التوسع الجيوسياسي للأطراف المتنازعة التي تندرج تحت طائلته مختلف الأطماع التوسعية الجيواستراتيجية والجيواقتصادية والجيو نفطية وغيرها.

• **النطاق المكاني والزماني:**

-لقد روعيت حدود البحث بنطاقها المكاني الذي يدخل في إطار الصراع شرق_غرب بين القوى الغربية البحرية والقوى الشرقية القارية، والتي تجمع القارات الثلاثة أمريكا;أوروبا;آسيا، مع التأكيد على الدراسة التي تقع على الحيز المكاني الدقيق للأوراسيا.

-أما الفترة الزمنية للبحث، ما بين الفترة الممتدة مطلع الألفية الميلادية الثالثة والجديدة للقرن الواحد والعشرين إلى غاية شهر ماي 2019م.

-أما مبررات اختيار الفترة، فلأنها شهدت وصول "فلاديمير بوتين"إلى سدة الحكم، ودوره في إعادة صياغة توجهات السياسة الخارجية والعلاقات الدولية من خلال عقيدته الجيوبوليتيكية الجديدة التي اصطدمت ببنية النظام الدولي الجديد بتوصيفته الجديدة، بتغيرات عالمية، وأحداث إقليمية جديدة خاصة علاقة روسيا بجوارها المتوتر الذي وصف "بالأجنبي القريب" étrangerle proche؛ بسبب ما تتلقاه من ضغوطات أطلسية انطلاقا من العلاقات الجديدة التي تبرمها مع منطقة التصادم هذه ، والتي تمثل حاليا العصب الرئيسي للعلاقات الدولية.

• **مراجعة الأدبيات السابقة في الموضوع:** توجد بعض المؤلفات التي تناولت مواضيع قريبة من موضوع البحث تتمثل :

أولا:_ تاريخ التوسع الدولتي القديم ما وراء الحدود القومية الروسية منذ مرحلتها القيصرية للمفكرينPierre Portal, Michèl Lesage تأكيدا على أنها ظاهرة ضاربة في تاريخ الأمة الروسية؛ سعيا من حكامها بلوغ المياه الدافئة غربا فترة حكم"بطرس الأكبر و"كاترين الثانية العظمى خاصة؛إلى جانب رغبتهم في امتلاك الأراضي والتوسع فيها عبر مختلف الاتجاهات، انطلاقا من الأقاليم المجاورة؛وكذا الاهتمام بتاريخ الاتحاد السوفييتي تأكيدا على أن أي اختبار للتفاعل الثنائي الأمريكي_الروسي لابد أن يتم في سياق التفاعل الأمريكي السوفييتي السابق لكن بشيء من التعديلات التي تتلاءم ومقتضيات العصر.

ثانيا: الكتب المندرجة ضمن التخصص العلمي والمتمثلة غالبا في الأسس الجديدة للعقيدة الجيوبوليتيكية لشخصية المفكر"ألكسندر دوغين" منظر التيار النيو أوروبي_آسيوي الفكري وصاحب الرؤية الجديدة للنزعة الأوراسية، والذي يشجع العودة الرسمية لروسيا إلى واجهة حلبة الصراع وحثها على بلوغ الريادة في القوة العالمية مستقبلا وانتقاده الشديد لمفرزات العولمة السلبية الأحادية، وقد اتخذت سياسة الكرملن الحالية من هذه العقيدة دستورا جديدا لها، حيث يقتسم معه الرأي مفكرين عرفوا بشهرتهم في طرح نفس النهج الذي يسير عليه "دوغين، أمثال"ألكسندر بوشكين"تاريخانيا و"ألكسندر بروكسانوس"حاليا

ثالثا: آراء المؤرخة السياسية Galia Ackerman صاحبة كتاب:الفيلق الأزلي الروسي:الحرب البوتينية المقدسة:La guerre Poutinienne sacrée: Le régiment immortel Russeالصادر في شهر ماي2019م حيث تطرقت الكاتبة فيه إلى شرح أمال"الرئيس"بوتين"في عودة" السفيتة المجردة من الشيوعية(من دون أيديولوجية)؛وتصرفاته نحو أوروبا التي يريدها أوروبا الأمم؛ وأوروبا القومية والشعبوية، مخترقا كل كيان غربي موحد يهدد مستقبل مشروع "إمبراطورية أوراسيا العظمى"بغرض التقدم غربا والوصول إلى المياه الدافئة.

• الصعوبات التي واجهت الطالب في موضوع البحث:

على غرار جميع الأعمال البحثية، واجهت الطالب بعض الصعوبات والعراقيل والمعوقات التي بإمكانها أن تنعكس سلبا على موضوع البحث وتجعله بحاجة للدراسة والتطوير، وتكملة النقائص والغموض الذي يعتريه وتغطية لمواطن قصوره، نظرا لطبيعة وحساسية موضوع البحث وانفتاحه الذي يواكب المستجدات الدولية بشكل يومي تقريبا ومن دون أدنى انقطاع، كونه لا يعد من السهل استقاء المعلومات ووضعها في سياقها المنهجي الصحيح في غضون وقت ضيق من الزمن؛ بسبب ازدواجية الظاهرة محل البحث في العلاقات الدولية، والتي تشهد تناقضا في التعاملات بين الأطراف الفاعلة، وهو ما يجعل التحليلات الموصلة إلى الحقيقة صعبة المنال بسبب ما تخفيه الكواليس من مخططات وبرامج لم يحن الوقت بعد للإفصاح عنها، والتي تؤكد التشويش والغموض المعرقل لمسار النظام الدولي الحالي حسب العديد من الخبراء والمحللين السياسيين الدوليين.

- **تبرير تفصيل خطة البحث:**

قصد الإجابة على الإشكالية المطروحة وقياس مصداقية فرضيات موضوع البحث، تم اقتراح تفصيل خطة بحثية تتضمن ثلاثة فصول رئيسية، كمايلي:

تخصيص الفصل الأول للمدخل المفهومي والنظري للموضوع اعتمادا على مبحثين أساسيين، حيث تم تناول الحدود المفاهيمية لمصطلح كل من التأثير و الجيوسياسة والقومية، مع توضيح طبيعة العلاقة المتداخلة بينها في العلاقات الدولية انطلاقا من شرح كل مصطلح على حدة، تتخلله محطات تاريخية هامة تخص المراحل التطورية لحلف الناتو وطبيعته المؤسساتية، إلى غاية الدور الجديد الذي يقوم به، وكذلك تاريخ قومية الشعب الروسي. أما المبحث الثاني فهو يمثل الركيزة الأساسية للموضوع حيث خصص للنطاق النظري للمقاربات المفسرة لكل من التأثير الجيوسياسي الأطلسي، وتوسع حدود قومية روسيا بشقها الجيوبوليتيكي على منطقة التعارض الجيوسياسي لمنطقة قلب الأرض "أوراسيا".

أما فيما يخص الفصل الثاني؛ فقد تم فيه التطرق إلى جملة الرؤى والنوايا الرئيسية التي تتعلق بكل طرف محل التنافس على "أوراسيا" نظرا لأهمية المنطقة جيوبوليتيكيا، حيث يندرج تحته ثلاث مباحث رئيسية، تم من خلالها عرض دراسة تقصيلية تخص الطبيعة البيوجغرافية للأرضية الأوراسية بأبعادها الجيوسياسية في المبحث الأول، مرفوقة بمختلف الرؤى والنوايا المتضاربة

والمفسرة لطبيعة النزعة الأوراسية من وجهة نظر مفكري المراكز البحثية الأكاديمية للقوى العظمى، تمهيدا للمرحلة الأولية التي تخص الجانب التطبيقي للموضوع.

كما يعالج الفصل الثالث ظاهرة الطبيعة التنافسية لكلى الطرفين في إطار من المقارنة حيث تم عرض توسع حلف شمال الأطلسي على روسيا، والرد عليه بالمثل من طرف القوى القارية بزعامة روسية وذلك باستخدامهما لمجموعة من الميكانيزمات والمقاصد وفقا لمحددات إستراتيجية وأمنية وسياسية واقتصادية واجتماعية مع قياس قوة ودرجة تأثير كل قوى من خلال عرض مجموعة من المؤشرات التي تعكس واقع التأثير والتوسع، والمتمثلة في عرض أمثلة لمختلف الأحداث التطورية التي تظهر على الساحة الدولية عبر فترات زمنية متسلسلة.

الفصل الأول

مدخل مفهومي ونظري

لمصطلحات البحث

مقدمة الفصل الأول

يحاول موضوع الدراسة في–قسمه الأول–التفاعل مع مفاهيم التأثير والجيوسياسة والقومية كعبارات مفتاحية تعد الأكثر تداولا في الاستراتيجيات الجديدة والسياسات المعاصرة التي تفرزها منتديات وكواليس المنظومة الخطابية الحالية.

يتم تحليل عبارات التأثير والجيوسياسة والقومية من الناحية المفهومية، من خلال محاولة المسك بالخيط الناظم بينها، للكشف عن الخارطة الدولية التي تنطوي اليوم عن جغرافيات وسياسات متداخلة، لتوضيح عمليات التأثير الجيوسياسي للمؤسسات والأحلاف العملاقة التابعة لكبريات الدول العظمى،على توسع الحدود القومية لبعض الدول التي تعلن في فترة وجيزة من الزمن الفارط، مناهضتها لمشروع التوسع الامبريالي الجديد، والرد عليه جيوسياسيا من خلال إقامة نوع من التجمع الدولي بإنتاجمكافئ يمتلك القوة الكافية للمواجهة، وخلق توازن جديد على الأقل من أجل استرجاع مكانتها الدولية المفقودة في سلم تراتبيتها على مستوى النظام الدولي، اعتمادا على مستويات استحضار التاريخ،ومستويات أخرى على علاقة بالسياقات ومختلف الأبعاد الدلالية لحدود هذه المفاهيم،للتذكير بأمجادها العظيمة بماض عريق، حاضر في تفكير العديد من نخبها الفكرية ومنظريها الأيديولوجيين.

يمكن فهم التفسيرات النظرية للعلاقة في التأثير الجيوسياسي والتوسع القومي، من خلال تشكيل البناء الفكري للقومية التي تعرضت للتأثير الجيوسياسي عليها، ومن خلال توضيح العلاقة التنظيرية بين الرجل السياسي بطبعه، والحتمية الجغرافية التي تحكم وجوده، وارتباطهما الوثيق بالتحول الحاصل في البيئة الطبيعية للدول التي تستمد قوتها من توازن ثرواتها مع التعداد السكاني حفاظا على المكتسبات الجغراسياسية كنقلة نوعية عالجتها المقاربات الأنثروبولوجية والإجتماعية.

المبحث الأول: مفاهيم مصطلحات البحث: التأثير الجيوسياسي، حلف حلف شمال الأطلسي، القومية.

يفيد التأثير الجيوسياسي كبعد من أبعاد القوة، ومن خلال عملية التمديد المكاني والزماني، في البحث عن مناطق النفوذ من طرف حلف (الناتو) على قومية دول العالم،بالاعتماد على مجموعة من المعايير التي تفرضها تحولات السياسة الأمنية الأمريكية وحلفائها، والتطورات الموازية في أماكن أخرى، والتي تعود إلى الأهمية المحورية للموارد والخطر المحذق من جراء نقصها، في مقابل الطلب المتزايد عليها، ومصادر الإمداد المتنازع عليها، والمشهد الناشئ للصراع، والسعي التنافسي وراء وفرة الضغط، وقضية النفط وسياسة أمنه والحرب عليه، وآفاق الصراع على الماء،أو تحت ذرائع شرعنة التدخل في مناطق العالم الغنية بالموارد، بحجة حماية الأقليات العرقية في إطار حقوق الإنسان،تحت قناعإبعادها عن الأطر المركزية لكي يسهل نهبها، أوابتكار أسباب جديدة لتعليل الحفاظ على الحلف واستباق وجوده، انتهت إلى طرح عناوين الحرب على الإرهاب الأصولي والحروب الوقائية تحت شعار"الإسلام عدو بديل" مطلع التسعينيات من القرن الميلادي العشرين، ثم خطوة تعديل مهامه كليا على المنطقة الإسلامية التي تشكل مثلث المغرب–اندونيسيا–نيجيريا قبل أن يطلق عليها لاحقا وصف"الشرق الأوسط الكبير"،بما يتناسب مع تحويل مجاله الجغرافي من أوروبا إلى هلال الأزمات.

المطلب الأول : مفهوم التأثير الجيوسياسي

يمكن تحليل العبارة الثنائية للتأثير الجيوسياسي المركبة من مقطعين، من خلال تحليل مصطلح "التأثير"، وإعطاء فكرة حول طبيعة حقله الغامضة والمركبة والمعقدة ومجاله الواسع، بداية بالتطرق إلى تفسير نمطه المحلي، ولزومية الفصل بين العديد من أشكاله ومجموعاته التصنيفية؛ بسبب صعوبة معرفة الإتجاه الدقيق أثناء مرحلة توظيفه في حالة ما إذا تم ربطه بمصطلح الجيوسياسية.

يعرف مصطلح التأثير تعايشا بين مستويين من الناحية المفهومية، الأول قريب من اللغة المتداولة بمعناه الواسع الثانوي، والآخر يدخل في إطار الخطاب العلمي بالمفهوم الصارم الضيق،الواضح الدقيق بمعناه الحقيقي، وبين هذا وذاك تبدو الدراسة معقدة بمفهومها المزدوج؛ فالمعنى المألوف عادة للتأثير حسب

الصياغة الفكرية للعالم «ليتري» :« هو ذلك النشاط الذي يتم ممارسته من طرف أحد الأفرادعلى فرد آخر، بغرض الوصول إلى هدف ما، من خلال التركيز على فعالية ذلك النشاط الممارس وليس على محصلة النتائج من عملية التأثير، مع التأكيد على استخدام أهم الميكانيزمات الخاصة بلعبة التأثير».[1] أما بعض المختصين فقد عالجوا ظاهرة التأثير في سياق علم الإتصال كقاعدة خاصة، وأهم أسباب بلوغه نجاحا معينا، يخص شيئا من القناعة حسب المفكر« جبرائيل تارد»«Gabriel Tarde» ومساهماته التحليلية بمقاربة جديدة في نظرية الإجتماع لتوضيح ممارسة عملية التأثير بطريقة مقنعة،واسعة ومتعمقة تحتشعار« ضمير الفصيلة»«Conscience Espèce

لتبيان نوائب الرأي،[2] كما أنه لايمكن تحليل عبارة التأثير الجيوسياسي إلا من خلال تحليل مصطلح الجيوسياسة الذي يكشف عن الطبيعة الإنسيابية للدول مع مجالها الجغرافي.. فعبارة الإمتداد المكاني والزماني، تنطوي على إمكانية تمدد الدول وتوسعها أو ما يعبر عنه في علم الجيوسياسة بالبحث عن«المجال الحيوي»أو «مناطق النفوذ» والتأثير عليها منذ ظهور الأسبقية الإصطلاحية في استخدام عبارة «الجيوبوليتيك »التي عرفها" "رودولف كيلين" بأنها« البيئة الطبيعية للدولة...»، والتشديد على أن الدولة ليست حقيقة جغرافية ثابتة، بل" الدولة ككائن حي يتحرك نحو مجالات حيوية،[3] تعد ضرورة لبقائه وأهداف يتطلع إلى تحقيقها" لما كان" لفريديريك راتزل" الأحقية في نيل لقب أب الجغرافيا السياسية الحديثة من خلال كتابه "الجغرافيا السياسية" الممهد لسياسة "المجال الحيوي" التي ارتقت إلى مستوى نظرية.ومن خلال الجمع بين معاني المصطلحين يمكن تقديم تعريف دقيق لظاهرة التأثير الجيوسياسي كما يلي:

يفسر التأثير الجيوسياسي محاولة الاستفادة من الموارد الطبيعية لتحقيق أهداف سياسية تعبيرا عن مساحة الأرض التي تتم فيها أحداث سياسية متنوعة[4]،كما تتضمن عناصر التأثير الجيوسياسي تحديد العوامل

---

[1]-François Chazel, **INFLUENCE (**Paris : Encyclopaedia Universalis, Corpus n° :9, 1985),P .1137

[2]M. De Montmollin, **l'influence Sociale: Phénomènes, Facteurs, et Théories (**Paris : De Sociologie, 1977), P.98

[3]-إن نظرية "المجال الحيوي" ذات مفهوم جيوبوليتيكي مرتبط بالمشروع النازي فبما يقابله باللغة الألمانية "ليبينسروم"، مستوحاة من "مدرسة ميونيخ الجيوبوليتيكية"التي يترأسها "كارل هوسهوفر" مستشار هتلر في الشؤون الخارجية ،والذي صرح بتزايد نسبة نمو شعب ألمانيا الذي أضحى بحاجة إلى أقاليم بسبب تقديرات اعتلاء العرق الآري الذي سيسيطر حسب وجهة نظره على قلب أوروبا عكس السيطرة الإنجليزية والفرنسية والبرتغالية التي كانت عن بعد وقد اقترح هيتلر ضمن مخططاته في كتابه المعنون "كفاحي"، أن القومية الإشتراكية ستمتد من الأراضي المنخفضة إلى أوكرانيا،ومن النرويج إلى يوغسلافيا والنمسا وبولونيا إلى جانب المشروع الفدرالي لشعوب الشمال الآرية ودمجها في إمبراطورية ألمانية موحدة بجنسية جرمانية على خلاف الشعوب الأخرى التي تأتي على درجات من الرقي. وقد جعل هتلر من سياسة المجال الحيوي، الموضوع المركزي للأيديولوجية والسياسة النازية باستخدام لهجة القوة في خطابه أمام الجنرالات الألمان بمدرسة "سونتهوفن" البافارية.

[4]-مقرر التحليل الجيوسياسي،**الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي**،متحصل عليه من الموقع:

التي تتطلبها عملية النمو السياسي للدول.ويشمل التأثير الجيوسياسي دراسة دوافع الدول نحو اتجاهات سياسية محددة تتراوح بين العقائدية والقومية والعنصرية وحتى الاستعمارية مكونة بعض التحركات السياسية من أجل تحقيق النفوذ وامتلاك قوة التأثير في التعامل الدولي.كما يتناول التأثير الجيوسياسي الاستراتيجيات الدفاعية لاثبات القوة ودعم المواقف الاستراتيجية للدول من خلال التوظيف المستمر لنتائج التطور التكنولوجي الفعال والأدوات الاستراتيجية الفعالة التي تتخذها الدول للقيام بأدوار سياسية محددة.

الفرع الأول: مفهوم التأثير في العلاقات الدولية

تعود فكرة تأثير بعض القوى على أخرى في العالم، إلى الدراسات المقارنة والسببية في العلاقات الدولية التي طورت علم الجغرافيا بأنواعها التي تراوحت بين الجغرافيا المقارنة، والترابطية والإقليمية،وحتى الكونية من طرف« ألكسندر فون هامبولت» واضع علم البحار وقواعد علم المناخ وعلم «الأوقيانوغرافيا» بفضل رحلاته الإستكشافية لسيبيريا الجنوبية والأورال بأمر من القيصر" نيقولا الأول"،[2]والصحفي الجغرافي المقام كارل ريتر في استخدامه للعقلانية العلمية بنتائج أثرت على الوضع العالمي في العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر الذي شهد إعطاء وزن جديد للجغرافيا الحديثة في مرحلة شهدت بروز النظرية الداروينية للتطور والإرتقاء والنشوء وضرورة التكيف مع المحيط،[3] واصطدم ذلك مع مرحلة الكشوفات الجغرافية،والمهام العسكرية والعملية التي تولد عنها جيل المرحلة المؤسساتية للجغرافيا بظهور مؤتمرات "بيبليوغرافيا الجغرافيا الدولية""واتحاد الجغرافيا الدولية" عام 1922،بغرض تنسيق النشاطات الديبلوماسية للجغرافيا، وعلى إثرها ظهر المفكر "جورج باركينز مارش" الذي كانت له خبرة ديبلوماسية في تحليل دور

---

http //www.Abahe.Uk/html.
بتاريخ:18-07-2019
على الساعة:21:50.

[2]- سعاد ماهر، **ألكسندر فون هامبولت "واضع علم البحار"** (جنيف: موسوعة المعرفة العلمية، شركة ترادكسيم للإنماء والنشر والتسويق،المجلد الحادي عشر، 1985)، ص. 1792.

[3]- تصنف النظرية الداروينية -نسبة إلى تشارلز داروين- ضمن دراسات التاريخ الطبيعي لميدان العلوم البيولوجية والبيئية، وتفسيراته العظيمة لنظرية التطور و الإرتقاء والنشوء في كتابه المسمى" أصل الأنواع" ،عن طريق الإنتخاب الطبيعي الذي نشر عام 1859 حيث عرض الأدلة التي تبين أن كافة أشكال الحياة الكثيرة و المتنوعة على الأرض،قد تهيأ لها على مر الزمن،أن تنشأ وتتطور من نسب أو أصل مشترك ناهيك عن تجاربه في الإستنساخ و الإستيلاد الإنتقائي اشارة إلى سياق الصراع على الحياة والبقاء للأصلح في مقابل من ينقرض، إلى جانب كتاب "التغيرات التي تطرأ عل الكائن الحي" وكتاب "قوة الحركة عند الكائنات الحية"و"أصل تسلسل الإنسان"،وجلها أعمالا كانت لها تأثير قوي وانطباع شديد في الرأي العام و الدوائر العلمية ،على الرغم من أنها قوبلت وقتذاك أيضا بهجوم مرير،إذ كان المظنون أنها مناقضة للعقيدة الدينية عن خلق الكون،و الآن،فإن هذه النظرية،وإن كانت لا تزال هناك بعض المعارضة لها، تجد قبولا لدى كل المتخصصين في علوم الحياة، وقد تطور الأمر إلى من اتخذها قاعدة عامة في جملة أعماله التسييسية الممهدة لسياسات "المجال الحيوي" و"الإحتواء" في علم الجيوبوليتيك أمثال "فريديريك راتزل"، كارل هوسهوفر الإبن العاق لأبيه، المشوه لمصطلح "الجغرافيا السياسية" وصاحب النظرة الإسترجاعية الألمانية في استثمار الجغرافيا باعتباره "بنك معلومات الجهاز الإستعلامي لألمانيا والعقل المدبر لهيتلر و كذا صاحب نظرية الإحتواء وزير الخارجية الأمريكي الأسبق، "جورج كينان".

الإنسان كعامل تعديل وإصلاح الطبيعة،باعتباره أول من دعا إلى:«الحفاظ على الأرضية الأمريكية»[1] كعبارة شجعت المخابر الأجنبية الغربية لمضاعفة نشاطها كي تساهم عن كثب إلى جانب المؤسسات الأمنية القومية والأحلاف العسكرية وعلى رأسها منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) في تطوير مشروع "التوسعية الأطلسية".

تتم معالجة ظاهرة التأثير في العلاقات الدولية،من خلال الإنتقال من دراسته بمستواه المحلي إلى المستوى الكوسموبوليتاني حسب عالم الإجتماع الأمريكي"روبرت ميرتون"[1] مؤكداً على علاقة التأثير بعامل "الإكراه"،"السلطة"،"الإخضاع"، "المشروطية" و"الإقناع" كأصناف هيروقليطية فتحت المجال للمفكرين أمثال "هيربيرت سيمون"و"جيمس مارش"من أجل وضع مصطلح التأثير في سياق منهجي وإعدادي، وتوضيح علاقات التأثير السببية، انطلاقا من الأفراد إلى مستوى مابين الدول، ثم استمرت الجهود تدريجيا من خلال انعكاسات منهجية خصت القواعد والركائز الأساسية التي ساعدت في ظهور "نظرية التأثير" مع بقاء جملة مفاهيم التأثير واضحة على طريقة "جيمس مارش" الذي أكد أن التأثير قد يتم تعريفه محصورا في:« جملة تصرفات إحدى الدول في الزمن ز 1 والتصرفات المتوقعة لدولة أخرى في الزمن ز 0 »،[1] وهو تعريف يدخل في سياق النشاط الفعال على الآخرين بالنسبة للتأثير وعلاقته السببية بالسلطة. ولتوضيح معنى التأثير في العلاقات الدولية،يتم التطرق إلى تحليل عناصره الرئيسية التالية:

أولا: مركب القوة وعلاقته بالتأثير في العلاقات الدولية

تعرف القوة عادة في العلاقات الدولية على أنها« القدرة العامة لدولة ما على مراقبة سلوك الدول الأخرى»وهذا يدخل في إطار العملية السياسية الدولية حين تحاول الدولة(أ) اعتمادا على أفعال وإشارات دعم، تغيير سلوك أفعال وسياسات وصور الدولة(ب) التي تحملها.

كما تعود مسألة ربط القوة بفكرة التأثير والتحكم في المكاسب،إلى مفكري المدرسة الواقعية البنيوية الأولى والتقليدية في دراستها للطبيعة البشرية، أمثال "هانز مورغانثو" حينما عرف القوة بمفهومها الصلب والعسكري بأنها:« القدرة على التأثير في سلوك الآخرين»، والغاية الأساسية من هذا التعريف هو إمكانية

---

[3]- Pierre George, **Institutionnalisation de la Géographie(**Paris : Encyclopaedia Universalis, corpus n°8, 1985) , p446

[1]François Chazel, opcit, p1137.

[1]1--James March, **An introduction to the theory and measurement of Influence**(London: to the 2_RogerAmer,Polit,sci,Rev,t. Lix, 1955), P 61.

تحديد قوة الدولة (أ) من خلال معرفة المحصلة النهائية للتأثير الذي تمارسه في الدول الأخرى،وهذا يعد بمثابة صراع،الهدف منه،تعظيم ما تمتلكه الدولة من قوة مثل: الولايات المتحدة الأمريكية حاليا

في إطار عملية ربط ظاهرة التأثير بعامل السلطة، فسر عالم الإجتماع "روبرت دال" عملية التأثير كسلطة بعبارة:« (أ) يؤثر في (ب) محاولة منه توضيح أن (ب) يمتنع عن فعل أي شيء أو جعله يقوم بأشياء متناقضة »، وتم إدراج العبارة في المجال العلمي لكي تعالج من طرف "ويليام ريكر" من خلال مراجعته للمفهوم التقليدي للتأثير بمعناه السلطوي ودمجهما في النظرية السببية باعتبارهما مكملين لبعضهما.[1]

كما يضم عامل التأثير جملة من المعايير المركبة تم قياسها بطريقة ممنهجة ومقبولة منخلال إجراءات"روبرت دال" الإمبريقية، وهي خمسة تتمثل في: عدد الأفراد الواقعين تحت التأثير، فرص نجاح التأثير، التغيرات التي تم كشفها في الأفراد، العامل النفساني لصانعي القرار وتكوينهم الحاصل في التأثير ،والمحيط الذي يقع عليه التأثير إشارة إلى الوحدات السياسية..?whogoverns؟بطرح تساؤل: من يحكم؟.

هذا ويمكن تحليل ظاهرة التأثير في العلاقات الدولية،انطلاقا من منهج عملية صنع القرار واستخدام ميكانيزمات الإتصال باعتبارها مقاربة تندرج ضمن دراسات المفكر"بول رازاسفيلد" بصفتهأول من ناقش العلاقة بين أعمال السياسي من جهة، والمختص في علم المناهج من جهة أخرى، في تفسير عمليات التأثير التي تتراوح بين السلطة السياسية الآمرة وعملية التأثير في علم الإجتماع السياسي.[1]

يمثل التأثير كأحد أبعاد القوة أساسا كوسيلة للوصول إلى هدف حسب رأي معظم الحكومات؛ فإلى جانب القوة الصلبة واستخدامها لأنماط دبلوماسية الإكراه والتخريب و تطبيق" نظرية الردع" والدفاع، والتهديد والعقاب،والأمن والأحلاف، فهناك من وظف أسلوب القوة الناعمة بنمطها الإقتصادي والإفتراضي والذكي في عملية التأثير من خلال عناصرالمكافأة والإقناع،المساحة والموقع الجغرافي،الموارد المادية والطبيعية، السكان والشعب،الأقاليم ودرجة النمو الإقتصادي،الإستقرار السياسي والكفاءة والجاذبية أمثال "كينيت والتز"،"جوزيف ناي"، "لوكس"،"كلاوس نور"، ومحاولة "كليفورد جيرمان" طرح مؤشر لقياس قوة الدولة وتأثيراتها أكثر تنوعا من حيث العناصر التي تتشكل منها القوة سواء الصلبة أو المرنة، من خلال

[1]_ François Chazel ,op.cit,p.1138.

المعادلة التالية: ترمز إلى قوة الدولة والقدرات النووية والأرض والسكان والصناعة والجيش. (G= N (L+P+I+M)

مع الأخذ بعين الإهتمام العناصرالتحليلية للقوة في عملية التأثير و المتمثلة في:

_الأفعال للتأثير على الدول، الموارد لإنجاح عملية التأثير.

_ الإستجابة، وتدخل في إطار ردود الفعل على أعمال الدول في سياق فكرة "رد الفعل المنتظر" سواء أحادي الجانب أو متعدد الأطراف مثل: احتمال الرد مستقبلا على حلف الناتو بتحالف شرقي يجمع كل من روسيا، الصين، وإيران، أو تطبيق سياسة "التغذية العكسية" في العلاقات ما بين الدول:

فإذا لبت الدولة (ب) رغبات الدولة (أ) بقيامها بالعمل (ج) فذلك قد يؤدي بالدولة (أ) إلى تغيير سلوكها لصالح الدولة (ب). وكمثال على ذلك: موافقة روسيا على مكافحة الإرهاب بمنطقة الشرق الأوسط وبالتحديد في أفغانستان، بطلب من الولايات المتحدة الأمريكية، أو دخولها في لعبة التعاون الإقتصادي معها لاستبعاد الصين،يجعل من الولايات المتحدة تغير من سلوكها تجاه روسيا لصالح هذه الأخيرة.[1]

ثانيا: قدرات وموارد الدول

من الواضح أن أعمال الدولة، وتنوع وسائل سياستها الخارجية للتأثير على الآخرين، مرهونة بكمية القدرات والموارد ونوعيتها، ومن ثمة تعبئتها بغرض تحقيق أهدافا معينة في حقل السياسة الخارجية،باعتبار أن العلاقات السياسية الدولية، لا تضم أطرافاً متكافئةً في التأثير وفقا للمعادلة التالية:

الموارد التي تجمعها الدولة(أ) للتأثير على الدولة(ب) حيث يستحيل معرفة قدرات وموارد الدولة(أ) للسيطرة ومراقبة سلوكات وأعمال الدولة(ب) ما لم يتم التأكد من حجم القدرات والموارد التي تمتلكها الدولة(أ).

عكس السياسة الداخلية، حيث يمكن من خلالها، جرد قائمة القدرات والموارد التي تمكن أقلية من البشر،التحكم في بقية الشعب والتأثير على القرارات الهامة،حيث تتضمن هذه القائمة حسب" روبرت دال"،نوعين من القدرات:

1-قدرات مادية:المال؛ الأخبار؛الثروة؛ الوقت؛الحلفاء السياسيين؛المناصب الرسمية؛التحكم في الشغل.

1_ James march, opicit, p. 65 .

2-قدرات غير مادية: الشخصية؛خصائص القيادة؛الأصدقاء؛ شريطة تعبئة الأشخاص لهذه العناصر لتحقيق الأهداف السياسية.[2]

إن استعمال القدرات والموارد،مرهون بالأهداف التي ترسمها الدولة،ووفقا لما تقره السياسة الدولية؛ فجملة القدرات والموارد لا تحدد الإستعمالات التي تذهب إليها حيث يحتمل أن القوة النووية قد تستعمل لأغراض الطاقة أو للردع أو للحرب، لكن يبقى اختيار الأهداف والوسائل له علاقة مباشرة بالموارد المتوفرة لدى تلك الدولة.

ثالثا: ممارسة التأثير

تلجأ الدولة عادة في ظل غياب مركز السلطة الشرعية كقوة مهيمنة في النظام السياسي الدولي، إلى عنصر المساومة الإبتزازي وفقا لآراء كل من "كوينسي رايت"، و"تشارلز شيلتشر"، و"أورغانسكي" واقتراحهم تقنيات للمساومة في مجال السياسة الدولية، لفهم ممارسة التأثير في النظام الدولي، اعتمادا على معادلة: الدولة(أ) في انتظار ثلاثة سلوكات تقوم بها الدولة(ب):

1_تقوم الدولة (ب) بالعمل (ج) في المستقبل

2_لا تقوم الدولة (ب) بالعمل (ج) في المستقبل

3_تواصل الدولة(ب) القيام بالعمل (ج) في المستقبل

وانطلاقا من هذه المعادلة تستخدم الدولة مجموعة من التقنيات تتمثل في: الإقناع، اقتراح المكافئات، تقديم المكافئات، التهديد بالعقاب، سواء التهديد الإيجابي أو التهديد بالحرمان،إيقاع عقوبة غير عنيفة، استعمال القوة.[1]

الفرع الثاني: مفهوم الجيوسياسية

تعد الجيوسياسة من الناحية الإبستيمولوجية علم يركز على الظواهر الجغرافية،ويعمل على خدمة سياسة معينة،يتبناها صانعوا السياسة والقرارات في الدولة. كما تعني أيضا،تأثير الجغرافيا على السياسة،أو التحليل المكاني للظاهرة السياسية من خلال دراسة الأبعاد المكانية للسياسات. كما يتم دراسة

2-François Chazel,opicit, p.1139.

1_منتديات العلوم السياسية، "مركب القوة في العلاقات الدولية" ، متحصل عليه من الموقع:
http ://www.politics-dz.com 201/01/11في

جوهر الجيوسياسة لتحليل العلاقات السياسية الدولية على ضوء المعطيات والتركيبة الجغرافية، ولهذا فإن الآراء الجيوسياسية تختلف باختلاف الأوضاع الجغرافية التي تتغير بتغير تكنولوجية الإنسان،وما ينطوي عليه من مفاهيم وقوى جديدة لذات الأرض، نظرا للأهمية الجيوسياسية لبعض المناطق في العالم التي تمثل مستقبل السياسات العالمية،مثل الشرق الأوسط وأوراسيا،لأنها تسهل عمليات كل من: المراقبة والهجوم والتنصت والإنتقال والإتصال.

كما تعد كل من الجيوسياسة والجغراسياسة والجيوبوليتيك من المترادفات التي تصنف ضمن خانة المشتركات التي تشير إلى دراسة العلاقات ما بين المعطيات الطبيعية المتمثلة في جملة النتوءات والتضاريس والمناخ من وجهة نظر سياسات الدول.[1]وقد تجدر الإشارة هنا إلى تقديم الدليل القاطع والحجة البليغة لتوضيح ماهية العلاقة القائمة بين العنصر البشري المتمثل في المجتمع النخبوي السياسي الذي ينوب عن الدولة ومحيطه الجغرافي فيما يتعلق بتأثير الأقاليم والطبيعة في أخلاق الإنسان، منذ البوادر الأولى لتوصيف الدولة "بالكائن الحي" لابن خلدون الذي خصص ثلث مقدمته في فهم سيرورة الدول بمقاربة أنثروبولوجية شاملة أطلق عليها"علم العمران"، وفقا لمناهج علمية استندت على التحليل والاستقصاء واستخدام قوانين المطابقة التاريخية،وانتهاج أساليب النمط الوصفي والقياسات الإحصائيةوالكمية،أربعة قرون قبل ظهور مؤلفات"فريدريك راتزل" المتمثلة بداية بمرجعه الأساسي"الأنثروبوجغرافية 1882_في إطار عملية إدراجه للعنصر البشري في الجغرافيا بهدف إعادة تكوين الوحدة الجغرافية حول قاعدة الطبيعة والحياة[2]،إلى جانب الملامح و الخطوط العريضة التي وضعها في كتابه"الجغرافيا السياسية"[3] من خلال توظيف الحتمية الجغرافية التي تحكم وجود"الكائن الحي" المتمثل في"الدولة" كمؤشر فكري لأشواط تطورية استخدمها منظرو النظام الهيتلري وسلطات القومية الإشتراكية في مرحلة"الرايخ الثالث" [4]من تاريخ "السياسة النازية الألمانية" التي أعطت انطباعا جديدا لقوى جماعية أسست لمنظمة "القوة البهيجة"بمبادرة ظهرت في إحدى مؤتمرات"حزب العمال الألماني القومي الإشتراكي"، ناهيك عن تفعيل هذه المنظمة لقوانين "فريديريك راتزل" في إطار علاقة النمو المكاني للدول بالأنثروبولوجيا والثقافة، من خلال"القانون الخامس" الذي ينص على اتجاه الدول في نموها نحو الإستحواذ على المناطق ذات القيمة السياسية،أي التي توفر الغذاء للشعوب وفقا للمقولة الشهيرة

[1]**Dictionnaire Petit Larousse en couleurs ,**p. 421.

[2]محمد فؤاد ابراهيم، **ابن خلدون (**جنيف: شركة ترادكسيم للإنماء والنشر والتسويق،المجلد الثامن، ص1985

[3]Pierre George, **Géographie**(Paris : Encyclopaedia Univrsalis,corpus n°8, 1985),p447.

[4]Gilbert Badia, **Troisième Reich (**Paris : Encyclopaedia Universalis, corpus n°18, 1985), p 268.

للفوهرر"هتلر":«خضنا الحرب بسبب الجوع»، و"القانون السابع"بفقرته الشهيرة «الميل العام للتوسع ينتقل من دولة إلى أخرى».[5]

ولتوضيح المعنى الدقيق لمفهوم "الجيوسياسة"والوقوف عند حدوده، يتم التطرق إلى:

أولا: المعنى الإيتيمولوجي (الاشتقاقي) لمفهوم الجيوسياسة أو (الجيوبوليتيكس)

يصعب ضبط التركيبة اللفظيةلمصطلح"الجيوسياسة"أو"الجيوبوليتيكس"ومعرفة سر جذره اللغوي من الناحية الإشتقاقية، بسبب تراجم مصادره اللغوية والبحثية العديدة كاللغة السويدية والألمانية والإنجليزية امتدادا لاستخدام عبارة البادئة"جيو"اليونانية الأصل ونسجها لعلاقة شراكة مع مصطلح"السياسة" لكي تعني في بعدها الدلالي المتحرك«أحوال الأرض»[1]التي يفترض أننا نسير عليها،قد تسير بنا إلى ما ندري،والتي نتبجح ليلا نهارا أنها في صفنا قد تخذلنا...استنتاجا للحتمية الجبرية للمقولة البونابارتية الشهيرة التي تنافست عدد من الدراسات ذات الطابع"الإستراتيجي" على استحضارها إلى حد الإجترار،لتذكرنا بمعرفة جغرافية الدولة، التي تعني معرفة سياستها الخارجية.

كما تعني الزائدة اللفظية"جيو" وبتعمق دقيق في لغة العصر الإغريقي العتيق بنظرياته المدروسة وفقا لثلاث تيارات كبرى،والتي تشترك جميعها في سياق دلالي موحد انطلاقا من تيار"**أرسطوطاليس**" و"إقليدس بطليموس"،مرورا بشخصية""هيروديت"و"سترابون"إلى غاية الأفكار الأيونية التي توارثها كل من"أرسطو"و"الرواقيين"وظهور طابع الجغرافيا الكوسموغرافية والكوروغرافية المنفصلة بعض الشيء عن أفكار العصر العتيق والتي اختصت في هندسة اختطاط مسالك الترحال، بالإعتماد على الفهرسة ودليل خارطة المناطق والطرق،وكلها تتفق على أنها سابقة جذرية كان»:«imagomundi،المقصود منها انطلاقا لما تقره "المؤسسة الكارتوغرافية" لتلك الحقب الزمنية«قاعدة الإمتثال الأرضي لعدة قرون، ومؤشر معطيات المناطق المعروفة والنطاقات المناخية المصنفة بمقاييس حسابية وهندسية دورية للمحيط الأرضي، اعتمادا على دراسة الظواهر الأرضية من خلال المكونات الأربعة للمادة: الماء،الهواء، النار،

[5]زين العابدين بولبنان، **جيوسياسية العلاقات الدولية** ،محاضرة في مقياس جيوسياسية العلاقات.سكيكدة،جامعة 20أوت1955م،كلية الحقوق والعلوم السياسية،**2017/2016** ،ص .13.

[1]محجوب لطفي بلهادي، **من"الجيوبوليتيك "إلى"الجيوعولمة"**،متحصل عليه من الموقع:
raialyoum.com/?=180939.http://www
10/082016/في:
على الساعة:36:18

التراب».[2] بالتركيز على عنصر المادة الأخير الذي يندرج ضمن ثلاثية: التربة والأرض والموطن في المعنى الإغريقي للبادئة السابقة لمصطلح السياسة"جيو" والتي بإمكانها تشكيل وحدة لفظية جديدة في الحقل الدلالي للكلمة،أو إدخال تغييرات وتعديلات تغير معنىالكلمة تماما[3]. وفي هذا الإطار فإن البادئة السابقة"جيو"، تعني وتتطلب الكثير بتأكيدات الألماني، "كارل هوسهوفر"في تركيبها لمصطلح جديد، باعتماد جميع التطورات السياسية على الواقع الدائم للتراب من خلال سياسة التراب والجغرافيا فيما يقابله، الفواعل السياسية المعتمدة على التراب[1]،بدليل أن"البوليتيكس مصطلح يصف صانعي السياسة الواقعية استنادا على متغير حقيقي في تدبير شؤونهم الداخلية والخارجية بحجة النظر إلى الزائدة اللاحقة„ **س„**للسياسة التي تدل على معنى "السياسي" أو"سائس التراب" أو إلى "سياسة التراب" ثم بعد ذلك إلى"علم سياسة التراب" الذي يخص العوامل السياسية التي تتحكم في تشكيل وإعادة تشكيل التراب،علاوة على تخليص السياسيين من النظريات الجافة بأوهامها الطوباوية ووضعهم على أرضية صلبة حقيقية باعتبارهم كائنات سياسية موجدة للتراب الجغرافي السياسي.

ثانيا: تمييز مفهوم الجيوسياسة عن المفاهيم المشابهة (الجغرافيا السياسية،الجيواستراتيجية)

تساعد عملية رصد المشترك والمختلف بين هذه المفاهيم على فك تعقيدات«المنظومة المفاهيمية الإستراتيجية» في مجال مخارجها الممكنة، بسبب المصاهرة اللغوية عند النقل والترجمة من اللغات الأجنبية إلى العربيةليكون حاصل النتيجة غير منطقي بجعل الجغرافيا السياسية رديفا لعبارة الجيوسياسة.

_في خانة رصد المشتركات،جميع هذه المفاهيم تستخدم عبارة"جيو"،حيث يستحيل التطرق إلى عالم الجيوسياسة دون إحالة إلى"الجغرافيا السياسية"ولا تحقيق اختراق جيواستراتيجي دون تشخيص للوضع الجيوبوليتيكي[2]

_في خانة رصد الاختلافات تعالج"الجغرافيا السياسية" كفرع علمي في الجغرافيا البشرية التي ظهرت على يد «ألبرت دي مونجون»،[3]وهي علميدرس الوحدات المكانية السياسية بالتركيز على المكون السيادي

. 450.[2]G Aujac,**La Géographie dans le monde antique (**Paris : puf, 1975), p

[3]**Petit Larousse, Dictionnaire**,p . 420.

[1]زين العابدين بولبنان، المرجع السابق، ص4.

[2]محجوب لطفي بلهادي، نفس المرجع، ص4

[3]P Claval,**Essai sur l'évolution de la Géographie humaine (**Paris,Besançon :in ann, litt, univ,1976),p . 447.

الحـــدودي والمـكون الداخـلي البـشري والبيئي والإقتصادي والإجتماعي والثقافي باعتبارها تهتم بالعلاقات المكانـــية المتصلة بالوحدة السياسية البشرية لدولة ما بمنظور الحاضر،على الخلفيات الطبيعية والتاريخية مـــن أجـل تحلـيـل وتعلـــيـل الطـرق التي نظم البشر بها التراب إلى أن أخذ صورته السياسية.

وفي المقابل تـــنظر الجيوسياسة إلى المصالح المستقـبليةللدولة لرسم السياسات القومية باعتبارهاإحدى فروع علم الســـياسة الدولـــية بصـبغة تطبـيقـــيـــة، توضـــح من خلالـــهاالتخطيـــط العمـــلي للســـياساتالقائمةمن خلال تدريب القادة السياسيين للدولة على جلب المعلومة الجغرافية واستخدامها في صنع وحفظ قوميتها وهيمنتها في مقابل باقي الدول باعتبارها«العلم القومي الجديد للدولة....أو كعقيدة تقوم على الحتمية الجغرافية لكل العمليات السياسية كما جادل بذلك"كارل هوسهوفر"[1]،باعتبار هذه العمليات والقضايا التي تتفاعل فيها سياسات الدول،يدرسها علماء وبحاثة الحقل،حيث تكون الأرض متغيرا أساسيا نظريا،وعاملا حاسما تطبيقيا، يصنع من خلالها العلماء السياسات بسبب أو عبر أو عن طريق أو من أجل الجغرافيا، حسب وجهة نظر دارس العلاقات الدولية،هذه الأخيرة التي تدرس من منظور جغرافي حسب المؤرخ البريطاني"جوفري باركر"أو كما جادل ذلك"جون أجنيو":«الجيوبوليتيكس،معرفة علمية ناتجة عن فحص الإفتراضات، التصاميم والفهوم الجغرافية التي تدخل في تشكيل السياسة الدولية».[2]

يمكن فحص علم الجيوسياسة(الجيوبوليتيكس)،من خلال نموذج القراءات المفاهيمية الثلاثة له:

[1]زين العابدين بولبنان، المرجع السابق،ص.5

[2]-زين العابدين بولبنان، نفس المرجع، ص.5.

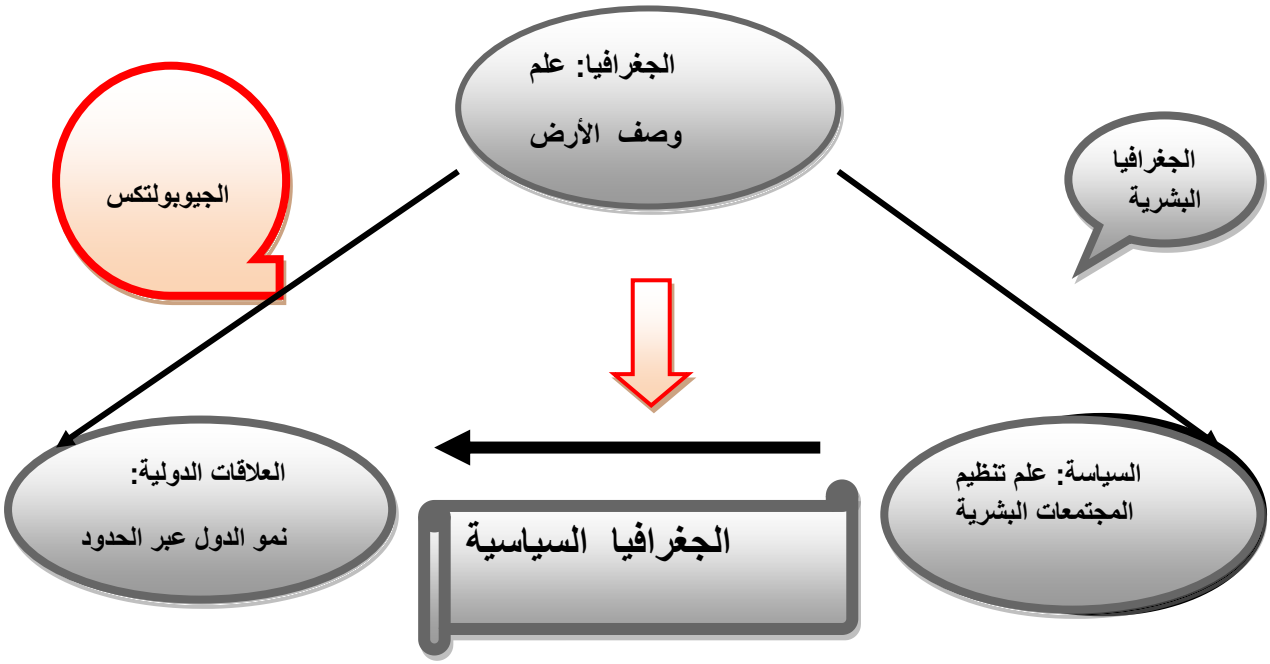

المصدر:زين العابدين بولبنان،مقياس جيوسياسية العلاقات الدولية،مرجع سابق،ص.06.

ومن التعريفات الأكثر وضوحا وتداو بين أوساط المتخصصين ماجاء به المؤرخ الفرنسي الواقعي"ريمون آرون"عندما حلل"الجغرافيا السياسية" كمصطلح يجمع بين مقطع يمثل علما قائم الذات بمنهجية واضحة وصارمة، وبين مقطع كتخصص معرفي يبحث عن كينونة علمية مستقلة مع العلوم الإجتماعية الأخرى،واصفا إياها« بالإطار »والجيوبوليتيك «بالرهان»[3]والجيوستراتيجيا التي تربط الأرض بفن تنظيم الجيوش ووضع الخطط العسكرية في المعركة،[1]كعلم يدرس عملية تأثير المعطيات المتحصل عليها من الجغرافيا انطلاقا من استراتيجية الدول[2] بالإعتماد على العناصر الخمسة لوضع الخطط والتقديرات الأولية حسب "سون تزو" وهي:"القانون الأخلاقي"،"السماء"(المناخ) ،"القائد"،"النظام العام"،"التضاريس"«الأرض»،حيث وفي غياب بدائل سلمية تدخل "الجيواستراتيجيا" كمسرح على الخط للحسم وتحقيق كل الطموحات،باستثناء النزاعات ذات الطابع الإقتصادي التي تدخل تحت طائلة "الجيواقتصاد"[3]و المخطط الشكلي الثاني يوضح ذلك:

[3]محجوب لطفي بلهادي، المرجع السابق، ص.5.

[1]سون تزو، **كتاب فن الحرب**، ترجمة ليونيل جيلز،(القاهرة:رؤوف شبايك،2006)،ص.4.

[2]**Petit Larousse en couleurs** G.I, les Editeurs(Paris VIème : 17,Rue du Montparnasse,1985), « la Géostratégie »,p. 421

[3]محجوب لطفي بلهادي، المرجع السابق،ص.5.

الشكل(2):سلسلة القراءات المفاهيمية التخصصية للجغرافيا السياسية والجيوسياسة(الجيوبوليتيك) والجيواستراتيجيا والجيواقتصاد وفقا لمنظور:""«ريمون آرون» 1905-1983[4]

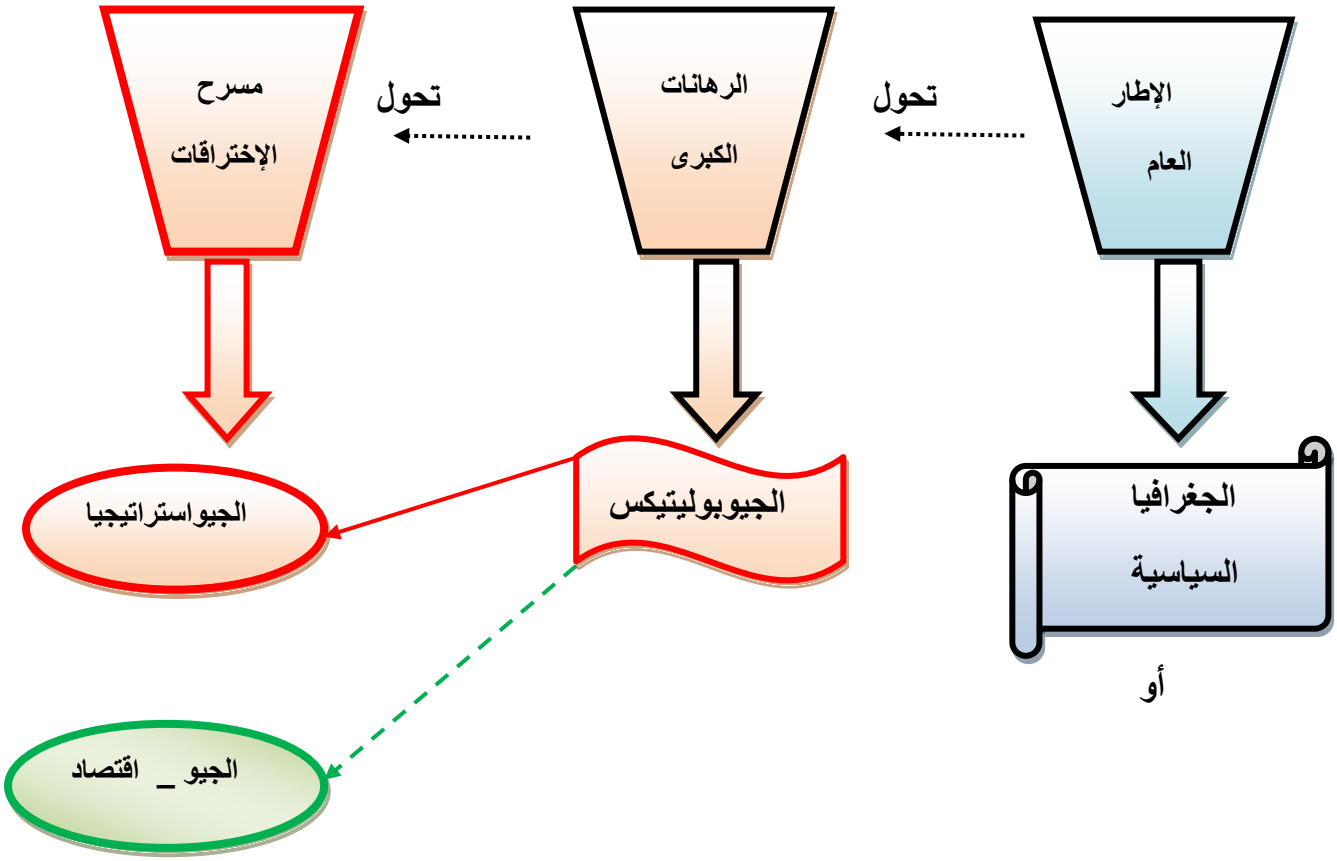

Source : « Raymond Aron »,Réalisme et Libéralisme,Encyclopaedia Universalis ,pp.1212.121

المطلب الثاني: منظمة حلف شمال الأطلسي(الناتو)

تصنف منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو)،ضمن المعاهدات الدفاعية التي تدخل في السياق شرق_غرب للبحث عن طرق زيادة الشعور بالطمأنينة والتحرر من الخوف ومن أهوال الحروب كآخر أربع حريات أساسية ذكرها الرئيس«فرنكلن روزفلت» في خطابه الشهير إلى الكونجرس الأمريكي،[1] حيث تأسست المنظمة بناءا على توقيع معاهدة شمال الأطلنطي بواشنطن"في1949.04.04

وللحلف لغتان رسميتان هما:الإنجليزية والفرنسية، ومقر قيادته يقع في "بروكسل" عاصمة "بلجيكا"، وله دور حراسة الدول الأعضاء وحمايتها خلال الأزمات السياسية الدولية بتحقيق تنظيمات القوة العسكرية

[4]Jacques Balice, **Réalisme et Libéralisme (**Paris :Encyclopaedia universalis, corpus n°18, 1985),pp.1212.1214.

[1]محمد جمال الدين الفندي وآخرون، **التحرر من الخوف.(**جنيف:شركة ترادكسيم للإنماء و النشر والتسويق، سلسلة كتب المعرفة،المجلد الثامن عشر، 1985)، ص ص. 3166-3167.

بمساهمة من الدول الأعضاء فيه لجهة القوى والمعدات العسكرية.[2] وللتطلع على الأبعاد الجيوسياسية الكبرى التقليدية والجديدة للحلف، يتم التطرق إلى دراسة:

الفرع الأول: نشأة حلف شمال الأطلسي (الناتو)

تأسس الحلفطبقا للمادة(51) من ميثاق الأمم المتحدة التي تجيز للدولة الحق في الدفاع عن نفسها منفردة أو في إطار مساعدات واتفاقيات الأمن والدفاع المشترك والعون المتبادل،حيث ضم عند نشأته اثنى عشر(12) عضوا أصليا باعتبارها دولا مؤسسة لمنظومة الحلف التي تجمع دول أوروبية غربية مثل:بلجيكا وكندا والدنمارك وفرنسا وايسلندا وايطاليا ولكسمبورغ وهولندا والنرويج والبرتغال والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية، باستثناء السويد وايرلندا وفنلندا، ليرتفع العدد إلى تسعة وعشرين(29) عضوا نهاية القرن العشرين بموجب تطبيق المادة(10)من ميثاق الحلف الأطلسي الخاصة بالعضوية الجديدة المنتسبة للدول إلى الحلف،أهمها:اليونان وتركيا بموجب تطبيق أربعة مواد في اتفاقية"لندن"، بتاريخ 1951.10.22، ثم جمهورية ألمانيا الفدرالية واسبانياوالمجروجمهورية التشيكوبولندة، وغيرها.[1]

الفرع الثاني:الهيكل التنظيمي لحلف شمال الأطلسي(الناتو)

يعد الحلف الأطلسي(الناتو) في شكله الأول،مجرد ارتباط تقليدي،حيث قام لأول مرة في مرحلته الجنينية بتأسيس مجلس دائم في شكل هيئة تضم عدة أقسام،كل قسم منها يضم مجلسا إضافيا يمثل لجنة دفاعية دائمة مكلفة بتوجيه وضمان المعايير اللازمة لمواجهة أي عدوان مسلح محتمل ومجابهته فرديا أو جماعيا. ومع اندلاع الحرب الكورية أربعة عشر شهرا بعد المصادقة على تأسيس الحلف من خلال ميثاق الأطلسي،عرف انبعاثا جديدا من خلال تأسيسه لبنية سياسية وعسكرية دائمتين، تتشكل من:

– أمانة عامة إدارية بالتداول تحول مقرها من"لورد ايسماي" ببريطانيا إلى"بول هنري" "ببلجيكا" ثم "ديرك ستيكر" "بالأراضي المنخفضة" ثم "مانليو بروزيو" "بإيطاليا" ثم "جوزيف لونس" بهولندا" ثانية[3]

– ظهور هرم القيادات العسكرية الجهوية متعددة الجنسيات يضم سلطتين قياديتين عمليتين:

الأولى: قيادة بحرية:"أطلانتيك سكالند"،مقرها "نورفولك" بولاية"فيرجينيا" الأمريكية.*

[2]عبد القادر رزيق المخادمي،**الحلف الأطلسي من الحرب الباردة...إلى حروب الهيمنة؟** (الجزائر:ديوان المطبوعت الجامعية، 2014)، ص .35

[1]Pierre Melandri, **Alliance Atlantique(**Paris : Encyclopaedia Universalis,corpusn° 2, 1985), p. 1042.

[3]André Fontaine, **Alliance Atlantique (**Paris : Encyclopaedia Universalis,corpus n°2, 1985) ,p.1043.

الثانية:قيادة تخص مقر الأسلحة بأنواعها والذي تم تحويلها من "روكنكورت" بضواحي "باريس" بسبب انسحاب فرنسا من الحلف الأطلسي سنة (1966) ونقلها إلى "كاستو" ببلجيكا.

ومن أجل منح تخطيط لإستراتيجية الحلف، تم تأسيس مجموعة عسكرية دائمة تمثل القيادة العليا من الأمريكان والبريطانيين والفرنسيين،أما فيما يتعلق بالقوات النووية الإستراتيجية لأعضاء الحلف،لم تكن يوما خاضعة للقيادة العليا للقوات المسلحة لحلف "الناتو"حيث لم يكن بوسعها معرفة القوى النووية لكل دولة عضو في الحلف سواء براً أو بحراً؛ إلا أن كل من المقرين البري والبحري كانا يمتلكان بعض القوى النووية التكتيكية فقط حيث يصعب آنذاك أن تصل إلى إقليم "الإتحاد السوفياتي"[1]

في إطار خصائص حلف"الناتو" التنظيمية، يعتمد بناء الحلف الأطلسي حاليا بالأساس على هيكلين تنظيميين هما:

أولا:الهيكل التنظيمي المدني للحلف الأطلسي:

بتكليف من مجلس الحلف منذ دورته السادسة إلى لجنة نوابه بإعادة تنظيم هيئات الحلفالعاملة انطلاقا من:لجنة نواب المجلس،اللجنة الإقتصادية والمالية.

ثانيا الهيكل التنظيمي العسكري للحلف الأطلسي:

يضم اللجنة العسكرية،اللجنة الدائمة، القيادة العليا المتحالفة في أوروبا،لجنة كندا والولايات المتحدة الأمريكية، لجنة الإنتاج العسكري.[2] وقد يحدث التجديد والتعديل في العادة وفقا للمراحل التي مر بها "حلف الناتو"،انطلاقا من إقامة نظام مشترك فعال للدفاع،مروراً بعمليات التوسع في عضوية الحلف،ثم اعتماد تقرير التعاون في المجالات غير العسكرية بظهور تقرير"الحكماء الثلاثة" في إطار ما عرف بتقرير"اللجنة الثلاثية"إلى غاية البحث في المهام المستقبلية للحلف بظهور تقرير"هارمل".[3]

[1]محمد جمال الدين الفندي وآخرون، مرجع سابق، ص. 3167
[2]عبد القادر رزيق المخادمي، مرجع سابق, ص ص. 50-51
[3] نفس المرجع،ص.59

الشكل 1: هيكل حلف الناتو بتعديلاته الجديدة نهاية الحرب الباردة :

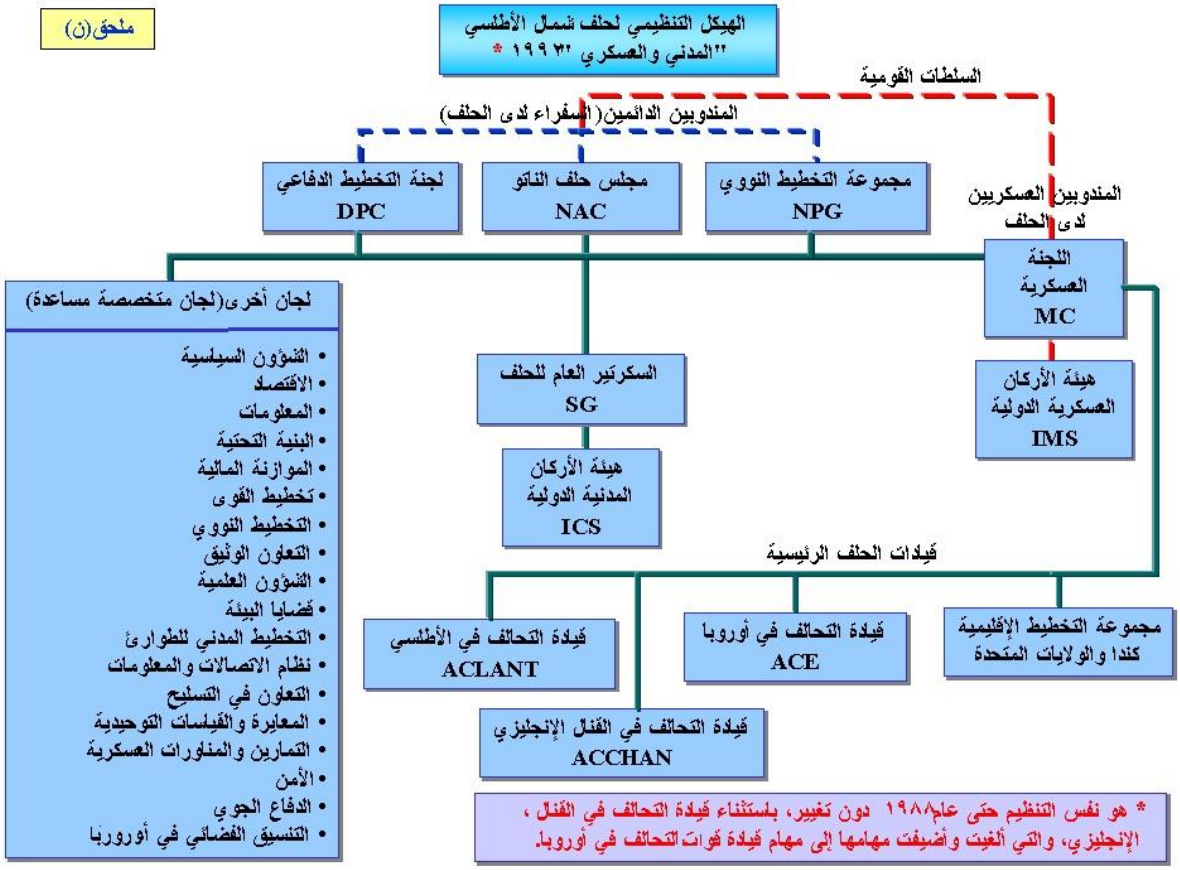

Source : *wikipedia* :www.Moqatel.com/open dhare/Behoth/...NATO/fig08.Gif-cvt.htm.

الفرع الثالث:مراحل توسع حلف شمال الأطلسي(الناتو) على حدود القومية الروسية

شهدت نهاية الحرب الباردة مراحل توسعية لحلف شمال الأطلسي (الناتو)ذات طابع دولتي وأخرى مؤسساتي جمعت بين ماهو اصلاحي في البداية وماهو عملياتي فيما بعد، بالتمدد نحو الشرق لضم العديد من الدول التي كانت تحت المظلة السوفييتية،وقد تم ترتيبها قبيل مطلع الألفية الميلادية الثالثة كما يلي:

أولاً:إنشاء المجلس المشترك الدائم بين "الناتو" و"روسيا"سنة1998م بعد توجيه دعوة الإنضمام إلى ثلاثة دول شيوعية، وهي:"جمهوريةالتشيك"؛"بولندة"؛"هنغاريا"، ثم استمرت العضوية إلى سبعة دول من شرق

أوروبا،وهي :دويلات البلطيق؛سلوفينيا؛"سلوفاكيا"؛"بلغاريا"؛و"رومانيا"، وكان هذا الانضمام يعد بمثابة خطأ سياسي ذو أبعاد تاريخية تم تحليله في مؤتمر قمة "اسطنبول" في 2004م.

ثانياً:بداية أعمال الشرطة الجوية البلطيقية التابعة للحلف لتدعيم سيادة دويلات البلطيق بتوفير مقاتلات نفاثة رداً على أي اقتحامات جوية غير مرغوب فيها بوضع مقاتلات متعددة الجنسيات في"ليتوانيا"[1].

ثالثا:أطلق "الناتو"مبادرة"اسطنبول"للتعاون مع دول الخليج لحصار"روسيا"من ناحية الجنوب.

رابعا:عقد مؤتمر قمة "ريغا"2006م حول مسألة أمن الطاقة كأول قمة تعقد في بلد كان جزءاً من الاتحاد السوفياتي إلى جانب انضمام"كرواتيا"و"ألبانيا"مع إبلاغ"أوكرانيا" و"جورجيا"بحق وإمكانية الإنضمام، حيث تلقت على إثرها انتقادات روسية قاسية مع تفعيل نظام الدفاع الصاروخي واستخدام نظام « AegisCombat System »، والحفاظ على سياسة الردع النووي للوضع الراهن آنذاك في أوروبا وتحسين قدرات الاستهداف للقنابل النووية التكتيكيةB61إلى جانب نشر مقاتلات"لوكهيد"إف35لايتينينغ2.

خامساً:تشكيل"الناتو"قوة طليعية سنة2014م، قوامها5000جندي بالبلطيق وبولونيا ورومانيا وبلغارياعقب قيام روسيا بضم "جزيرة القرم"، مع التعهد بانفاق2%من إجمالي المنتجات المحلية على الدفاع بقمة"ويلز "2014م.[2]

سادساً:اعتبر"الناتو"بتاريخ15جوان2016م الحرب الالكترونية(الإنترنيت)كمجال عملي للحرب مثل:الأرض والبحر والحرب الجوية.

سابعاً:أصبح الجبل الأسود الذي يقطنه عنصر"السلاف الغربيين"العضو29والأحدث في "الناتو"بتاريخ 05جوان2017م وسط اعتراضات روسية قوية.

المطلب الثالث: مفهوم قومية الدول والقومية الروسية

لا يوجد مصطلحا أكثر تعقيدا وغموضا على مستوى حقل الألفاظ والمفردات التاريخية والسياسية للعصر الحديث من مصطلح "القومية"،حيث عرف جدالاً في تفسيره واستخدامه كمفهوم يقاس بوزن معتبر إبان القرن التاسع عشر في "بريطانيا"و"فرنسا" وهو يتطور بثراء مفهومي يتدرج، منذ تدوينه في اللغة الإنجليزية

الناتو:**تاريخ التوسع**،متحصل عليه من الموقع:
[1]- http://www arabic.sputnik nzw.com imphography /201807091033658836.
حلف الناتو وروسيا:**أفكار جديدة ومقترحات عملية**،متحصل عليه من الموقع:
[2]- http://www nato.into/docu/new/2007/issue2/arabic/art1html.

كصفة من أصول بريطانية ظهرت نهاية القرن الثامن عشر وبالضبط في سنة(1715) نسبة إلى نشاط مراحل النضال اليعقوبي الذي يندرج ضمن أحد أهم أندية سياسية ذات طابع قومي تهدف إلى تغيير النظام السياسي.[1]إلى جانب كونه مصطلح يرمي للحفاظ على الإرث البشري وكل ما يشير إلى إشراق حياة الناس، فهو يحيل إلى مفهوم ثلاثي الأبعاد بداية باعتباره شكلا من أشكال "الوطنية"، ومرادفا "للعصبية"، كما يدل أيضاً على جملة مطالب حرية واستقلال الشعوب على غرار القومية البولندية والقومية الإيرلندية،ناهيك عن كونه بطاقة فنية لمدارس وتجمعات أعلنت عن أولوية تحليل الأنظمة السياسية للدفاع عن القيم والمصالح الوطنية المصنفة عادة ضمن حكم اليمين أو اليمين المتطرف للرأي السياسي مثل تاريخ القوميات الباريزية والموراسية.[2]

وبصورة عامة؛ فمصطلح "القومية" يشير في إطار حقل العلاقات الدولية،انطلاقاً من اللغتين الألمانية والإيطالية إلى نفس المفردة في سياقها السياسي الفرنسي الذي يضم مدلولات عديدة،على عكس استقراره انجليزيا ليدل بصفة عامة على الوعي القومي ذي الطابع الوطني.[3]وعلى صعيد التحليلات الأخلاقية للقومية وتأثيرها في النظام الدولي وعلى صعيد الممارسة في العلاقات الدولية،فإنها تخرج بنتائج تحدد على أنها:

- نتيجة محصلة لقيم وتشريعات تخص نظام الدولة الذي يمثل مصالح الشعوب المنفصلة بشرعية فردية والتي تحيل إلى أهمية مفهوم "الدولة–الأمة[1] تعبيرا للعلاقة بين الأمم أو الدول بمفهوم"جيرمي بنتام".[4]
- مساهمتها في بناء الدولة وتشكيل الهويات المشتركة بوعي مشترك داخل المجتمعات وتعزيز فكرة الدولة.

[1]Raoul Girardet, **Nation : Le Nationalisme (**Paris :Encyclopaedia Universalis, corpus n°12, 1985),p. 945 .

[2]القومية الباريزية نسبة إلى"موريس باريز" مقترح "ثقافة الأنا" وصاحب الجريدة القومية"الشارة"الكوكارد"ومؤلف كتاب "ثلاثية"الطاقة القومية"للمنتزعي الجذور.أما القومية الموراسية،نسبة إلى"شارل موراس"المتأثر بحب الارض و المواطنة،بحث في نظام العالم بعد عودته من اليونان بنشاط سياسي قارن فيه المونارشية بالجماهيرية يعد صاحب جريدة "الجرمانوفوبية" ودفاعه عن القومية والعمال وحبه للطابع الإقليمي متأثرا بأفكار"أناطول فرانس" و"أوغسط كونط".

[3]Ibid,p. 945.

[4]إن مصطلح الدولة-الأمة كان محل الدراسات التاريخية والسوسيولوجية لما يربو عن ربع قرن بظهور القومية وهو يفسر الفرق بين"الوطنية"و"القومية"،هذه الأخيرة وضعت الأمة بتأسيس من الدولة وفقا للقيم السياسية والاجتماعية على عكس الوطنية،وقد ضمنت الدولة-الأمة انتصار المحافظين واتخذها الشعب مذهبا بتوحيد علاقة الأصل وامتداد الإقليم تتشكل الدولة-الأمة.

- إعادة رسم الخارطة الدولية ورسم الحدود القائمة بين الأراضي المحددة من خلال الشعور القومي في توزيع الشعوب الذي يتراوح بين التفكيك والانفصال والتشرذم أو التوحيد.
- تعد القومية في النظام العالمي سببا في حدوث أزمات الحروب حول التقسيمات الجغرافية بسبب الخلافات الحدودية في المجتمعات التي تمتزج فيها الشعوب المتعددة الإثنيات، منذ أن كانت أنشطة رجال الدولة ومساعي السياسيين يحكمها الجشع،سواء لاقتناء الثروات أو حيازة الأراضي في السياسة الأوروبية للقرن الثامن عشر،والتي لم تكن تؤجج مثلا عليا سامية بعد نهاية عصر الحروب الدينية وظهور بوادر عصر القوميات الذي لم يكن قد حل بعد، فترة حرب السنوات السبع عام(1756-1763) تأصيلا لبداية عهد القوميات إلى غاية أحداث أوروبا الشرقية وحالة "يوغسلافيا والقومية الإيرلندية والكورية والصومالية والقومية العربية في إطار الصراع العربي-الإسرائيلي في النصف الثاني من القرن العشرين.[1]

بالنظر إلى صعوبة «المقاربة القومية» في تفسير التأثيرات الجيوسياسية بين الدول؛ بسبب محاولات تحليل مفهومها العنقودي وغموض تركيبتها الإصطلاحية لمعرفة الغرض من القومية وعوامل التفريق بين أنماطها التي كانت تتراوح بداية بين القومية المنظمة والمعلنة والتي تم بنائها مذهبياً وبين قومية عرفت ببطاقة فنية تعتريها الضبابية بسبب التقائها بالوطنية حسب ما يقره العديد من الفلاسفة والمؤرخين أمثال:"بوانكاريه"،"دي ديكلاسي"و"بيجي[2] يتم معالجة:

الفرع الأول: مقاربة في تنوع وتعدد تعاريف القومية

تعد القومية بجوهرها الحقيقي الذي يقطن الغياهب، ذات طبيعة متعددة التخصصات بمنظومة منظورات فكرية عديدة تعالج قوتها المركزية في تغييرها الجذري للأنظمة والشعوب والجماعات،حيث يصعب تحليلها مباشرة في إطار من العلاقات الجيوسياسية الدولية من دون التطرق إلى معرفة: من ينظر إليها كفكرة أو خطاب أو مبدأ،ووضعيتها التاريخية خاصة بين القومية الناشئة في كنف إطار الدولة-الأمة،[3] وبين التي

[1]حسين فوزي، **حرب السنوات السبع** (جنيف: شركة ترادكسيم للإنماء والنشر والتسويق، سلسلة كتب المعرفة،المجلد السادس، 1985)، ص. 956

[3]إن مصطلح الأمة يعني علاقة الناس من حيث الأصل والمولد باعتبارها ذات الجماعة الوظيفية المتعددة،كالأمة العربية والإسلامية واليهودية وإلغاء سبب وجودها هو إيجاز عن أمة كانت متواجدة لما تحتويه من أحكام ومضامين تختلف عن مفهوم الشعب والإثنيةوالجنسية وتتعدى مفهوم التجمعات والقبائل والمدن ودويلات المدن.

تطالب بتأسيسه تاريخياً،ومواقفها الإجتماعية التي تتراوح بين القومية التفاؤلية القوية جماعياً، والقومية التشاؤمية الواقعة تحت التهديد، والمسح الحضاري لها بقيمها السوسيو–ثقافية والفكرية التي تربط القومية بالأمة كالنمط الإفريقي والعربي واللاتيني –الأمريكي والروسي– السوفياتي[1] وتطورات مساراتها الاقتصادية بين قوميات متطورة وأخرى نامية،ومحاولة الربط بينهما عالميا بعقلانية تحاورية، مثلماحدث بين القوميات الآسيوية المتخلفة والقوميات الأوروبية المتطورة على سبيل المثال،وكذا الاتجاه السياسي الذي يربط القوميات بالقوة والنزاعات والحروب والفئات النخبوية الحاكمة وخاصة بإثبات وجودها في كنف الدولة...وكلها مؤشرات تجعل الدراسة تنحصر في تفسير القومية والتأثير الجيوسياسي عليها من خلال:

أولا:القومية بإعتبارها إيديولوجيا:

القومية باعتبارها نظام للمعتقدات، تشير إلى اتجاه يربط ظهورها بالتغيرات الحاصلة في مجال الأفكار السياسية الثابتة والمعتقدات، حيث يصنف البشرية طبيعياً إلى أمم لها خصوصيات محددة وذاتية[2]؛ ففي إطار التحفيزات المذهبية والأيديولوجية بوسائطها التدريجية المتنوعة،يمكن التمييز في العالم المعاصر بين قومية النمط الديمقراطي وقومية النمط التقليدي المتسلط،وقومية النمط الاشتراكي، باعتبار القومية ظلت مرتبطة في العديد من الدول بالفلسفة وأخلاقيات حقوق الإنسان من جهة ومشتركة مع حالات أخرى من المذاهب والأنظمة السياسية المؤطرة بنظم سلطوية وهيراركية من جهة ثانية،وحالة أخرى تكاد لا تنفصل فيهاعن المفهوم الجمعوي للمجتمعات البشرية.[3] كما ترتبط الايديولوجيا القومية في وازعها الحضاري بعامل الدين في تحليل الحملات من أجل نيل الاستقلال وحملات حرية المعتقد بمطلقية مقدسة لقوميات ترفض الاختلاط بعقائد أخرى، في الوقت الذي تكون فيه القومية بمعيار تعدد القوميات المتعايشة داخل دولة واحدة يترتب عنها ظهور قومية ديمقراطية،ليبرالية،سلطوية ضد برلمانية،محافظة اجتماعيا،أواحتجاجية رافضة تزيد من الفجوة بين المواقف الإجتماعية والمواقف السياسية،أو قومية متفاءلة وأخرى مضطربة أوقومية توسعية وأخرى تتقلص،أوقومية الخطابات الدينية التقليدية في مقابل القومية اللائكية أوضد إكليروسية.[4]

[1]ibid, p. 946.

[2]صورية براك، إعادة إحياء النزعة القومية في العلاقات الدولية بين التفكيك و الوحدة، أطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة باتنة: كلية العلوم السياسية، 2017 -2018)، ص. 24.

[3]Raoul Girardet, op. cit, p. 947.

[4]ibid, p. 947.

يتمثل الأساس الأخلاقي الذي تقوم عليه الدول والنظام الدولي في القومية التي تستخدم أيديولوجيا للتعبير عن عقيدة تضم مبادىء سياسية تعتنقها الحركات والأفراد حيث يعرفها :إرنيست جيلنر: تعريفا محكما في قوله:«إن القومية هي في الدرجة الأولى مبدأسياسي يؤمن بالتطابق بين ماهو سياسي وماهو قومي»[1]،باعتبارها فكرة معيارية وأخلاقية تحوي أمما قائمة بشكل موضوعي تملك الحق في تقرير مصيرها،كما تعد الفكرة الحديثة للقومية حصيلة المفاهيم التحررية والتنويرية للجماعة المستقلة،إلى جانب أفكار الثورة الفرنسية في شأن المجتمع الذي يتساوى فيه المواطنون،والمفاهيم الألمانية لشعب يتشكل بفعل عامل التاريخ والتقاليد والثقافة والإلتزام.

ثانيا: النموذج الأوروبي الشرقي لايديولوجيا الدولة–الأمة

كانت قوة الأيديولوجيات القومية في أوروبا الوسطى والشرقية،محل اهتمام منظري'الكونية الماركسية' كمبادرة لإدراج فكرة عامل 'الدولة–الأمة' في أيديولوجيتهم،وفي نظامهم الأخلاقي للحقوق والواجبات وفي 'استراتيجيتهم اللينينية' أمثال:'بوير'،'رينر'و'ستالين'.[1]

ثالثا:القومية بإعتبارها حركة

ظهرت القومية باعتبارها حركة في القرن التاسع عشر في كل من اليونان وألمانيا وإيطاليا وإيرلندا ثم الإمبراطوريات المتعددة الإثنيات في أوروبا الوسطى والشرقية مثل الإمباطورية النمساوية–المجرية وإمبراطورية كل من بروسيا وروسيا والإمبراطورية العثمانية، أما في أوروبا الغربية بعد الحرب العالمية الأولى،تم منح الاستقلال للإقليم المتمرد، إيرلندا الجنوبية(دبلن) من طرف بريطانيا عام(1921) بعد انتقال حق تقرير المصير القومي بصفة راديكالية بنجاح الثورة البلشفية عام(1917) بروسيا وبصفة ليبرالية من خلال المبادىء الويلسونية عام (1918)، وبصيغة الإستقلال الثقافي بحقوق إقليمية أو فدرالية مثل ظهور دولة'تشيكوسلوفاكيا' بإقليم'بوهيميا' والثقافة النيرلندية ببلجيكا وثقافات كونتونات "سويسرا" التي تجمع بين الألمانية والفرنسية والإيطالية إضافة إلى اللغة الدياليكتكية الرومانشية منذ عام(1937).[2]

---

[1]جون بيليس وستيف سميث، مرجع سابق، ص ص.759-760.

القومية باعتبارها حركة اجتماعية وسياسية أثرت في المجتمعات على نطاق واسع من العالم في تحويل المفاهيم السياسية للحركات السياسية التي تتعلق بالأفراد بوعي منهم في تشكيل الجماعات الوطنية تجمعهم روابط اللغة والثقافة.[3] وذلك منذ مطالبة إقليم الكيبيك الناطق باللغة الفرنسية بالإنفصال في الكونفدرالية الكندية،ومطالبة السود الأمريكيين بالحكم الذاتي بتعزيز ثقافتهم الزنجية،لكنها كانت مجرد صحوة بمضامين دولية لم يظهر على إثرها أي تفكيك لدولة بسبب القوة السياسية للحكومات في تمتين شوكة وحداتهم السياسية، على عكس الوضع الذي ساد أوروبا الشيوعية الشرقية التي عرفت ضراوة قومية شديدة تمثلت في العداء السافر للحكم السوفياتي متعدد الأعراق[1] بتأجيج المعارضة الصاعدة ضد الشيوعية تمخض عنها ظهور خمسة عشرة دولة حديثة العهد بالاستقلال عام (1991) باعتباره أكبر شرخ انفصالي في تفكيك الدول يعرفه التاريخ في النظام العالمي الحديث.

رابعا: إشكالية التحكم في جيوبوليتيكا التهجين :(تأثير القومية على الجيوسياسة) La Géopolitique du Métissage

يسعى مشروع التوسعية الأوراسية إلى مواجهةتحدي صعوبة تحقيق التعايش بين مئات الملايين من الأفراد الذين يندرجون ضمن أمم وشعوب إثنية متباينة تصل إلى حد التهجين المتجانس والمعقد،بنية إعادة دمجهم داخل وحدة دولتية، وفقا لما تقره الفقرة الثانية من المادة70من الدستور الروسي[1] الذي يقر بتعدد أصناف الجنسيات، لكن في إطار من المركزية الأساسية لوظائف الدولة وقوانينها، وبما يتلاءم مع كل جنسية.

[3] **Dictionnaire Petit Larousse en couleurs,** op. cit, p. 617.

[1] جون بيليس و ستيف سميث، مرجع سابق، ص. 746.

[1] _تشير عبارة"جيوبوليتيكا التهجين"إلى الظاهرة التي برزت إلى الوجود بسبب الأحكام العنصرية الخاطئة لماض قريب يتعلق بالعديد من الدول التي تعرف حرية سياسية تجاه أقلياتها العرقية،حيث توظفها من باب المصلحة الجيوسياسية في التدخلات الأجنبية المخطط لها، والتي تصل إلى غاية تشكيل حركات دائمة للتبادل والتحالف مابين الجماعات الإثنية والعرقية التي تعيش في شكل هجرة عمالية في تلك الدول التي تستغلها على شاكلة اليهود أو الأوكرانيين،أو روس الشتات من السلاف المتمركزون في أوروبا الغربية ووم أ،وكندا،للمطالبة بحقوقهم أو مناهضتهم للمطالبة بتشكيل حكوماتهم الأصلية لأسباب لغوية أو دينية أو ثقافية،وشخصية الفرد الهجين معقدة ،حيث يكون مثلا من أب أوكراني الأصل وأم أمريكية أو العكس،ويحمل في نفس الوقت جنسية متثاقفة،مع احتمال إمكانية تغليطه من خلال غسيل المخ بهدف استغلاله جيوسياسيا،وأعظم دليل أن"جيوبوليتيكا التهجين" تظهر في مساءل رجوع دائرة الأيديولوجيات العنصرية والتثاقف،والدول في مقابل التنويع الثقافي،وثقافات التهجين التحولية والتي عرفت ثلاثة مراحل زمنية في التاريخ بداية بمرحلة التجارة والتمسيح،ثم مرحلة العنصرية العلمية لدول_الأمم،نهاية بمرحلة الديمقراطية والمطالبة بحقوق الإنسان لأغراض التوسع الجيوسياسي مثل حالة أوراسياحاليا.

كما يهدف المشروع إلى التحكم أكثر في التقسيم السياسي للجنسيات وضمهم ثانية في مشروع دولة أوراسيا المزعومة، خاصة بعد تعرض التجمع المتعدد الجنسيات للشتات منذ فترة تشابك الحروب الخارجية مع الحرب الأهلية 1908م بفصل فنلندا وبولونيا ودويلات البلطيق عن روسيا[1]،وتعرض أكثر من 25مليون نسمة من السلاف بما فيه الشعوب الأخرى للانسلاخ العالمي سنة 1991م[2]،ومحاولة إعادتهم وضمهم إلى روسيا بنسب تفوق مئات الملايين نسمة بين الفترة الممتدة من الحرب الباردة إلى العقد الثاني من الألفية الميلادية الثالثة،وإلا ستزيد هذه التصنيفات ما بين الجماعية المتعددة الجنسيةIntercommunautaires et multinationales من احتمالات التقسيم الذي يهدف إليه الأمن القومي الأمريكي ومخططات النواب البرلمانيين بمجلس الشيوخ، من خلال تحريضها على الانفصال عن الدولة الأم، خصوصا بعد اكتشاف ثغرة تصنيف هذه الأقليات حسب درجات الانتماء العرقي القريب إلى روسيا من خلال توجيه أصابع الاتهام إلى الرئيس "فلاديمير"بوتين"وزعمهم أنه من يقف وراء هذا التصنيف الذي يتراوح بين:صنف القوميات المختلطة المتدنية، Le métissage par hypogamie،وصنف القوميات المختلطة الممتازة Le métissage par hypergamie،وتصنيف القوميات المؤسسةLe métissage institutionnalisé،(أي بين الصنف القومي المهيمن والصنف القومي الخاضع)،حسب توضيحات جدول تصنيف نوع الجنسيات العرقية رقم:11،ومنحنى البنية الإثنية للشعب الأوراسي،ودرجة أشكال التهجين المصنف:رقم:3.

أنظر إلى ملحق الإحصائيات

الفرع الثاني:المفهوم الخاص للقومية الروسية في مفهوم الشعب الروسي

يعد القرن الرابع عشر وماقترن به من تدهور شأن البابوية ونمو نظام الجيوش المحترفة المأجورة،قد شهد تطورا بالغا فيما يتعلق بنمو القوميات بملكياتها فقد استطاعت انجلترا أولا ،ثم فرنسا فيما بعد،أن تقيم وحدة قومية بارزة الشأن خلال حرب المائة عام التي نشبت عام(1337)،وفي ختام القرن الرابع عشر كانت

[1] _Moscou Eastern Flank ,**Rand corporation :wargamming the defense of the Baltics,** February 2016,p.14.

[2] _Mathiew Boulègue, « la recomposition de l'étranger Proche » ,**à la lumière des évènements en Ukraine G .I** Note de la SFR, n°17,Juillet, 2015,pp.15_18.

هاتان الأمتان أقوى الأمم في أوروبا،حيث لم يتهيأ للأمم الأخرى قيام وحدة قومية مشابهة[2] إلا أن الوضع في روسيا قد يختلف تماما فيما يتعلق بقوميتها،ولمعرفة ذلك يتم البحث في:

أولاً:إشكالية أصل القومية الروسية

تعود التسمية الأصلية للقومية الروسية إلى "السلاف"،[3] باعتبارها تسمية متأخرة تاريخيا،حيث تم تدوينها في القرن الخامس الميلادي رسمياً على يد المؤرخ البيزنطي«بروكوب دي سيزاري». لكن هذا لم يمنع الكشف عن انتماءاتهم إلى العائلة 'الهندو–أوروبية الكبرى'[4]والتي تندرج تحت طائلتها العديد من اللغات المتشعبة والقريبة إلى اللغة اللاتينية والإغريقية والجرمانية القديمة والسنسكريتية من خلال جذورها وبنيتها وديانتها،وماتوارثته من الأصول الإيرانية على غرار مصطلح القداسة "بوق" حسب بحاثة الأصول البدائية من الإثنولوجيين والمؤرخين والفيلولوجيين ومعطيات علم القحوف والآثار(الكرانيولوجيا)،حسب التوثيق الممتد من القرن السادس الميلادي إلى القرن العاشر حول تصنيفات الشعوب التي تتميز بطول الرأس أو عرضه،«دوليكوسيفال»أو«براكيسيفال» ودحض نظرية،"أندرز ريتزيوز" الألمانية من طرف علماء الروس والبولونيين،والتي ترى في السلافيين من ذوي الرأس العرضي(براكيسيفال)التي تؤكد على أرجحية إرتقاء العرق الجرماني على السلافي.[1]

ثانيا: الأصل القديم للسلاف

وفقا للمنبع الأصلي للمعلومات المتوفرة،فإنها لا تسمح بتوضيح أصل السلافيين في مرحلة ماقبل التاريخ إذا كانوا من المهاجرين وفي هذه الحالة إذا كانوا قد قدموا من الشرق أو الغرب أو مستقرون في أراضيهم بداية بمرحلة 'القطف'مروراً بالصيد البري والبحري،ثم الحياة الرعوية المعاشية والزراعة البدائية،وصولاً إلى

---

[2]اللجنة العلمية الاستشارية للمعرفة، **أوروبا في القرن الرابع عشر: نمو القوميات** ، مرجع سابق، ص. 1882.

[3] ينقسم 'السلاف' إلى الشرقيين المتمركزين في "روسيا"و"روسيا البيضاء"و"أوكرانيا" حيث اصطدموا تاريخيا "بالفنلنديين" "والبلطيقيين" و"الإيرانيين"(أصلهم الحقيقي). أما السلاف الغربيين فهم القاطنون "بلوزاس"نواحي"بولندة"و"التشيك"و"السلوفاك" و"الصرب"كما يمكن إضافة "سلاف الشمال" المندمجون مع "الجرمان"و"الساكسونيين"و"البافاريين"و"سلاف الجنوب"وهم"الصرب"و"الكروات"و"البلغاريين"و"السلوفينيين"و"المقدونيين"و"اليوغسلافيين" والتقائهم بالإغريق والإليريين.

[4]وجدت اللغات 'الهندية-الأوروبية' سبيلها للإنتشار في أرجاء الهند الشمالية وإيران وأوروبا إذا صحت النظرية القائلة بأن "المجر"هي مصدر اللغة الأم. وقد استغرق انتقالها عبر الأمصار آلاف السنين إلى أن ظهر الإختلاف في أسرة هذه اللغات ولوكانت المسألة مسألة جنس واحد قاهر لما غزا الآريون الهند واستقر "السلت" في أوروبا الغربية، ودخل الإغريق بلاد اليونان في الألف سنة الثانية ق.م باستغراق ألفين سنة لكي تنتشر اللغة الأم خارجا وتتطور إلى لغات مركبة ومنفصلة، كاليونانية القديمة والسنسكريتية وهجرات القبائل وفتوحات وتزاوج الشعوب المقهورة لتقويض دعوى الأصل الهندي-الأوروبي النقي وبوادر وجوده بحوالي أربعة آلاف سنة ق.م.

[1]Paul Garde, **Slaves : Leproblème des origines_Une origine ancienne (**Paris : Encyclopaedia Universalis , corpus n° 16,1985), p. 968.

الزراعة الحضرية. [2]كما يمكن التأكيد على أن السلافيين، تواجدوا حقيقة بداية القرن السادس الميلادي بتسميات تندرج داخل كونفدراليات الشعوب التي هي من طبيعة نظامية عسكرية التي تشكلت منذ العصر العتيق إلى العصور الوسطى في الجنوب الشرقي الأوروبي ووسط أوروبا.

ثالثا: مراحل تشكيل قومية الشعب الروسي

1- تم تجنيد 'السلاف' من طرف'السيث'و'السارماط' وهي قبائل إيرانية أعقبها'السلاف'مابين القرن الخامس ق.م والقرن الميلادي الأول والذين حاربوا 'الهون'و'الآلانيين'ابتداءا منالقرن الرابع ميلادي إلى غاية منتصف القرن الخامس ميلادي،ثم'الغوط'و'الأفاريين' ابتداءا من النصف الثاني من القرن الخامس ميلادي إلى القرنين السادس والسابع ميلادي. وبعد فترة طويلة من الغزو والهجمات في البلقان باستثناء القبائل الجنوبية المنضمة إلى البلغاريين تم تأطير'السلاف' بظهور مدافع نصير من مصدر لم يتوقعه أحد قط؛ فمن'السويد' جاء 'الروس'وهم قبيلة من'الفارانج'(الفايكينج النورمانيين)،حيث يرجع لهم الفضل في تأسيس دويلات روسية قوية،إلى جانب الاستنجاد بهم لمواجهة خطر قبيلة "بيتشينيج"، وعلى إثرها ظهرت حركة المبادلات التجارية بين "الفارانج الروس" بداية القرن الثامن ميلادي عبر سهول الإستبس مع مدينة "القسطنطينية البيزنطية" الواقعة على الطريق الرئيسي للتجارة الأوروبية الذي يربط مدينة "كييف" الروسية بمدينتي"البندقية" و"بافيا" الإيطاليتين،ومن هنا اضطلع 'الروس'بالدفاع عن القبائل السلافية، وفي هذا الصدد فإنهم سيطروا عليهم وأصبحوا مؤسسي'الدولة القومية الروسية' بظهور أول أسرة روسية حاكمة تأسست في مدينة'نوفقورود'بزعامة الأمير الأعظم،"ريوريك"عام(286)م الذي سمح بدخول "الفايكينج" الإمارة وظهور أول عاصمة للبلاد وهي"كييف" نهاية القرن التاسع ميلادي بمجيء حكم أخيه "أوليج" أمير"كييف".[1]

2- بتحالف الفارانج مع النورمانديين الذين عرفوا بالجرأة الإسكندنافية البحرية القوية في القرن التاسع ميلادي والذين استولوا على سواحل أوروبا الغربية بما فيه حوض البحر المتوسط،شكلوا مع السلافيين فئة من المرتزقة،وضباط عسكريين،وأسياد في بعض المدن الرئيسية مثل: "نوفقورود" و"كييف"باعتبارها مؤشرات تمهيدية لتاريخ "روسيا" وتكوينها لإمبراطورية حامية لقوميتها أخذت في الامتداد تدريجياً لمدة عشرة قرونتحمل اسم"روسيا"والتي تعني حالياً «مجال تجمع شعوب عديدة

[2]ibid, p. 969.

[1]Roger Portal, **Histoire de la Russie(**Paris : Encyclopaedia Universalis, corpus n°16, 1985), p. 288.

بأغلبية "السلاف الشرقيين"[2]التي تعود أصولهم إلى"الفارانج" النازحين من جبال"الكاربات"وسيطرتهم إبان القرنين الثامن والتاسع من الميلاد على شريط إقليمي عريض يمتد من خليج البلطيق إلى بحيرة "نيفو" بمنطقة "لادوجا" شمالاً إلى غاية الضفاف الشمالية الغربية للبحر الأسود جنوباً بطابع قبلي تجاوز الاقتصاد الطبيعي بظهور المراكز الصغيرة للمبادلات التجارية.[3]

رابعا:دور الدين الشرقي الأورثوذوكسي في تشكيل القومية الروسية

في عام(988م) وبتأثير القديس"فلاديمير"، اعتنق الروس الديانة الأورثوذوكسية المسيحية،بعد نبذهم للوثنية،ثم توافد بعد ذلك رهبان هذا المذهب من"بيزنطا"وانتشروا في جميع أنحاء روسيا.[4] وقد برهنت المسيحية بدخولها إلى "روسيا" باختيار "المذهب الأورثوذوكسي" الذي كان يدين بالزعامة إلى"القسطنطينية" وليس إلى"روما" على أنها عامل توحيد له أثره البالغ في التوسع القومي ونمو الدولة الروسية من خلال توسع الدولة "الكييفية" جيوسياسياً واطلالها على البحر الأسود نحو الغرب والشمال الشرقي ودخولها في علاقات تجارية مع الغرب،"بيزنطا" والمسلمين،وعلى إثرها تم النهوض بدويلات روسية كانت بمثابة امارات ثانوية اعترفت بسيادة "كييف"من بينها"بيرياسلافلي"و"فلاديمير"و"هاليكز"و"سوزدال"،إلى جانب تزايد قوة "موسكو" بجعل مقر كرسيالكنيسة بها عام(1325م)من طرف مطران "روسيا"وتقلده رئاسة الكنيسة"الأورثوذوكسية[1]" بسقوط "القسطنطينية"عام(1453م)من خلال مرحلتي:

---

[2]تشير التركيبة الثنائية لمصطلح"السلاف الشرقيين"إلى أهالي "روسيا"و"أوكرانيا"و"روسيا البيضاء" مع رسم الفرق بين هذه الجماعات اللغوية الثلاثة بتصنيف"الروس الكبار"،العنصر الإثني السلافي الشرقي الكبير الغالب في وصف الشعب الروسي الشمالي لدولة روسيا حاليا وتسميتهم "بالفيلوكوروس"وهي المجموعة الروسية التي تضم الخليط المتجانس بين السلاف والفنلنديين المشكلين للدولة "الموسكوية"في القرن السادس عشر بعد أن قطنوا المناطق الغابية ونهر "الفولقا"و"الأوكا"منذالقرن الثاني عشر،وبسطهم للغة الروسية في الأقطار المجاورة كورثة امبراطورية القياصرة عكس مصطلح "الروس الصغار" "المالوروس"سكان "روسيا البيضاء"و"أوكرانيا"بقليل من الأفضلية و الإمتياز ولكن منذ ثورة(1917) تم الغاء المصطلحين من قاموس المفردات الروسية،بينما أصبح "الروس الكبار" يمثلون غالبية سكان"الجمهورية الاشتراكية السوفياتية لروسيا" وأضحت الأقليات الاثنية على محور رابطة جمهوريات الدول المستقلة بالمحاذاة جواريا مع حدود روسيا مثل "أوكرانيا" و"جورجيا."

[3] Roger Portal,ibid, p. 289.

[4]سعاد ماهر وآخرون،**روسيا:صورة عامة**،مرجع سابق،ص.2836,

[1] تختلف طقوس وشعائر"الكنيسة الأورثوذوكسية الشرقية" اختلافا طفيفا عن طقوس وشعائر كنيسة"روما" بميلها إلى إظهار الأبهة والزينة الرائعة في قداستها من ملابس كهنوتية وفخامة تحف الطقوس الدينية.وليس للكنيسة الشرقية رئيس عام،فالكنائس الوطنية يديرها بطريرك،كما أن القساوسة الأورثوذوكس يستطيعون التزوج قبل الرسامة الكهنوتية.وفي إطار الطقوس الشرقية،وضح الشقاق بين 'الكنيسة الشرقية' و'الكنيسة الكاثوليكية' لأسباب خاصة بالعقيدة والنظام والمنافسة السياسية.ثم تشعبت بدورها،كما أدخلت بعض الطقوس الجديدة إلى كنيسة'روما'،ويطلق على هذه الطقوس اسم الطقوس الشرقية الموحدة.ومن جملة الطقوس الشرقية الأصلية:الطقوس الأرمينية،السريانية،الكلدانية،القبطية،الأثيوبية،اليونانية،وطقوس 'الكنيسة الروسية'و"الهندية"(مالابار).وكلمة"أورثوذوكس"مكونة من كلمتين يونانيتين،حيث تدل"أورثو"على الحق والصواب و"ذوكس"بمعنى رأي وفكر،ويجمع هذا المذهب في نطاقه معظم "اليونانيين"و"الروس"و"الصربيين"و"الرومانيين"و"البلغاريين"و"اليوغسلافيين"و"المصريين"و"الأثيوبيين".

- التبشيرات المسيحية للشعوب السلافية،من ناحية استهلال الغرب والجنوب ثم امتدت نحو الشرق في النصف الأول من القرن التاسع بظهور مراكز ومساكن خاصة بها في كنف الدويلات التي استخلفت القبائل العشائرية باستثناء"الكروات"و"السلوفينيين"و"الدلماتيين"،فإن السلاف" الشرقيين وغالبية سلاف الجنوب قرروا ولائهم إلى"بيزنطة".وبالتالي فإن الانتشار الجغرافي والتأثيرات بأنواعها والتجمعات السياسية والخصوصيات الأصلية،والإختلاف الديني والمذهبي،كلها عوامل ساهمت مع مرور الزمن في تشكيل القومية الروسية وتقويتها من خلال التأسيس لدول"سلافية" الأصل رئيسية.[2]
- اعتناق المسيحية الشرقية من طرف"سلاف الشرق" بوساطة بيزنطية وفرض أمانة دينية جديدة على الأمة قاطبة لمواجهة "الوثنية"،لكن أسطورة الاختيار العقيدي لـ"فلاديمير" المروية اعتماداً على التأريخ الكرونيكي،تخفي قرارات بصفة سياسية،باعتبار المسيحية الشرقية من خلال تنظيمها الهيراركي، وسلطتها على أوفيائها،واستقلالية إكليروسها الخاضع للتاج البيزنطي بروابط مترهلة،سمحت أن توفر لـ"كييف" معتقدا قومياً وطنياً وعاملاً للوحدة ومفتاحاً للسلطة والتحضر بإدراج الكتابة واللغة الروسية والفكر العقيدي من خلال الكتب المقدسة المنقولة باللغة«السلافونية»والحروف الأبجدية السريالية كأهم مراجع ممنهجة لقساوسة'سالونيك و'سيريك' يقترحها 'التاج الأبوي للقسطنطينية، جعلت من "كييف"عاصمة متفتحة على العالم الغربي الأوروبي.[1]

خامساً:القومية الروسية الحالية

تضم دولة"روسيا" بطابعها الاتحادي، العنصر السلافي المتواجد تاريخيا بتسميات عديدة واختلاطهم بالأصول:الإغريقية، اللاتينية، السيث، السارماط الإيرانيين، الهون،الآلان،الغوط،الآفاريين،الفاراج الفايكنج، الأتراك،الفنلنديين،السلت،الموردف،الأودمورتس،الماريس،التشوفاش،التتارالمغول،الباشكير ،القوزاق،البتشينيغ ،البولوفتس،لكن بنسب متفاوتة ولو بأقل درجة،إلى جانب الشعوبالمصنفة فترة حكم "الإتحادالسوفياتي"، والمتمثلة فيالقلمق،السيبيريين،الصقالبة،القرغيين،اللتوانيين،[2] لكن بتعايش شكلي غير متوازن ولا متكافيء بين كل هذه الأقليات العرقية التي تعد من أصول إثنية ولغوية مختلفة،وهذا بسبب تطبيق سياسة النزعة الجماهيرية التسطيحية بأرجحية وتغليب الكتلة السلافية الشرقية التي تمثل الأكثرية في المجتمع الروسي الحالي،ومنحها الأولوية والأفضلية والامتيازات في شتى المجالات باعتبارها الوريث الشرعي لروسيا

[2]Denise Deckante,**Les Slaves du 6éme S, au xéme s,**op.cit,p.967.
[1]Roger Portal,op .cit,p.290.
[2]سعاد ماهر وآخرون،**شعوب روسيا**،مرجع سابق، ص. 2838.

الحالية تاريخيا،وبالخصوص"الروس الكبار" وما يتلقونه من محاباة من طرف الرئيس الحالي'فلاديمير بوتين' كحصيلة انتقادات العديد من المفكرين أمثال:«شارل كلوفر»،في مرحلة تحاول فيها السياسة البوتينية الحالية استرجاع "روس الشتات" المنفصلين عن الإتحاد السوفياتي بعد تصدعه بنهاية الحرب الباردة بتقدير(25) مليون سلافي شرقي يعيشون متفرقين عبر أنحاء المعمورة انطلاقا من رابطة الدول المستقلة...هذه السياسة توحي في إطار بناء التوقعاتبانبعاث الحركات الانفصالية بدافع قومي من جديد من طرف هؤلاء ومطالبتهم بالاستقلال والحكم الذاتي في إطار من العدالة والإنصاف والمساواة مع "السلاف الشرقيين".[3] خاصة بفرصة تلقيهم الدعم بأنواعه من طرف أعداء سياسة 'العمق الأوراسي'ونية تمدده جيوسياسيا في المستقبل.

الفرع الثالث: التوسعية القومية الروسية

يمكن تفسير الحركة العامة للشعوب الروسية لمراحل طويلة من تاريخ التوسعية القومية،بداية بالسلاف الذين عرفوا بنشاطهم الحركي وتنقلاتهم في الأراضي الشاسعة لعدة أسباب من بينها:

- تأثير القبائل البدوية القادمة من طرف "التتار المغول" القادمين من ناحية الشرق.
- تعرضهم للغرق ببحر البلطيق،والجفاف الذي تتعرض له أحيانا منطقة آسيا الوسطى إلى درجة أن المنطقة تعاني لفترات من التصحر.
- الزيادة الديمغرافية تجعلهم يبحثون عن مناطق أخرى للعيش أفضلكما يرجع الفضل للسلافيين بفضل انتشارهم وتوسعهم في تأسيس العديد من الدول القوية في العصور الوسطى مثل:تأسيسهم لإمارة "مورافيا الكبرى"؛ "روسيا الكييفية"؛ "مملكة بولونيا"؛ "ذوقية ليتوانيا الكبرى"؛ "مملكة صربيا"؛التصدي والصمود أمام البدو الرحل القادمون من آسيا وإجبارهم على التراجع؛ومقاومتهم للتقدم العثماني(التركي) الذي بلغ مشارف"فيينا"آنذاك.[1]

يتم تصنيف مراحل توسع الحدود القومية الروسية عبر التاريخ وفقا لمايلي:

أولا:كرونولوجيا توسع الحدود القومية الروسية نحو الشرق ومنطقة سيبيريا

[3]شارل كلوفر،**الريح الأسود والثلج الأبيض:القومية السلافية الروسية**،ص.26.

[1]Paul Garde,op.cit, P.969.

الجدول(1):مراحل التوسع الجيوسياسي نحو الشرق ومنطقة سيبيريا من عهد إيفان الرابع الرهيب قيصر روسيا(1530_1584)إلى غاية القرن الواحد والعشرين(21)

الفـــترة الزمنيـــة	المكـــــان والشـــخـــصـــيات	الوقـــائـــع والأســـبـــاب و النتـــائج
القرن الثاني عشر	ظهور الهجرة نحو الشمال والشرق فترة حكم 'فلاديمير الأول'	ضعف الدولة الكييفية وتأسيس امارة 'فلاديمير سوزدال' souzdal [2]
1552_ 1556	انطلاق حملات'ايفان الرهيب'من قازان وأستراخان نحو المناطق الشرقية بعد تأسيس مجلس الأمة الروسية _zemski sobor 1549	اصطدامه مع الخان 'قازان وريث الحشود الّذهبية:التشوفاش،الأودمورت،الباشكير ،والموردف[3] والقضاء عليم بضم الفولقا الوسطى وشبه أوراسياوالتوسع نحو سيبيريا
_ 1649 _	استمرار الحملة الجيوسياسية 'لايفان الرهيب' قيصر روسيا	تأسيس جزيرة 'أوختسك' تبعد عن 'موسكو' بحوالي 6000 كم
1725_1682	التوجه نحو الشمال أثناء حكم ' بيار الأكبر 'بعد نهاية حرب الشمال	تم ضم ليفونيا،ايستونيا،اينجريك،وجزء من كاريليا ،باساربيا،بيكوفين الشمالية،وتأسيس مدينة'سان بيترسبورغ'(بندقية الشمال والملاحق الوزارية خاصة الخارجية والسلك الديبلوماسي
1855_ 1881	فترة حكم 'ألكسندر الثاني'التوجه شرقا	تطوير وشق طرق السكة الحديدية نحو الشرق
1859_ 1880	فترة حكم 'ألكسندر الثاني'والحملة على 'آسيا الوسطى'	التوسع والإمتداد نحو الشرق الأقصى
1882_ 1891	فترة حكم'سكوبيليف'والتوسع نحو آسيا الوسطى ثانية	تطور الصناعة وبداية المرحلة العبر_سيبيرية La période transibérienne
فيفري 1904_سبتمبر1905	فترة حكم القيصر' نيقولا الثاني' والتوجه زحفا نحو الشرق الأقصى(اليابان)	الحرب اليابانية_الروسية،بمقر ميناء 'آرثر'تمخض عنها انسحاب روسيا من مقاطعة'منشوريا'بضغط من الولايات المتحدة الأمريكية إثر معاهدة "بورسموث"بضم كوريا تحت الوصاية اليابانية[1]

[2]**Dictionnaire Petit Larousse en couleurs,op.cit,p.1532.**

[3]يرجع تاريخ الحشود الذهبية إلى شخصية تيمورلينك لما وجه اهتمامه إلى أشهر التتارأجمعين،أولئك الذين استقروا حول "موسكو"وفي شرق أوروبا،ذلك الشعب من البدو الدائب الترحال الذين يحملون معهم خيامهم ويسقلون مركباتهم،وكانت على جانب من الفخامة والروعة،أطلق عليهم اسم"قبيلة الحشود الذهبية". وفي عام(1380)،لجأ أمير من هؤلاء القوم اسمه"توكتاميش" إلى"تيمورلينك، وطالب ملك القبيلة بتسليمه اياه،لكن"تيمورلينك أبى،وتلت ذلك حرب لم تدم طويلا،فسرعان ما ولى"تيمورلينك""توكتاميش"العرش،على أن يدين له هذا الأخير بالطاعة.

[1]Dominique et Michèle Fremy , **La Guerre Russo_Japonaise (**Paris cedex 07,Edition :Robert Laffont, Le Quid,1998),p. 1083.

4_11 فيفري 1945	فترة حكم'ستالين'وانعقاد مؤتمر'يالطا' قبيل نهاية الحرب العالمية	توسيع حدود الإتحاد السوفياتي بضم جنوب جزيرة"سخالين"وجزر"الكوريل اليابانية"
الألفية الميلادية الثالثة	فترة حكم فلاديمير بوتين والتوجه شمالا،إلى جانب الحفاظ على التوسعات الجيوسياسية بمنطقة الشرق الاقصى(اليابان)	التنقيب في المنطقة المتجمدة الشمالية والمحافظة على الجزر الاربعة للكوريل الواقعة بين شبه جزيرة كامتشاتكا الروسية وهوكابرو اليابانية وكلها تقع ضمن مقاطعة سخالين الروسيةنمع بقاء جزر الارخبيل الجنوبية محل نزاع بين روسيا واليابان وهي ايتوروب، شيكوتانن كوناشير،هابوماي[2]

والخريطة الجيوسياسية التالية توضح:توسع الإمبراطورية الروسية تاريخيا نحو الشرق ومنطقة"سيبيريا"[1]

Source :Dictionnaire Petit Larousse en couleurs,p.1532.

Robert Laffont,LeQuid,1998,pp.1083_1084.

Paul Garde,op.cit,p.969-970.

ثانياً:كرونولوجيا توسع الحدود القومية الروسية إقليميا نحو الغرب والجنوب(أوروبا)

[2]عبد القادر رزيق المخادمي،مرجع سابق،ص ص.241_242,

[1]Roger Portal, op.cit,p.289.

التوسع الإقليمي لحدود القومية الروسية غربا نحو أوروبا مرهون بالتطور الاقتصادي والمساهمات المباشرة "لروسيا"في السياسات الأوروبية بإعلان الإمبراطورية الروسية عام(1721)إبان حكم "بيار الأكبر" الذي عرف بقرن التوسع الإقليمي الغربي والرخاء التجاري بسير الإصلاحات نحو العصرنة الأوروبية،و تعزيزمكانة "روسيا"بين المونارشية المتحضرة، الأوروبية للقرن(18)لكن بالحفاظ على البنى التقليدية بعمق آسيوي،خاصة في عصر الأنوار بالنسبة لروسيا هو عصر كبير بتقدم صناعتها وتنظيماتها العسكرية للتوسع أكثر،زحفاً نحو الغرب.ويمكن توضيح ذلك من خلال:

الجدول(2): مراحل التوسع الجيوسياسي نحو الغرب والجنوب (أوروبا)من القرن السادس ميلادي إلى القرن الواحد والعشرين

الفترة الزمنية	المكان والشخصيات	الوقائع والأسباب والنتائج
القرنين 6 و7ميلادي	السلاف الشرقيين سكان روسيا	التوسع غربا باجتياح منطقة الإلب L'Elbe والدانوب et le Danube
980م_1015م	الدولة الكييفية فترة حكم'فلاديمير الأول'	الامتداد غربا لتطل على البحر الأسود وبحر البلطيق والشمال الشرقي والإتجار مع'بيزنطة'والمسلمين,
1263م_ 1326م	ولادة الإمارة الموسكوية في عهد'ألكسندر نيفيسكي'	امتداد تجاري من موسكو القريبة جنوبا مع'أوكرانيا وشمالا مع دول الباطيق وغربا مع روسيا البيضاء.
1533م_ 1538م	فترة حكم'ايفان الرهيب'وتأثير الأرستقراطية العليا والزحف جنوبا بمساعدة من الشعوب البدوية المتمثلة في القوزاق.[1]	ظهور مكاتب تسيير السفارات والأخذ بأهمية ولاة القيصر في المقاطعات: prikazy_voievodesباللغة الروسية والشؤون الخارجية واصطدم القيصر مع حدود ليتوانيا والتتار أين يقل الإعتراف

[1] **القوزاق،اسم منح للشعوب البدوية نوعا ما والذين شكلوا جماعات عسكرية مستقلة في أحواض الدون والتاراك والكوبان. والقوزاق كلمة تركية تتارية تعني الرجل الحر المحارب،وظهرت مصالح القوزاق في القرنين(14)و(15)حيث استخدموهم الإيطاليين المستقرين بالقرم والأمراء الروس.وقد تطور القوزاق بدمجهم في القرن(16)مع السلاف فرارا من العبودية،متمركزين على هوامش الدولة الروسية وبولونيا وليتوانيا وأهمهم،قوزاق حوض الدون والأيك بالأورال وسيبيريا وقوزاق زابوروجز.أما قوزاق السيتش،متواجدون أسفل نهر الدنيبر. كما يقود القوزاق،"الهيتمان،الجنرال القائد،يضم مجلس الضباط الساميين الأتمان وجمعية عامة"الرادا"بنظام تصويتنوهذا ما يربط القوزاق بمبادىء العدالة والمساواة والحرية.أما نشاطهم الاقتصادي،يعتمد على الصيد البري و البحري والتجارة وخاصة القرصنة وقد لاحظت الحكومتين الروسية والبولونية ما يمكن أن تستفيد من هذه القوة العسكرية من خلال تشكيل أفواج قوزاقية لحماية الحدود من الأتراك عام(1578)واستخدمهم الروس لاختراق الجنوب والشرق للتوسع نحو سيبيريا.كما شارك القوزاق في الثورات الزراعية نهاية الحكم القيصري الروسي في القرنين(17)و(18).وقد تم لم شمل القوزاق من طرف موسكو بعد احباطهم من طرف قواد"البولوتنيكوف"و"الستينكارازين"و"البوقاتشاف".كما شارك القوزاق في جميع حروب روسيا في القرنين(18)و(19)و(20)باعتبارهم نواة تشكيل فرسان الفرق العسكرية للجيش الأحمر الروسي،لكن بقدوم الحزب الشيوعي،انتهج سياسة ادغامية أنهت جسم الجهاز القوزاقي بتاريخ 20 أفريل 1936.**

		بحكومته من طرف القوزاق الذين ساعدوهم في اختراق الجنوب فيما بعد
1645م_ 1676م	حكم'ألكسيس ميكايلوفيتش	تم ضم 'أوكرانيا الشرقية'
1682م _1723	فترة حكم'بيار الأكبر'ونهاية حرب الشمال	تأسيس مدينة سان بيترسبورغ،وإنشاء مجلس السيناتور،والإنتصار على السويد،وضم دويلات البلطيق،وضم الساحل الغربي لبحر قزوين إبان الحملة ضد الفرس،مع عدم الإحتفاظ بمدينة آزوف جنوبا أمام خان القرم أثناء الحرب مع العثمانيين.
1735م_ 1795م	حكم القيصرة'أنا' والقيصرة'إليزابيث'	تم اعادة الحملة على"آزوف"ابان الحرب مع الأتراك والتوظيف الوطني للجيش بتكتيك هجومي ومتابعة بروسيا أثناء حرب السبع سنوات، واجتياح العاصمة برلين،والتوجه نحو أراضي الجنوب الغنية بالثروات ووقف الغزوات الحدودية لتتار القرم،واتخذ وضعية في البحر الأسود
1799م_1917م	فترة حكم"بول الأول،"ألكسندر الأول"،"نيقولا الأول""،"ألكسندر الثاني والثالث"،"ونيقولا الثاني".	المشاركة ضد الثورة الفرنسية،واقتحام"سويسرا "و"ايطاليا" وصلح "تيلستي"بتقارب فرنسي-روسي،ومضاعفة القومية الروسية إلى غاية "حرب القرم" وصول روسيا إلى "باريس"،وضم "باساربيا،ومملكة"بولندة"و"جورجيا"وأرمينيا"والتأثير رعلى"البلقان"والخول في الحرب العالمية الأولى
1917م_ 1991م	حكم"لينين""ستالين"،خروتشوف"،بريجينيف" و"غورباتشاف و"تشرنانكو"	نجاح الثورة البلشفية،النزاع مع الروس البيض،ضم "كاليريا" و"روتينيا"وروسيا البيضاء،اقتسام بروسيا الشرقية مع "بولونيا"وضم دويلات البلطيق وتغلغل الأحزاب الشيوعية في أوروبا وتسيير سياسة دول شرق أوروب بقبضة من حديدا
1991م_ 2019م	حكم"بوريس يلتسن" و"فلاديمير بوتين"	الإحتفاظ بالدول الوفية لإقليم روسيا الإتحادية بعد الحرب الباردة مثل:روسيا البيضاء،دويلاتالبلطيق،أوكرانيا و"جورجيا "،سحب القواعد العسكرية من"قرغستان،جورجيا،أوزبكستان واسترجاع شبه جزيرة القرم،ظهورعقيدة القيادة

		الاستخباراتية لبوتين حفاظا على الأمن القومي الروسي بمنع الصراع في منطقة النفوذ،العلاقات الروسية- الأوكرانية فيما يخص"شبه جزيرة" القرم"ووقف امدادات الغاز بكييف مع دعم الحركة الإنفصالية شرق اوكرانيا والموقف الروسي من الحالة السورية. أحداث دومباسا الحالية شرق أوكرانيا و"دوناسك لوغاسكا بالحدود الروسية_الأوكرانية والمطالبة بتوظيف اللغة الأوكرانية بدعم فرنسي-ألماني وخروج أوكرانيا عن تاج الاورثوذوكسية الروسية

Source :Dictionnaire Petit Larousse en couleurs :Empire Russe_Union-Soviétique.pp.1532-1615.

مقال:'ماريا بيلينكايا'المعلقة السياسية لوكالة"توفوستي" الروسية للأنباء، الموقع الألكتروني:

www.ru4 arab.ru.

مصدر:نورهان الشيخ'السياسة الروسية تجاه الشرق الأوسط في القرن الحادي و العشرين'(القاهرة:مركز الدراسات الأوروبية، 2010)،ص.21,

خريطة العالم ل'توسكانلي'تكشف لأول مرة الممر الشمالي الغربي النافذ من أوروبا إلى آسيا وممر شمالي شرقي يربط أيضا ما بين اوروبا وآسيا.[1].

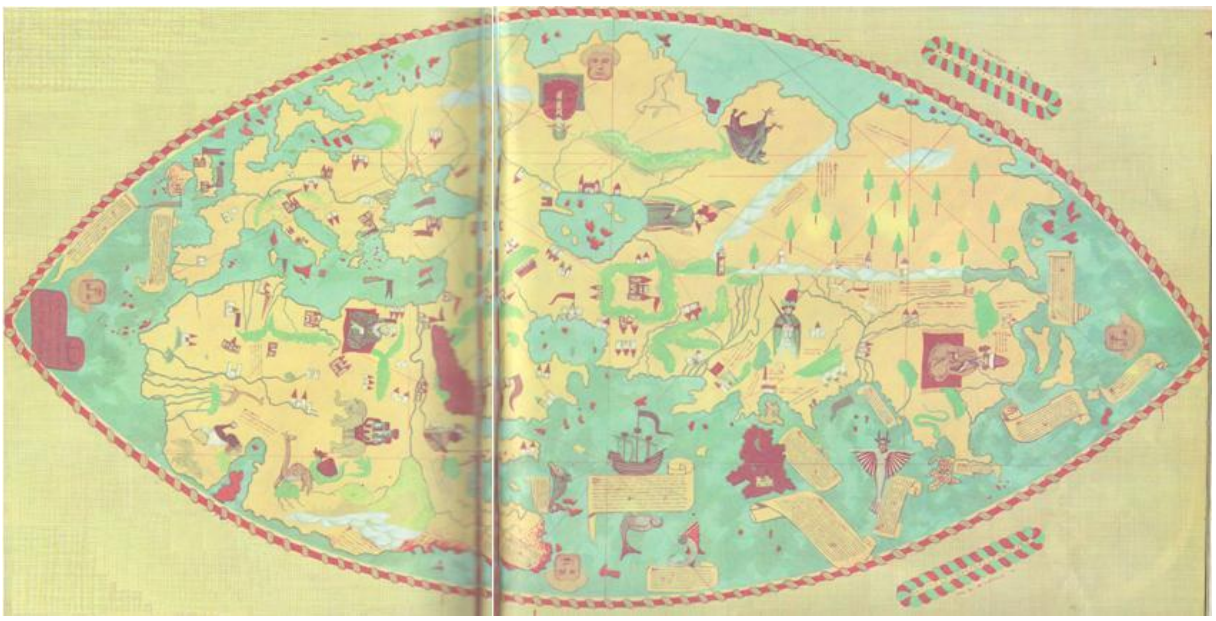

المصدر : كتب سلسلة المعرفة، خريطة العالم لتوسكانلي، المجلد الرابع ص ص 570 – 571

[1]ماهر سعاد وآخرون،**خريطة العالم لتوسكانلي**،المجلد الرابع،مرجع سابق،ص ص. 570_571.

المبحث الثاني: التفسيرات النظرية للعلاقة بين التأثير الجيوسياسي والتوسع القومي

من الواضح أن التفسير النظري لعلاقة التأثير الجيوسياسي والتوسع القومي لحدود الدول، يستند وفقا لمنهاج تطوري(تاريخي) وتأصيلي فكري لمقاربات نظرية وأفكار علمية وعملية لشخصيات صنفت في سياقها الترتيبي العلمي والبحثي للدراسة الجيوسياسية زمان ظهور هذه المقاربات التفسيرية ومكان انبعاثها ميدانيا للتحريات المنظمة التي تعالج واقع تصرفات وممارسات الوحدات السياسية الدولية تجاه الأرض،وذلك خلال التحديد التقليدي للمقاربات النظرية القارية الأوروبية التي تميل في امتدادها نسبيا إلى الشرق والقوة الأرضية للسيطرة السهبية على قلب الأرض في تفسيرها لترصد حركات الدول، من الجغرافيا السياسية إلى الجيوبوليتيكا،والمقاربات النظرية الأطلسية التي تميل في امتدادها نسبيا إلى الغرب وإمبراطوريات القوة البحرية في تفسيرها لترصد حركات الدول من الجيوبوليتيكا إلى الجيواستراتيجيا وعليه يمكن تحليل علاقة التأثير الجيوسياسي بظاهرة التوسع القومي،اعتمادا على التصنيف الدقيق لهذين النوعين من المقاربات بدءا بـ:

المطلب الأول: المقاربة الألمانية_السويدية

تعدالمقاربة الألمانية_السويدية،بمثابة انعكاسا للتصورات النظرية والعملية لجيوسياسية العلاقات الدولية من وجهة نظرعالم الجغرافيا البشرية و الأنثروبوجغرافيا والثقافة الجغرافية، للأستاذ الدكتور،أب الجغرافيا، الألماني:'**فريدريك راتزل** 1844-1904**بكارلسروه**، وفهمه للجغرافيا كمتغير مستقل عن السياسة من خلال تحويل الأنظار تجاه العلاقة بين الإنسان وطبيعته، ومجتمعه البشري، وثقافته الإجتماعية،[1]في إطار من المقاربة التطورية لأنثروبولوجيا وثقافة الدولة، والتي تدخل ضمن مقاربة "النمو المكاني للدول"، مستقاة من الدراسة التاريخية للطبيعة،وأفكار حول دور الهجرة في تطور الأنواع، باعتبار المعرفة التي في متناول المهاجرين كانت جد مهمة للتطلع وفهم الحياة في "انجلترا الجديدة" والهجرة الصينية كمساهمة في الثقافة والجغرافية التجارية لعام (1876).[2]كما تعد نفس المقاربة المذكورة، انعكاسا للعلم القومي للكيان العضوي للدولة نسبة إلى عالم السياسة الألماني السويدي الأصل، والأب الروحي لمصطلح "الجيوبوليتيك" بظهوره عام (1899) رودولف كيلين(1864_1922)،لكن على خلاف'راتزل' فإن'كيلين'جعل من السياسة متغيرا مستقلا بظهور معالمها دوليا لكن بسيطرة الفريق الجغرافي السياسي

[1]زين العابدين بولبنان،**"المقاربات النظرية لجيوسياسية العلاقات الدولية"، في** محاضرات جيوسياسية العلاقات الدولية (جامعة 20أوت 1955سكيكدة:كلية الحقوق والعلوم السياسية،2017/2016)، ص.11.

[2]Pierre George, op.cit,p.448.

وإضفاء وسائل القوة في الجيوبوليتيك، من خلال مؤلفاته:الدولة مظهر من مظاهر الحياة'(1917)،و'الخطة الأرضية للأسس والمبادئ اللازمة من أجل النظام السياسي وكلها امتدادا لملامح السياسة الدولية والأزمة العالمية لكتاب 'القوى العظمى' بطبعته الثلاثية الممتدة من(1905)و(1911)و(1920)،بتأثير نقاشات" الإمبريالية القومية" للأمريكي"بول غاينش"،منذ تأليف كتابه الموسوم:"السياسة الدولية:عند نهاية القرن التاسع عشر"لسنة 1900.[1]وقد طور"فريديريك راتزل" مجال دراسته لظاهرة النمو المكاني للدول،من خلال تحليله للعلاقة التوليفة المفاهيمية التي تجمع الإطار المكاني كمتغير جغرافي،وكيان الدولة كمتغير سياسي لتوضيح الخاصية الحيوية لظاهرة"النمو" كعنصر ضابط للحركة والدينامية والحيوية والنشاط من جهة وكمتغير مستقل لمتغيراته التابعة السائرة نحو التطور والإرتقاء، انطلاقا من عاملي الجغرافيا (المكان)، والسياسة (الدولة) المذكورين وإضافة المتغير البشري (الأنثروبولوجيا) والحضاري (الثقافة)،وذلك من خلال:

الفرع الأول: المصفوفة السباعية لقوانين مقاربة النمو المكاني للدول "فريديريك راتزل"

تأثر "راتزل" بالعمليات التمدينية وطريقة نمو "اليابان" على شاكلة بلده "ألمانيا"،وقد وضح ذلك من خلال عرضه لـ:

– **القانون الثالث:**حيث يستمر نمو الدول إلى غاية مرحلة "الضم"،بإضافة وحدات أخرى،على غرار الوحدة الألمانية ب (24)إمارة ثانوية، في إطار مشروع"الرايخ الأول "لإمبراطورية بروسيا الكبرى"مرحلة الوفاق البسماركي"، بعد نهاية الحرب البروسية –الفرنسية ل(1870)،وهذا ما تقوم به "روسيا الاتحادية"حاليا في إطار استرجاعها للأقاليم المجاورة مثل:"شبه جزيرة القرم"وشرق "أوكرانيا" واستحضارها لتاريخ أمجاد "إمبراطورية روسيا القيصرية".[2]

– **القانون الرابع:**الذي يعتبر المكون السيادي الحامي للدولة، والموضح لمراحل نموها، متمثلا في الحدود القومية لها، باستحضار خرائط الفترات الزمنية لذلك.

– **القانون الخامس:**يشير إلى عملية الاستحواذ على المناطق ذات القيمة السياسية، بحثا عن الغذاء.

[1]زين العابدين بولبنان،**محاضراتنظرية العلاقات الدولية**، (جامعة 20أوت1955سكيكدة:كلية الحقوق والعلوم السياسية 2016/2015)،ص.18.

[2] Philippe Pinchemèle, op.Cit, P.448.

– **القانون السادس:**نمو الدويلات الصغيرة، مرهون بانتقال الفكر الثقافي لحضارات الدول الكبرى المجاورة لها،وذلك من خلال زيادة التعداد السكاني، أحد الأنماط الثقافية.

– **القانون السابع:**الميل العام للتوسع ينتقل من دولة إلى أخرى.[1]

وقد تجدر الإشارة، إلى الدراسة المستفيضة لمضامين القانونين الأول والثاني في شرح وتفسير التأثيرات الجيوسياسية على حدود قومية الدول.

أولا:القانون الأول: النمو المكاني للدول يتبع نموها الثقافي

يعتمد"راتزل" على ظاهرة "النمو الثقافي" كمتغير مستقل ورئيسي في مضمون هذا القانون،مع الأخذ بمعيار النمو، في مقاربته التطورية، من خلال تحليل ظاهرة الهجرة في تشكيل هويات الشعوب ،بانتشار عبر بيئي تمهيدا لضم تلك الهوية الهجينة بشعبها، توقعا للمستقبل في الدولة–الأمة الموحدة حديثة النشأة والعهد نتاجا لخليط سلالي بشري متجانس، كمعيار للتقدم والتحضر باسم المدنية، والارتقاء، والتطور لأعراق وأجناس مختلطة متعددة الأنماط الثقافية تضفي على الطابع البشري أنموذجا مستغلا لإطار المساحة المكانية للأرض ،والزيادة من حيويتها، بعد الفراغ الذي كان يعمها في سابق عهدها، بأمة نقية السلالة غير تقدمية.

ويثمن"راتزل" تخميناته الجزئية لفهم حقيقة نمو الدول، وتوسعها، في هيئة سلالات بشرية متعددة وموحدة بتعابير أنثروبولوجية، تدل على هيمنة شعوب قوية على شعوب ضعيفة، من خلال"الجيوبوليتيكس الإمبريالي المادي، الذي يأخذ معنى" التثاقف"[2] وتغيير النمط الاجتماعي والثقافي، لغرض التحضر من دون إكراه، من الفضاءات الصغرى إلى الواسعة، كحتمية جغرافية أخلاقية، وهو يتأثربحالة ألمانيا الاستثنائية في تزايد عدد سكانها تاريخيا، على نموها ثقافيا، في فضاء ضيق بحاجة إلى التمدد والتوسع.[3]

---

[1] زين العابدين بولبنان،**نظرية العلاقات الدولية**،مرجع سابق، ص.12

[2] **التثاقف هو التلاقح الثقافي واقتباس بعض السمات الثقافية أو الأنماط الاجتماعية من ثقافة أخرى،وهذا يحدث بعد لقاء العديد من الثقافات حيث يحدث التغير على مستوى المؤسسات والعادات والجماعات بسبب "التفاعل الثقافي" الذي يحدث التغير على مستوى الرفاه النفسي والجسدي للإنسان بشكل عام. كما يرتبط التثاقف بعلم الاتصال بين التيارات الاجتماعية والدينية والإقتصادية والتربية وعلم الإثنولوجيا والإثنولوجيا الدينية، و يعني أيضا باللاتينية،"التقارب"لأول مرة عام (1880)واستخدامه في أمريكا الشمالية،ويعني باللغة الإنجليزية "ثقافة التبادل والتقليل من القيم المركزية التابعة للإستعمار حسب المفكر "مالينوسكي" وباللغة الإسبانية "العبر تثاقف"حسب"أوريتز"وعند الفرنسيين أنثروبولوجيا "التداخل الحضاري"إلى جانب اعتباره مسارا للتدريب حسب علم النفس الإجتماعي وتلقي ثقافة الطفل حسب محيطه الإثني وكذا يؤخذ التثاقف بمعنى "التشريك" بين العلاقات الحضارية** المختلفة

[3] Philippe Pinchemèle,op.cit,p.448.

ثانيا:القانون الثاني:النمو القطري للدول يتبع الجوانب الأخرى لتطور الشعوب:التجارة

يؤكد"راتزل" تغليب الضرورة المادية لعامل النمو الحيوي للمجتمعات البشرية، والتي مصدرها "الشعب" باعتباره المكون الأساسي الثاني لنمو الدول بعد الأرضية المخصصة له حينما يكون في مستوى متزايد من درجات الزيادة السكانية، في تمثيله لمدنيته، وتحضره، وثقافته التي تتأرجح بين التراجع بأسبقية المادة تارة وعودتها بتوسط متغيري"الهجرة"و"التجارة في علاقتها تارة مع "الشعب" و"نمو الدول" من خلال"جغرافيا التجارة" لسد حاجيات نمو الشعوب بحثا عن أماكن الموارد في اتجاهات توسعية،وهذا ما بدا جليا في العقود الثلاثة لمرحلة الاستقرار الأوروبي بين(1871_1918) بزعامة الإمبراطورية البسماركية (الرايخ الثاني) من خلال السيطرة البروسية على ألمانيا وأوروبا، من طرف"أوتوفون بسمارك"[1] و الذي اتسم بالاعتدال والحكمة، وبعد النظر، وتغييره لوضع الإتحاد المتفكك، بعد هزيمة"النمسا" لتحل محله الإمبراطورية الألمانية واحتلال"بروسيا" مركز الصدارة والقيام بمهمة التوسع نحو الأراضي لزيادة عدد السكان والإنتاج الزراعي والتقدم الصناعي والمدني.[2]

الفرع الثاني:المقاربة الجيوبوليتيكية لـ"رودولف كيلين:الدولةمظهر من مظاهر الحياة

نظر"كيلين"إلى"الجيوبولتكس انطلاقا من الدولة كوحدة قومية عامة،ومظهرا للحياة السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية داخل الإطار الجغرافي البشري كمناصر لوطنية وقومية الدولة المتضامنة اجتماعيا بطريقة حيوية تعمل على التطور والتوسع من خلال التآزر و استنادا إلى تفاعلات إثنية وسياسية وديمغرافية،من دون الأخذ بأبوية السلطة[3]على شاكلة الحكومة الاستبدادية الهوبزية" المفضلة من حالة الفوضى من دون أن يفكر "توماس هوبز" في حالة وسطى ملاءمة بين الوضعين التي حققها"كيلين" في شرعية الدولة كوحدة أساسية سياسية ووطنية بكينونة قومية عضوية من خلال تعزيز الفضاء المكاني لها كمسعى حيوي ولو بمحدودية يمكن تجاوزها من خلال ميكانيزم التوسع الجيوسياسي بأنواعه كالغزو والاستعمار والمجال الحيوي بصرف النظر عن من ينوب عن الدولة أو السلطة النخبوية الحاكمة للمجتمع السياسي بطابعه الفرداني الأناني سواء بتقليد ليبرالي أومثالي بشري، والبعيد كل البعد عن التضامن والتعاون للمصلحة الجماعية للدولة بجميع أطيافها الموصوفة عند"كيلين" "بعقيدة التثليث السياسية" حينما جمع بين"الملكية"والأرستقراطية"و"الديمقراطية" كأفضل تعاون قومي من أجل المصلحة

[1]سعاد ماهر وآخرون،**أوتوفون بسمارك**،المجلد الرابع عشر، مرجع سابق،ص ص.2362_2363.
[2]زين العابدين بولبنان،مرجع سابق،ص. 13.
[3]حسين فوزي،**توماس هوبز**، المجلد السادس،مرجع سابق، ص. 1025.

العليا للوطن في لقاء يجمع السياسة والإدارة والدين والمجتمع والإقتصاد والأقليات العرقية والإثنية إن وجدت بهدف الجمع بين المدركات المعنوية والمادية وفواعل الأمة ذات الجماعة الوظيفية المتعددة بمصالح موحدة وقعدد واحد ينتمي إلى الجماعة الكبرى على أساس من التساوي والعدل بين القوم والمكان والزمان والدولة والأفراد، شريطة توفر صحة وسلامة العقيدة التي تجمعهم.[1]

كما يتم تنظيم الدولة الحيوية عند"كيلين" بتجسيد مبدأ وحدة التراب بين:

أولا:عنصرمكان الدولة:حيث تظهر حيوية الدولة كعنصر جيوسياسي محض في عملية تنظيمها من خلال:التموقع الطوبوليتيكي للدولة(المجال المكاني الجغرافي)والتكوين المورفوبوليتيكي للدولة[2]والأصل الفيزيوبوليتيكي لطبيعة أراضي الدولة في إطار الجغرافيا السياسية.

نموذج لخريطة مورفولوجية[3]

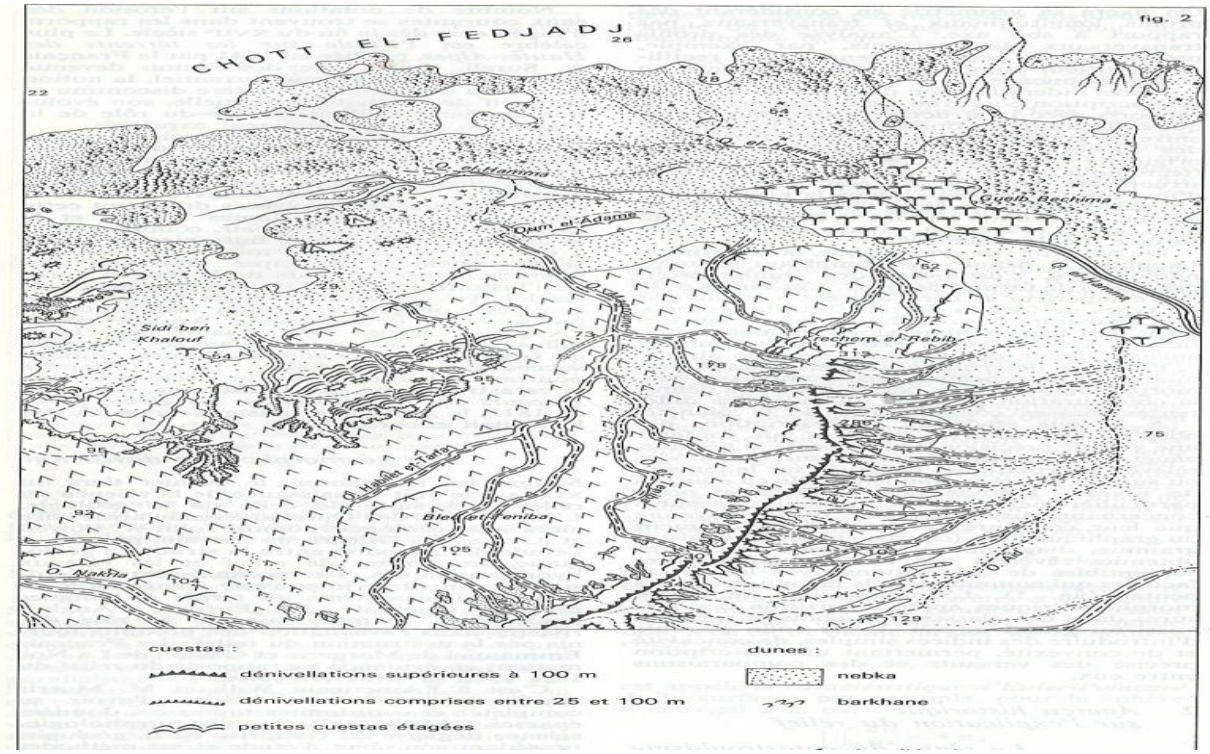

[1]زين العابدين بولبنان،نفس المرجع، ص.15.

[2]يمكن فهم مصطلح"المورفوبوليتيكس"بتحليل البادئة"مورفو"وربطها بلاحقتها "لوجيا ليتشكل لنا المصطلح الإغريقي: "المورفولوجيا" وعلاقته بالسياسة والذي يعني علم دراسة الأشكال والبني،وهنا تكوين المظهر العام لهيئة المكان السياسي، وهو مصطلح يرادف "الجيومورفولوجيا"كواجهة هامة من الجغرافيا الفيزيائية.

[3] إن مصطلح الجيومورفولوجيا يهدف إلى وصف وتفسير تضاريس الأرض الحالية من خلال مراحل العمليات التطورية لها وذلك باستخدام الخرائط الجيومورفولوجية بمناهج تتطور عبر الزمن منذ ظهور هذا العلم على الطريقة "الدافيدية"للعصرالحديث في توضيح الأراضي القارية والبحرية على حد سواء.

Source : GeorgePortal,laGéomorphologie, Op.cit, P.499.

ثانيا:العنصر الثاني:تكمن حيوية الدولة في تنظيمها ديمغرافيا من خلال جيوسياسية الوعي والجسد الإثنيين في إطار ما يعرف بتصنيف "البليثوبوليتكس" و"روح الأمة" "البسيكوبوليتكس".

ثالثا:العنصر الثالث:وتظهر حيوية الدولة عبرتنظيم بنيتها الإجتماعية،"الفيلوبوليتكس"والحياة الإجتماعية"البيوبوليتيكس" في إطار الجيوسياسة الإجتماعية.

رابعا:العنصر الرابع:يدخل في إطار الجيوسياسة الإقتصادية،وقد تظهر حيوية الدولة عبر الوظيفة الإقتصادية لتلبية الحاجياتالغذائية"الأوثاريوبوليتكس"والعلاقات التجارية الخارجية،"الأمبوروبوليتكس"والحياة الإقتصادية السياسية،"الإيكونوموبوليتكس".[1]

خامسا:العنصر الخامس:جيوسياسي إداري،أين تظهر حيوية الدولة من خلال سلطة الدولة سياسيا عن طريق الحكومة،"النوموبوليتكس"،وبيروقراطيتها الإدارية،"البراكسيوبوليتكس".

المطلب الثاني: المقاربة الأنجلو-أمريكية

يتم التركيز في المقاربة الأنجلو-أمريكية على "النظرية الهاريتلندية "نسبة إلى"قلب الأرض"بصياغة البريطاني"هالفورد ماكيندر"، والنظرية"الريملاندية" نسبة إلى "حافة الارض" التي أضاف لهاالكثير الأمريكي الهولندي"نيكولا سبيكمان"من خلال طروحاته المستمدة من"ماكيندر".

الفرع الأول:مقاربة المحور الجغرافي للتاريخ "الهاريتلاند""لجون هالفورد ماكيندر"

يرجع لـ"جون هالفورد ماكيندر"(1861-1947) الشأن في خلق تعليم عال جديد في جامعة"أوكسفورد""بالنسبة للجغرافيا سنة(1887)، يتمحور حول "نطاق ومجال الجغرافيا والمحور الجغرافي للتاريخ"،كمقاربة جيواستراتيجية، تجسدت بنظرة سياسية قانونية في طبعتها الحقيقية لسنة(1904) وإصدار طبعته الشهيرة بعنوان:"كتاب التجارة الجغرافية"في الفترة مابين:(1889-1891)[2]، بهدف تجديد حقل الجغرافيا بموقف راديكالي وصل إلى حد المغامرة العسكرية بخطابه الشهير في "الجمعية الجغرافية الملكية" عام(1904)،«الجغرافيا كأسد صيد يتم إطلاقه في الغابات

[1] زين العابدين بولبنان،مرجع سابق،ص18.

[2]philippe pinchemèle,op.cit,p.448.

الموحشة للأوراسيا»[1]، بنية تحصيل الكفاءة النسبية بين القوى العظمى كسلاح ناعم ضد القوى القارية الصاعدة كمنافس حقيقي للقوى البحرية على غرار ألمانيا وروسيا في مقابل بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية .

كما حاول"ماكيندر"التنبيه لأهم منطقة في العالم جيوبوليتيكيا كقوة لمنطقة أرضية بريـة مغلقة تملك أكبر قدر ممكن من اليابسة باتساع يتجانس جيوسياسيا بين أوروبا وآسيا أطلق عليها بـ"الهريتلاند" وارتقت إلى نظرية"قلب الأرض" إشارة إلى "أوراسيا" قوس الأزمات جاعلا منها منطقة ارتكازية تتحرك تاريخيا وتتطور وفقا لثلاث حقب زمنية لتفسير علاقة الأقاليم الجغرافية والقوى المسيطرة عليها،والآليات الحركية للقوة تبعا للجدول التالي:

الجدول: السردية الجيوبوليتيكية للمحور الجغرافي للتاريخ[2]

الحقبة	مظاهرالسيطرة (الحالة السائدة للقوة)	الآليات الحركية للقوة (الوسيلةالسائدة للقوة)	الأقاليمالمسيطر عليها ونمط القوة
الحقبة ماقبل الكولومبوسية	الغزوات الآسيوية لأوروبا	الخيول والجمال	القوة الأرضية للسهوب الآسيوية(الماغول)
الحقبة الكولومبوسية	التوسع الأوروبي فيما وراء البحار	السفن الشراعية (النقل البحري)	القوة البحرية للإمبراطوريات الأوروبية(بريطانيا،فرنسا،ألمانيا)
الحقبة مابعد الكولومبوسية	الأراضي المغلقة والصراع من أجل القوة النسبية	سكك الحديد	القوة الأرضية لمن يستطيع السيطرة على قلب الأرض

Source:Geraroid o Tuathail (1998).Introduction.In the Geopolitics Reader.Edited by:Gerroid O Tuathail Simon Dalby and Paul Routledge. London : Routledge.

وفي سياق ميزان تحول القوى المتضاربة بالمفهوم الواقعي للقوة ومخاوف بريطانيا حسب تحليلات "ماكيندر"لأهمية الحقبة ما بعد الكولومبوسية وتفسير مخاوف بريطانيا من خطر منافسة

[1] _Emmanuel Boulan,**Les Relations américano_russes,un siècle de théories géopolitiques au service du pouvoir(**Paris :Manuscrit clos ,Septembre 2016),p.4.

[2] _زين العابدين بولبنان،نفس المرجع السابق،ص.18.

الحركية الأرضية للقــوى القارية الأورو–آسـيوية بآلة السكة الحديدية لأساطيلها البحرية القوية،أشار إلى هذا الميزان من خلال المحور القاري،الإرتكـــازي الشاسع "للهريتـلاند"المتشكل من:ألمانيا وروسيا والصين وغنى المنطقة الأوراسية وريثــة الحقـبة ماقبل الكولومــبوسية المفســرة لقوتــها الأرضية، في مقابل الوفاق البحري الريملاندي الذي يجمع:بريــطانيا والولايات المتحدة الأمريكية واليابان[1] بتصريحه قائلا:«التحول في ميزان القوى لصالح الدول الارتـــكازية...من شــأنه أن يسمح بالاســتخدام الواسع للمــوارد القارية من أجل بناء أسطول،وحينئذ ستلوح إمبراطـــورية عالمية في الأفــق.بإمــكان هذا أن يحدث في حال تحالفت روسيا مع ألمانيا مشكلتين عالما جيواستراتيجيا بثروات طائلة بقيـــمة سياسية« فمن يسيطر عليه يسيطر على قلب الأرض،ومن يسيطر على هذه الأخيرة يضمن الأوراســيا،ومن يضمن هذه الأخيرة يهيمن على العالم».إلى درجة إدمـــاجه للـــعديد من المناطق سنة(1919) في حديثـــه عن حدود"قلــب الأرض"المـتمثلة في"التـبت وأعــالي أنهار الصين والهند ومنغوليا،مضيفا أوروبا الشرقية والوسطى، بتعديلات طفيفة، من خلال إخراج حوض"لـينا"لسيبيريا الشرقية من منطقة قلب الأرض.

الفرع الثاني:مقاربة "حافة الأرض" (الريملاند)"لنيكولا سبيكمان"

تعد "حــافة الأرض"عنــد "سبيكمان"، بـمثابة مركــز الـثقل والإطار الذي يشمل كل دول أوروبا،عدا روسيا والجزيرة العربية، والعراق، وآسيا، والصين، وشرق سيبيريا،باعتبارها منطقة حاجزة تفصل البر عن البحر زمن السلم، وهي منطقة التـقاء وتصادمCrush-Zone زمن الحرب بين قوى الـبر والبحر. وقد أطلق على 'حافة الأرض' العديد من التـــسميات:الهلال الداخــلي،الإطار،الهـلال الهامشي، الهامش القاري،الأطرافالنطاق الإرتطامي،الحلقة الوسطى والريملاند[2]،وهي منـــطقة تضم السكان والموارد الضخمة،وتصلح أيضاً لطرق الملاحة البحرية الداخلية.كما يعد"الريمـــلاند" نقـــطة ارتـــكازية أساسية لتحقيق السيطرة العالمية، وتنطلق القوة الراغبة في تحقيق الهيمنة العالمية من فكرة الـــتوسع، وصولا إلى بسط سيطرتها على"الريمـــلاند مقاومة للتوسع،أين يتم احتلال منطقة ثم امـتلاكها لـتكون نقـطة تحول اندفاعية جديدة لاحتلال المزيد في إطار العلاقة بين حجم التوسع وسهولة حركة هذا التوســع، أي بمعنى التـــوسع وضـــعف المـــقاومة إلى غاية تغـــطية مجـــال"الريـملاند[3]". كما يـــرى"سبـيكمان"أن القرب والإنفتاح الجغرافي "للريملاند" على "الهريتلاند" هو ســبب صراع قـوى البر بقوى البحر، ويتحقق النصر

[1]- صبري فارس الهيثي،**الجغرافيا السياسية مع تطبيقات جيوبوليتيكية**،(عمان:دار الصفا للنشر والتوزيع،2000)،ص.186.

[2]Emmanuel Boulan, **Le Rimland de Spykman** :**Le fondement de la politique américaine pendant la guerre froide**(Paris :Manuscrit clos ,Juin,2017),p.6.

[3] صبري فارس الهيثي،**دراسات في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكس**(الأردن:مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع،2012)،ص204.

من خلال السيطرة الكلية على الريملاند من طرف الدول البحرية بهدف إخضاع القوى البرية في النهاية.ويمكن توضيح"حافة الأرض"التي ترمي إلى تقرير مصير العالم والهيمنة العالمية من خلال:

أولاً:الهلال الخارجي:

يتكون الهلال الخارجي من الأمريكتين، وأفريقيا، وجنوب الصحراء، وأستراليا، وبريطانيا، واليابان، وهو نطاق القوة البحرية حيث يرى أن تأثير أفريقيا وأستراليا في السياسة الدولية محدودا، وأن الصراع يكون بين مجموعة من دول "الريملاند"وبريطانيا ضد مجموعة من الدول الريملاندية مع روسيا،أو روسيا وبريطانيا معا ضد دولة قوية من الريملاند.[1]

ثانيا:توقعات نيكولا سبيكمان

يرى أن تحالف الولايات المتحدة الأمريكية مع فرنسا وانجلترا غير كاف للمحافظة على الأمن الأوروبي، ولذا يجب التحالف مع روسيا التي بإمكانها أن تصبح أقوى قوة برية في أوروبا.كما أوصى أن تنشيء الولايات المتحدة الأمريكيةمجموعة من القواعد البحرية والجوية حول أوراسيا،ويرى بأن "الهند"ستصبح قوة عظمى في المحيط الهندي بالموازاة مع الصين كقوة مستقبلية عظيمة في الشرق الأقصى.[2]

ثالثاً:انتقادات وتعديلات نيكولاس سبيكمان

أشار"نيكولا سبيكمان"أن منطقة"قلب الأرض" منطقة شديدة البرودة وغير مناسبة للاستيطان والاستغلال الزراعي عدا روسيا الأوروبية التي هي أهم من حيث الزراعة والثروات وأن "سيبيريا منطقة مخلخلة السكان يسهل غزوها. كما يعتبر أن"روسيا منطقة حبيسة،أما الإطار الريملاندي يتميز بحركة ومراكز قوة أكثر باعتبار موارد روسيا غير مستغلة إن كانت فعلاً تملكها وعلى إثرها أطلق عليها "بقلب الأرض الميت" باعتبارها خالية من الممرات والنفوذ ومسيطرة على منطقة حدودها فقط لأنها دولة حبيسة.[3]

المطلب الثالث:المقاربات الأساسية للمدرسة الجيوبوليتيكية الروسية

[1]José Macédo,**What's driving the US, Russia and China in central Asia's new Great_Game**?University of dun_dee,center for energy Petrolium and minerl law policy,p.6.
[2]Ibid,p.7.
[3]Ibid,p.8.

تنبثق المقاربات الروسية لعلم الجيوسياسة من أبرز المراكز البحثية الروسية والتيارات الفكرية في مجال الجيوبوليتيك والدراسات الدولية التي سنحت الفرصة للمناقشات التي تدخل في إطار العلاقة الجدلية بين الفكر الأكاديمي الروسي وصناع القرار في "الكرملين" مع مراعاة حدود تأثير الأول في الثاني والتوجيه الإستراتيجي للثاني في الأول وفقا للمصالح العليا للبلاد.

وقد تراوحت الدراسات الجيوبوليتيكيةالروسية المشكلة للنظريات المؤسسة للمدرسة الروسية، بين التيار القومي الرافض لاستقلال الديمقراطيات التي كانت في الفلك السوفييتي، مع المطالبة بإنشاء روسيا موحدة ومتجانسة باسترجاع أقاليمها، وإعادة أقلياتها القومية المتمركزة في الدول المستقرة،وكذلك بين التيار الأوراسي كاتجاه يقرب جسر الهوة بين الهوية السلافية التي تتميز بها الثقافة السياسية الروسية التي تشجعها وتعمل من خلالها على زيادة درجة القوة والشغف بالتوسع بنوعيه الدولتي والمؤسساتي،إلى جانب الإهتمام بأولويات السياسة الخارجية بموقعها الجغرافي، باعتباره اتجاه ذو أبعاد جيوبوليتيكية، مع التركيز على المتغيرات المتمثلة في العامل السلافي والأورثوذوكسي والروابط التاريخية وصولا إلى الحضارة الرومانية الشرقية بزعامة"بيزنطا"...وقد وصف هذا التيار"أوراسيا"بأنها"قلب العالم، مع محاولة بسط نفوذ"روسيا الإتحادية كقوة عظمى في مواجهة الغرب ووضع حد للهيمنة الأمريكية من خلال مزاحمتها انطلاقا من أمريكا اللاتينية وتكوين شبكة على مستوى الرئاسة ووزارة الدفاع والخارجية منذ زيارة"بوتين للمنطقة سنة2014م.[1]

يمكن تحديد أبرز المقاربات الروسية التي اشتهرت بأبرز الوجوه الأكاديمية من منظرين روسيين على مر التاريخ بدءا بالملامح القديمة التي أشارت إلى سياسة الترويس وتشجيع القومية الروسية ومن أهمها

الفرع الأول:المقاربات الأوراسية التاريخية و الكلاسيكية

أولا:أدبيات "ألكسندر بوشكين"

اهتم بالتراث الروسي الذي وظفه خدمة لجناح مجتمع سري union welfareأين وزع آراءه السياسية خدمة للقومية الروسية في منشورات والتحدث باسم ثوار وقادة ثورة1825م متأثرا بتاريخ شمال القوقاز وشبه جزيرة القرم وحرية"روسيا"و"سان يطرسبرغ".كما يرجع له الفضل في تأسيس الإحتفال العالمي

التيار القومي أثر في توجه السياسات نحو الروس،متحصل عليه من الموقع:

[1].https://xeber24.org/archives/69246 بتاريخ2019/07/24/على الساعة:15:00.

للغة الروسية[1].وقد أخذ عنه"جوزيف ستالين في تسيير سياسيه الصيوعية الفردية المتعصبة بهدف تعميم ظاهرة ترويس الاقاليم القريبة من روسيا،إلى جانب شخصية "ألكسندر دوغين"المتأثرة بسياسته وأقواله وإنجازاته

ثانيا:ميلاد تيار الفلسفة الأوراسية الكلاسيكية

وقد يرجعها البعض إلى سنة1921م،حينما نشر مجموعة من المفكرين الروس المنفيين(الدياسبورا)طائفة من المقالات تحت عنوان كبير اسمه:"**النزوح إلى الشرق**"لإبراز جغرافية"روسيا" الشاسعة وضرورة قيادتها ولو بشكل امبريالي إن استلزم الأمر ذلك للقضاء على الشعوب الخطيرة في كل الحدود واستيعابها إلى جانب السياسة الديمقراطية الغربية والاقتصاد المفتوح والحوكمة المحلية والحرية الإعلامية و العلمية[2].

ثالثا:مقاربة"بيتر نيكولايفيتش سكافيتسكي1895-1968

قام بابتكار مصطلح جديد في علم الجيوبوليتيك وهو:"**بؤرة التطور**"القريب في معناه إلى "المجال"عند المفكر الألماني"شميدت"وقد يعكس هذا الموضوع"عضوانية **الأوراسيين**"المطابقة للدراسة العضوية الألمانية،وقد "سكافيتسكي"في مؤلفه المعنون:**العرض الجغرافي لروسيا-الأوراسيا**[3] على انصهار العوامل الثلاثة المتمثلة في الوسط الاجتماعي والسياسي والأرض في بوتقة جغرافية موحدة ومتكاملة وقد يعكس هذا المعنى،تطابق شخصية الدولة الجغرافية منطقة بؤرة التطور مع الوسط أو المجال التاريخي الإثني والإقتصادي كمجال ينبغي بدوره أن يتطابق مع حدود الأرض المشكلة للصيغة التكاملية لوجود كثير من بؤر التوتر الأقل حجما كمنظومة تدريجية مكونة للمجال الأكبر.[4]

رابعا:ألكسندر دي سيفيرسكي

أنجبت المدرسة السوفييتية-الروسية في مجال الدراسات العسكرية والجيوبوليتيكية منظرين ساهموا في صياغة التوجهات الإستراتيجية الكبرى في أذهان صناع القرار الروس وهي نظريات محاججة لقدرة وقوة البر والبحر الروسيين والاتان عرفتا تحت تسمية"التيلوروكراتيا" و"التالاسوكراتيا".

دي سيفيرسكي ألكسندر بروكوفيف دي سيفيرسكي،**نظرية القوة الجوية**،متحصل عليه من الموقع : http://www.Marefa.org.
بتاريخ:2019/07/23
على الساعة:22:00.

أدبيات ألكسندر بوشكين في الوظيفة السياسية،متحصل عليه من الموقع:
https://www.kutubpdf.book.com/Author/774.html.[1]
.[2]
سماعين جلة،مرجع سابق،ص.14. [3]
اسماعيل جلة،مرجع سابق،ص.16.[4]

وقد برع "ديسيفرسكي"في مجال قوى الجو والفضاء لاحقا بما عرف ب"الأيروكراتيا"أو"الأثيروكراتيا"لغرض السيطرة العالمية من خلال افتراضات غيرت من محاور القوة الجيوبوليتيكية مفادهاأن"السيطرة على الجو تتيح امكانية عالية للسيطرة على الأرض"باعتبار "القوة الجوية مفتاح البقاء"لما قام برسم خريطة ذات مسقط قطبي يقسم العالم القديم والجديد أين وضع الأمريكتين جنوب القطب وأوراسيا وإفريقيا في شمال القطب وقد ةاتضح على إثرها أن السيادة الجوية الأمريكية تشتمل على كل من الأمريكتين بينما منطقة السيادة الجوية السوفييتية تغطي جنوب وجنوب شرق آسيا وإفريقيا جنوب الصحراء الكبرى لكن منطقتي النفوذ الجوي تتلاقيان وتتصادمان في مناطق أخرى هي،أوروبا الغربية وشمال إفريقيا والشرق فضلا عن أن نفوذ القوة الجوية الروسية تغطي أمريكا الشمالية وبالمثل تغطي القوة الأمريكية الجوية"الهريتلاند،ولديسيفيرسكي مقولة شهيرة:"**من يملك السيادة الجوية،يستطيع أن يسيطر على مناطق تداخل النفوذ الجوي،ومن يسيطر على مناطق تداخل النفوذ الجوي،يصبح بيده مصير العالم**"[1].

الفرع الثاني:مطارحات النزعة الأوراسية الجديدة

تم إعادة إنتاج الطروحات الأوراسية الكلاسيكية في شكل جديد متواكب مع النمط الجديد الذي أخذته بنية النظام الدولي حسب تعبيرات الأستاذ"**سانتورو**"رئيس معهد الدراسات السياسية العالمية في"ميلانو"،وقد يدخل هذا الإنتاج، في إطار العداء الجيوبوليتيكي الأوراسي الذي لم ينته بانتهاء الحرب الباردة، المتسببة في تفكيك امبراطورية تاريخية ضخمة على مر العصور والأزمنة.

أولا:مقاربة ألكسندر بانارين1991م

كان"بانارين"من أشهر الوجوه الأكاديمية المعاصرة التي عرفتها حقبة التسعينيات حسب المفكر"**جوردون هان**"الذي يصف مناهضة الولايات المتحدة بجيشها وثقافتها التدميرية المهيمنة من خلال الفكرة الأوراسية الجديدة الرافضة للحداثة الإستهلاكية التنافسية المثالية[2] المعبرة عن النموذج الأمريكي والغربي،باعتبار

- بانارين ألكسندر،**الجيوبوليتيكا الروسية الحديثة والمعاصرة بين النظرية والتطبيق**،متحصل عليه من الموقع:
http://www.rouyaturkiyyah/com
بتاريخ:2019/07/23:
على الساعة:22:00.

2

تأثير الفكرة الأوراسية في الفلسفة السياسية الرسمية في روسيا،تتحدث عن أهمية فهم تاريخ النزعة الأوراسية،وكيف سمح هذا التاريخ للفكرة ان تصير مع الوقت أيديولوجيا موحدة ممكنة للسياسة الخارجية الروسية مثلما يحاجج"بانارين"تتمثل قوة روسيا في البنى التصورية لإستراتيجيتهافي السيطرة على المساحات الجغرافية والأراضي الضامنة لتوسعة الأمة الروسية كإشارة لأهمية المجال الأرضي للروح الروسية[1] التي تجهل معنى الحدود حسب المفكر"ليفاندوفسكي"2004،والخبير الأمريكي بروسيا"جورج كينان"،امتدادا لأفكار"ستروش هوب"1947،حيث يقول:«في السياسة الخارجية الروسية،هناك عامل أساسي مهيمن وهو العامل الاستراتيجي،كانت أهدافه واحدة في أثناء الحقبتين القيصرية والشيوعية،وهي تجسيد حدود إستراتيجية معينة».[2]باعتبار الحدود،العامل الوحيد القاضي على الأخطار التطويقيةلتحجيم روسيا،مما جعل" بوتين"يصرح في تفسيره للقوة العظمى لصناع القرار الروس:«نحن قوة عالمية،ليس بسبب أننا نمتلك قوة عسكرية عظمى وقوة اقتصادية محتملة،ولكن نحن كذلك لأسباب جغرافية،سوف نظل موجودين ماديا في أوروبا،وآسيا،وفي الشمال،والجنوب،كما لنا في كل مكان بعض من الاهتمامات والمخاوف!».[3]

ثانيا:مقاربة ليفاندوفسكي 2004م

تتمثل قوة روسيا في البنى التصورية لإستراتيجيتهافي السيطرة على المساحات الجغرافية والأراضي الضامنة لتوسعة الأمة الروسية كإشارة لأهمية المجال الأرضي للروح الروسية[4] التي تجهل معنى الحدود حسب المفكر"ليفاندوفسكي"2004،والخبير الأمريكي بروسيا"جورج كينان"،امتدادا لأفكار"ستروش هوب"1947،حيث يقول:«في السياسة الخارجية الروسية،هناك عامل أساسي مهيمن وهو العامل الاستراتيجي،كانت أهدافه واحدة في أثناء الحقبتين القيصرية والشيوعية،وهي تجسيد حدود إستراتيجية معينة».[5]باعتبار الحدود،العامل الوحيد القاضي على الأخطار التطويقيةلتحجيم روسيا،مما جعل" بوتين"يصرح في تفسيره للقوة العظمى لصناع القرار الروس:«نحن قوة عالمية،ليس بسبب أننا نمتلك قوة

[1]_Robert Istove,**Russian Geopolitics and Geopoliticsof Russian :Phenomenon Space,**EuropeanJournal of Geopolitics ,2013,pp.63-64.

[2]_ألكسندر دوغين، **أسس الجيوبوليتيكا:مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي، ترجمة عماد حاتم**، ط.1(طرابلس:دار الكتاب الجديدة المتحدة، 2004)، ص.123.

[3]_أحمد دياب، **عودة، بوتين: تحديات وطموحات روسيا بعد انتخابات الرئاسة، السياسة الدولية**، المجلد، 47(القاهرة:مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، أفريل 2012)، ص.106.

[4]_Robert Istove,**Russian Geopolitics and Geopoliticsof Russian :Phenomenon Space,**EuropeanJournal of Geopolitics ,2013,pp.63-64.

[5]_ألكسندر دوغين،نفس المرجع ونفس الصفحة.

عسكرية عظمى وقوة اقتصادية محتملة،ولكن نحن كذلك لأسباب جغرافية،سوف نظل موجودين ماديا في أوروبا،وآسيا،وفي الشمال،والجنوب،كما لنا في كل مكان بعض من الاهتمامات والمخاوف!».[1]

ثالثا:المقاربة الأوراسية الجديدة "لألكسندر دوغين"

حيث ترجع ملامحها الأولى إلى سنة1991م حينما تم نشر مقال،"حرب القارات"الذي تضمن تصورات العقيدة الجيوبوليتيكية الدوغينية الجديدة في تحليل صراعات "روما الخالدة" و"قرطاجة الخالدة"كقوتين تمثلان القوى البرية بطابعها التعددي في مقابل النزعة الفردية المادية...وقد يدخل هذا الطرح الأكاديمي في الدراسات المتعلقة ب"أسس الجيوبوليتيكا الروسية المعاصرة. التي فسرتها النظرية السياسية الرابعة.

1-نظرية دوغين السياسية الرابعة:

حيث تشكل"الأوراسية الجديدة مرتكز هذه النظرية الذي يعتبر القرن21هو قرن الأيديولوجيات الفاشلة منذ هزيمة الفاشية والشيوعية مع جولان الليبرالية في الساحة العالمية دون أدنى منازع بحجة أنها وصف كإحدى المكونات الأساسية للإنسانية الطبيعية...ويعتبر "دوغين" مع فشل المشروع الحداثي الغربي والمصير المأساوي الذي أنتجته أيديولوجياته الثلاث الرئيسية:الليبرالية؛والشيوعية؛والفاشية،بوصفها عجزت عن ضمان الحماية والرفاهية والسلام للشعوب كونها دفعت الإنسان بعقلانيته إلى الإغتراب والفناء والوهم بعدما فككت مرجعياته باعتبار فلسفة اليسار،تشهد تحولات وأزمة في مشروعها ومنطوقاتها الدوغمائية وقد حكمت الرؤية النقدية الدوغينية على النظريات السابقة بالفشل وعدم صلاحيتها لروسيا التي مرت بفترتي الليبرالية والشيوعية ويتوجب عليها الآن في الدخول إلى مرحلة تعتمد على رؤية جديدة سامية تعم الفضاء الأوراسي الواسع.[2]من شأنها تطبيق فكرة ميتافيزيائية مستحيلة تكمن في تحويل العالم على أسس أخلاقية جديدة وليس على قيم مادية استهلاكية بورجوازية.

2-مقالات "ألكسندر دوغين"حول أوراسيا

تطرق "ألكسندر دوغين"إلى مجموعة قيمة من المقالات التي عالج من خلالها مايلي:

[1] _أحمد دياب، **عودة، بوتين: تحديات وطموحات روسيا بعد انتخابات الرئاسة، السياسة الدولية،** المجلد، 47(القاهرة:مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، أفريل 2012)، ص.106.

[2] -اسماعين جلة،مرجع سابق،ص.12.

***وهم الشمال الغني في الجيوبوليتيكا العالمية:**حيص استخدمت الجيوبوليتيكا المعاصرة مفهوم"الشمال المقترن بصفة"الغني"إضافة إلى"الشمال المتطور" لفهم مجموع الحضارة الغربية التي تعتمد على الجوانب المادية والإقتصادية للحياة لا لانه أوفر ذكاء وعقلانية،ولكن لأنه يبني نظامه العام وفق مبدأ الحد الأقصى من المنفعة المادية المستخلصة من قدرات الطبيعة والمجتمعات باستغلال الموارد الطبيعية والإنسانية،فيما يقابل تحليلاته للمناطق الجنوبية المألوفة بشعوب تحتفظ إلى حد الساعة بولائها للتقاليد المقدسة القديمة النصف منسية أو المتناسية نوعا ما باعتبالرها تقاليد روحية؛صحية ؛وطبيعية عكس الإلحاد والمادية المتوحشة للشمال الغني غير السوي والموصوف بالمريض.[1]

***القوة الأوراسية...والبحار الدافئة والباردة**

من الواضح أن عملية تجميع الإمبراطورية ينبغي أن تتوجه مند بدايتها نحو غاية بعيدة وهي انفتاح روسيا على البحار الدافئة حيث تمكنت انجلترا من السيطرة على الآماد الشاطئية المحيطة بأوراسيا بعد أن تم كبح نفود روسيا على الرغم من ان روسيا كانت مكتملة من الناحية الجيوسياسية في الشرق والشمال حيث تطابقت حدودها السياسية مع حدودها الطبيعية الجغرافية للبر الأوراسي.[2]

***أوراسيا –الأرض المتوسطة–:بيوتر نيكولايفيتش سافيتسكي**

ينبغي على الدولة الاوراسية حسب هداالطرح ان تبنى انطلاقا من الدافع الاولي الروحي حسب مبداالإيديوكراتيا لسافيتسكي الدي يفترض النظرة غير البراغماتية؛اللامادية؛واللاتجارية،وان قيمة الشخصية الجغرافية تتجسد في القدرة على التسامي فوق الضرورة المادية مع ضرورة الجمع العضوي للعالم الفيزيائي في دافع روحي إبداعي واحد للتوزيع الكوني التاريخي.[3]

1-ألكسندر دوغين،**وهم الشمال الغني في:" الجيوبوليتيكا العالمية"**متحصل عليه من الموقع:

http://Katehon.com/ar/article/whm-idhml--igny-fy-ljwwbwlutyk--llmy-iksndr-dwgyn.

بتاريخ:2019/07/23م
على الساعة:22:00
المرجع نفسه.[2]
المرجع نفسه.[3]

خلاصة الفصل الأول

تم التأكيد من خلال الفصل الأول المرتبط بالجانب المفهومي والنظريعلى النقاط الرئيسية التالية:

• أن المتغيرات المعتمدة في البحث والمتمثلة في عاملي التأثير و الجيوسياسة، متميزة كثيرا في المجال الدراسي الذي يربطها بعامل مركب القوة وسياسات الاحتواء والمجال الحيوي في العلاقات الدولية بطريقة مكملة لبعضهم البعض أحيانا أو متداخلة أحيانا أخرى نظرا لطبيعة العلاقات السببية بين الدول،خاصة بالتقاء المتغيرين السابقين بعامل القومية الذي يعني الكثير في عودته ثانية إلى الساحة العالمية، في حلة جعلتهيحتل الصدارة ويستخلف متغيرات وعوامل كان لها السبق في ترك بصماتها لأجيال من الزمن.

•أنه يمكن الاستعانة بالتاريخ الذي يستحضر ماضي الشعوب القومية وحبهم للمغامرة وتأهبهم المستمر سعيا منهم لاكتساب مناطق وأقاليم وأراضي جديدة حسب الحاجة والدافع الأساسي إلى ذلك، سواء تعلق الأمر بالقوى الغربية في استخدامها لآلية الناتو ونشاطاته التي يدونها التاريخ عن كثب بأدواره العديدة ،أو ما هو مستأنس ومألوف عند الروس منذ عصور غابرة فيما يتعلق بغريزتهم في التنقل برا إلى مناطق جديدة أو حتى بحرا أحيانا إن استلزم الأمر ذلك.

• أن كل مقاربة في العلاقات الدولية عامة وبشقها الجيوبوليتيكي خاصة لها رؤيتها في التأثيرالجيوسياسي للقوى العظمى الذي يقابله التوسع القومي لحدود قوى أخرى منافسة لها،انطلاقا من مبادئها وأسسها وفرضياتها و منطلقاتها الفكرية،هذا وإن دل الشيء فإنما يدل على عدم التقيد برؤية فكرية واحدة أو نظرية معممة لتقديم تفسير شامل ونهائي،على اعتبار أن هناك العديد من الضوابط التي تتحكم في طبيعة الدول، تتطلب الإكثار من المقاربات أو الجمع بينها ومناقشة ما يستصوب، عسى ذلك أن يقرب الباحث من الحقيقة، وهذا ما ينطبق على الرؤية الغربية بأبعادها الأطلسية البحرية، والرؤية الشرقية بأبعادها القارية والبرية في نظرتهما في التحكم في مصير منطقة قلب العالم والأرض"أوراسيا".

الفصل الثاني

الرؤى والنوايا المتبادلة لحلف الناتو وروسيا على منطقة التعارض الجيوسياسي – أوراسيا –

يسعى الفصل الثاني معرفة حدود تأثير منظمة حلف الناتو،المنتمية إلى العالم الغربي لصناعة القرار ،بزعامة أمريكية،وأصحاب العضوية الأوروبية، كعامل مستقل، يوجه المسارات الأساسية في العالم، وما يتركه من أثر على روسيا التابعة إلى العالم الشرقي،تحت قيادة صناع قرار مشروع دولة روسيا المعاصرة كعامل تابع،يسعى للرد على التأثير وفقا لحدود تشكيله لملامح إستراتيجية كبرى ومسارات جديدة تجاه العالم أيضا.

يتم قياس درجات التأثير والتأثر بانتهاج عالم الأفكار الجيوبوليتيكية وتحليل أهم الأطروحات المحاججة لقوة البر الشرقية والقارية في مواجهتها لقوة البحر الغربية والأطلسية المناوئة لها، اعتمادا على أهم الرؤى والنوايا الجيوسياسية الفكرية بصفتها فلسفات جيوبوليتيكية لكلى الطرفين تنبثق_من أبرز مراكز البحث والتيارات الفكرية في المجال الجيوسياسي والدراسات الدولية وحدود تأثيرها وفقا للمصالح العليا لكل طرف في إطار العلاقة الجدلية المتباينة بين صناع قرار معترك السيطرة العالمية وإسقاطها ميدانيا انطلاقامن تبني:

–الدراسات التحليلية لطبيعة منطقة "قلب الأرض"(الهارتلاند) بأبعادها الجيوسياسية حسب حلف الناتو وروسيا المتنافسين عليها، استنادا إلى جملة الرؤى والمقاربات المعتمدة في تحليلهما للظاهرة التوسعية.

–تحليل الرؤية الأطلسية الغربية بقوتها البحرية الغالبة، محاولة منها بسط نفوذها بالتمدد شرقا نحو الأقاليم التي هي بالمحاذاة مع دولة روسيا الإتحادية ومتاخمتها لضرب استقرارها الأمني ومشاريعها التوسعية نحو الغرب والعالم، في "مرحلة العودة البوتينية الجديدة"المتميزة والحاملة هي أيضا لجملة الرؤى الشرقية التي تجمع بين العديد من التيارات والحركات ذات الطابع الأوراسي والقومي خاصة بهدف إرساء قواعد سياسة "الترويس"من خلال العقيدة الجيوسياسية الجديدة "لألكسندر دوغين"ومنافسيه أمثال: "ألكسندر دي سيفيرسكسي" و"ألكسندر بروكسانوس"والمستمدة من أدبيات "ألكسندر بوشكين".

–تحليل النوايا الجيوسياسية الرئيسية ذات الطابع التبادلي المزدوج بين القوتين من خلال سياسات استخدام الأسلحة وتطويرها؛ وسياسات توازن الردع؛ ومعالجة القرارات الرسمية الصادرة من الإدارة الأمريكية وأشياعها في شكلها الإندفاعي الخام في مقابل سياسة الإحتواء الروسية الصادرة في شكل قرارات غير رسمية من الكرملين بنية التعامل مع الوضع بطرق عقلانية.

المبحث الأول: أوراسيا :دراسة طبيعية وجيوسياسية

يشير تحديد تسمية«أوراسيا»،- ضبطا للموقع- إلى الفضاء الأورو-آسيوي بتطوراتها لتاريخية،حيث يستحيل دراسة المنطقة دون التطرق إلى عوامل التأثير الجغرافي بها،بدءا بظهور تسميات جديدة عليها،حيث هناك دولا تزيد حدودها وأخرى تنقص وأخرى تعدُل، باعتبار'الجيوبوليتيك'،علم عرف بمرحلته الإمبريالية؛ بسبب الإفرازات التي تحدثها الحروب التوسعية...ناهيك عن العامل البشري الذي يلعب دورا محوريا في التوسع، وأهم الرهانات التي يعاني منها المجال الجغرافي؛ بسبب أهمية التفاعلات الجيوسياسية التي جعلت منه قوسا للأزمات.

يصنف المجال"خارج-داخلي" أوراسيا حسب المنظور الجيوسياسي بشقه الواقعي،إلى إقليم مركزي بهوامشه، له معنى سياسي هام يفرض يفرض معايير وقيود على الدول غير المنتمية إلى ترتيباته السياسية والاقتصادية والإقليمية والتفاضلية، والتي تراه بمثابة:«الإقليمية المؤذية»malign_regionalism؛بسبب ما يفرض على الخارجين عن الإقليم من تحديد وتوزيع للقوة السياسية، وتحويل مسارات التجارة والاستثمار من منطلقات إقليمية تستفز قوى خارجية بحيث تصبح عامل تأثير أساسي يعرف ب«نظام التغلغل»«Intrusive_System وبمثابة نفوذ تمارسه كبريات الدول على وحدات النظام بسبب اختلاف نمط العلاقات.

ولمعرفة الرؤى المتضاربة بين الأفكار الشرقية والغربية، وأثرها التطبيقي على أوراسيا، المعروفة بميزتها الجغرافية المتربعة على مساحة مترامية الأطراف ومجالها الأرضي الشاسع،الذي يحدد قلب العالم،والذي كرسته خرائط جغرافية،بتم التطرق إلى أبعادها التي تتراوح بين:

المطلب الأول: الأبعاد الجغرافية السياسية(الطبيعية) والجيوسياسية للمنطقة الأوراسية

يبدو أن التحولات الجغرافية والسياسية والثورة التكنولوجية التي عرفها العالم عبر أجيال من الزمن، لم تنل كثيرا من من الأهمية التقليدية للأوراسيا وثرواتها ومواردها الطبيعية والمعدنية والباطنية والتنقيبية والأحفورية،جالبة عبر تلك الحقب الزمنية المتعاقبة، موجات بشرية مستقرة، إدراكا منها لذات الأهمية،وسعياً لتحقيق الازدهار الاقتصادي والرقي الحضاري والثقافي والرفاه الاجتماعي، ومجالا مفتوحا

على الإبداع والأفكار والحركة، وسجلا لتاريخ الإنسانية يستحضر دروس الماضي، ويملء فراغ الحاضر، ويرسم ماجهل بشأن مستقبل المنطقة.[1]

تحدد الظواهر بأبعادها الجيوسياسية المتجاوزة للمستويات عبر الوطنية، والتي تدور وقائعها إقليميا وقاريا،بالخبرة التقنية التي يتلقاها الباحث باطلاعه على الأبعاد الطبيعية للمنطقة اعتمادا على خرائط الجغرافيا السياسية وتحليلها جيوبوليتيكيا[2]،للحصول على'المعرفة القبلية'بتعبير'غاستون باشلار' (1884_1962) في مؤلفاته المعنونة:"محاولة حول المعرفة القريبة"(1928)و"العقل العلمي الجديد"(1934) حيث يقول:«لايوجد تصنيف يسبق التأسيس العلمي...فالفكرة تنتج أصنافها عبر العمل الإمبريقي...والعلم حالة خاصة لهذا الإنتاج، أين يرتقي الصنف الحقيقي إلى الأعلى من خلال الإجراءات العقلانية القبلية للعلم وثوراته».[3] فيما يقابله طبيعيا التعرف على المواقع والخصائص والمكونات والأقاليم والأبعاد الحدودية محل البحث، تمهيدا لتفسير القراءات وتحليل السياسات الواقعة بسببها وعبرها وعن طريقها ومن أجلها الجغرافيا من وجهة نظر دارس العلاقات الدولية، بداية بـ:

الفرع الأول: أوراسيا من الناحية البيوجغرافية

الأوراسيا، جناح يتشكل من مجموعي القارة الآسيوية والأوروبية، وهي تمثل ثلث الجهة البارزة من القشرة الأرضية،بأكثر من(54) مليون كم مربع،وقد تتموقع بصفة كلية في النصف الشمالي للكرة الأرضية عدا الجنوب الأقصى لدولة"ماليزيا"، وتمتد نوعا ما بالتساوي من جهة، ومن جهة أخرى بتوازي45°.

تأتي أوراسيا على رأس جميع القارات من حيث الامتداد، وتمثل بارتفاعها المتوسط شرقاغطاءا للعالميشمل سلسلة'الهملايا'وأراضيها التابعة، بارتفاع يتراوح بين: 4000و8000م، وتلتقي غربا مرتبطة بسلسلة جبال"زاقروس، "و"طورس"، و"القوقاز"إلى غاية جبال "الألب". كما تتميز بمناخها المتنوع، وحجمها الضخم، وحاجزها الجبلي الذي يفصلها من ناحيتي الشرق والغرب، فمن الناحية الجافة لقلب قارة آسيا والتي تضم أكثر من ثلث مساحتها، توجد أنواع المناخ الرطب الممتدة نحو الهوامش الغربية من

1_ابراهيم قلواز، **"الأبعاد الجيوسياسية للمنطقة الأوراسية"**، متحصل عليه بتاريخ:2016/11/21على الساعة:20:35 من الموقع: http ://wwwalawtan.com/news.php ?extend.347.5،

2_زين العابدين بولبنان، **مقاربة تصويرية تطورية لجيوبوليتيك العلاقات الدولية**، (في محاضرات جيوسياسية العلاقات الدولية، جامعة 20أوت1955 سكيكدة:كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2017/2016)، ص.8.

3_Pierre Trotignon,**Gaston Bachelard**,op.cit, p.180.

ناحية أوروبا، وجنوبا من الناحية الهندية الماليزية[1]، باعتبار كل منهما إلى جانب منطقة الجنوب الشرقي الآسيوي، يخضع للنظام الموسمي، أين يسقط المطر بكثرة بسبب القرب من مدار السرطان.

تضم أوراسيا المناخ الساخن بأكثر من 10° في المتوسط شهر يناير.وتضم بمنطقة آسيا المدارية، المناخ المحيطي الحار على شاكلة أوروبا الغربية، الذي يخص الأقاليم المطلة على بحر"اليابان"وأقاليم المناخ القاري الصارم على شاكلة أوروبا الشرقية،آسيا الوسطى وسيبيريا.“ وقد تغطي المناطق الثلاثة الآنفة الذكر،ثلاثة أرباع مساحة أوراسيا بتحطيمها للرقم القياسي فيانخفاض’درجة الحرارة بقطب البرودة الأكثر شدة:verkhoÏansk‘. أما الخط الرابط بين درجات الحرارة المتوسطة بمعدل(0°)شهر يناير،يخص إقليما شاسعا تتساقط فيه الثلوج بمعدل شهرين إلى خمسة أشهر في السنة، باعتبار هذه التفاصيل التي تخص"أوراسيا" بشروطها المناخيةالمتحكمة في التوزيع الجغرافي الحالي للكائنات الحية على مستوى القلوب والجيوب الجغرافية للقارة، تحيل إلى أكبر المناطق الطبيعية التي تقطنها المملكتين الحيوانية والنباتية في العالم وفقا للمعطيات التي تشير إلى شريطها الساحلي بالمحاذاة مع"التندرة"، والأحزمةالغابية، والسهوب، وشبه الصحاري، والفيافي الساخنة والباردة، والجبال وغيرها...[2] من خلال الخريطة البيوجغرافية التالية:

صورة للخريطة رقم:3 توضح المجال الطبيعي للاوراسيا

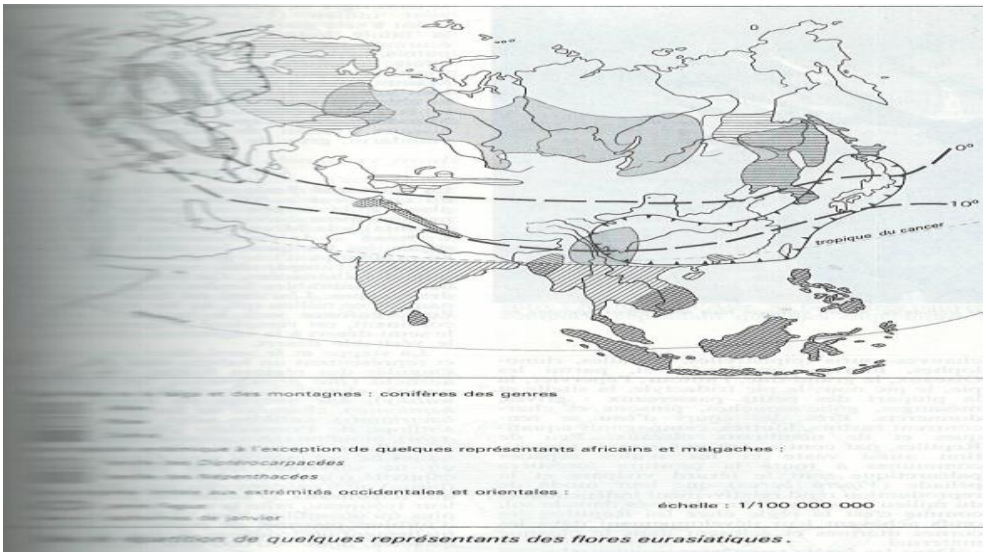

Source :Eurasie (Biogéographie) Pierre Preffer,Géographie cynégétique du monde(Paris :Encyclopaedia Universalis,corpus n°7 ;1985),p.531.

[1]_Pierre Pfeffer, ,op.cit, p.530.
[2]_ibid,p.531.

الفرع الثاني: المجال الأرضي الروسي:(La plate- forme(Dalle Russe

ينتمي المجال الجغرافي الروسي إلى الأرضية الكبرى التي تغطي الشرق والشمال الشرقي لأوروبا، تحديدا من ناحية'أرخان جيلسكي الفينو–سرماطية«Fenno_Sarmatie»; «Arkhan_Gelski»نحوأوروبا بالامتداد غربا،مكونة جهة الغطاء الرسوبي الأكبرفي التقائه بالدروع الأوكرانية، والبلطيقية واسكندنافيا شمالا. كما تتربع على قاعدة أرضية واسعة متخطية حدود سلسلتها السهلية والبحرية المطلة على السهول الجرمانية–البولندية.[1] وهذا ما توضحه الخريطة التالية بمخططها المشير إلى التحولات التي طرأت على الامتدادات الأرضية عبر الزمن:

صورة للخريطة رقم 4 توضح الطبيعة الزمنية للأرضية الروسية ومكانتها في أوروبا.

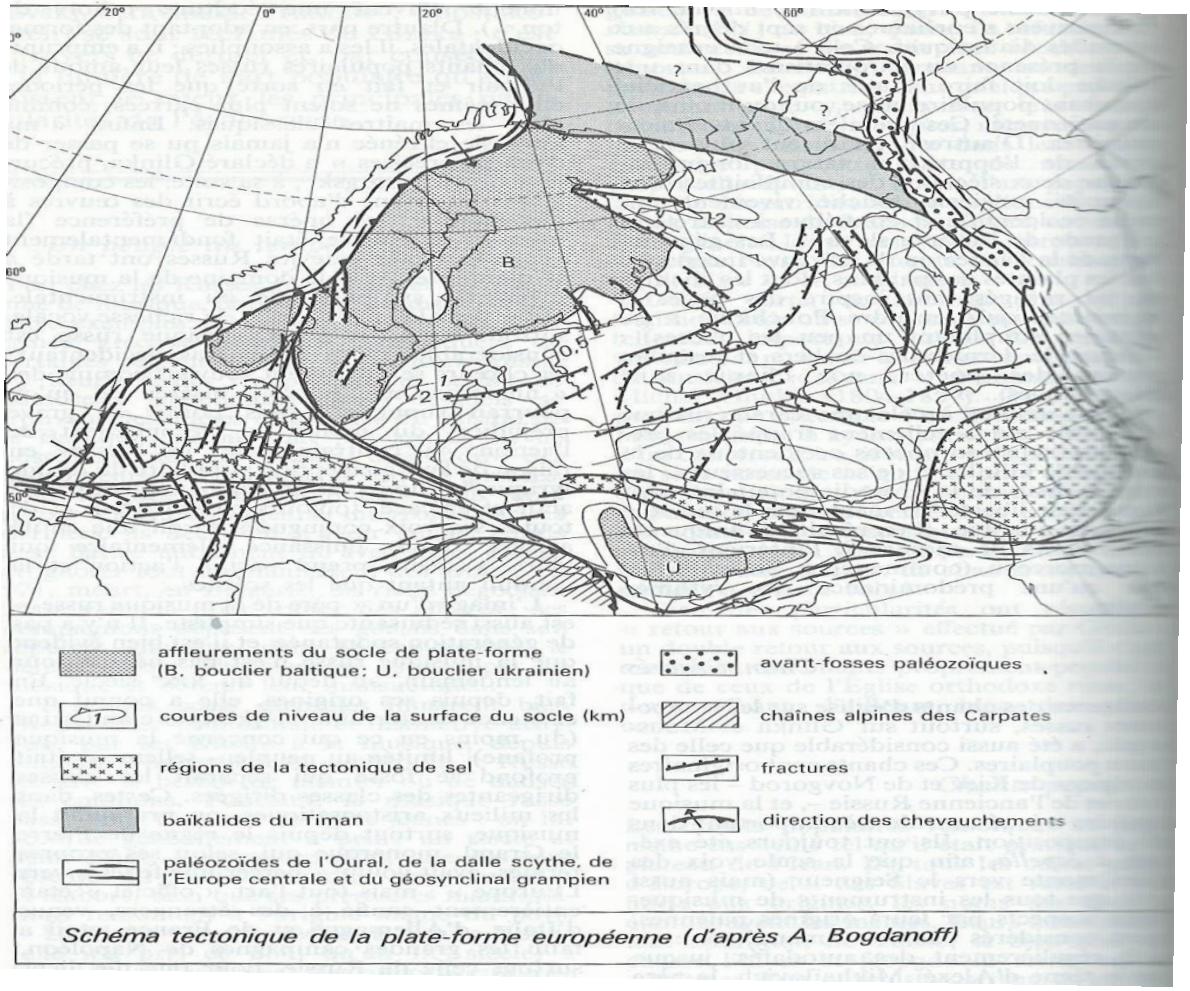

Schéma tectonique de la plate-forme européenne (d'après A. Bogdanoff)

Source :La plate forme(Dalle)Russe,op.cit,p.282.

[1]_AlekseÏ Bogdanoff,**Russe:Plate_forme,**op.cit,corpus n°16,p.282.

يترتب فهم تطور الأرضية الروسية وتحليل بنية غطائها الأرضيفي إطار أرضية القارة العجوز(أوروبا)، وذلك من خلال معرفة مواصفات عناصرها البنيوية الشبيهة باسكندنافياوالمستقلة عن بعضها حسب الدراسات الجيولوجية التي تعود إلى حقبة ماقبل جيل الزمن الأول

L'èreprécambrienne,antécambrienneet éocambrienneثم الزمنين الثالث والرابع l'èretertiaire et quaternaireإلى غاية حقب الكشوفات الجغرافية التي تدخل في عداد الحملات التجارية والمشروعات الكبرى التي اضطلع بها الروس لاستكشاف بعض المناطق والشواطيء الشمالية الشرقية لقارة آسيا من طرف البحرية الروسية مثل: الأورال،بايكال،القوقاز،الكارباث، بحر قارة، بحر لابتف، وبحر بارينتز.[1]

تعرف روسيا نموا هائلا، بعد أن كانت في منشئها دولة ضئيلة معروفة باسم'موسكوفي القديمة' Old Muscovy، وقد امتدت رقعتها تجاه أوروبا وأقاصي حدود آسيا، للنزعة الروسية القديمة للسيطرة عل الاراضي والمساحات الشاسعة، والأهمية الخاصة لمسألة "المجال""l'Espace"بروح روسية لا تعرف معنى للحدود تاريخيا، بأبعادها الجيوسياسية التي تستفزها محليا وتستفز الدول الأخرى عالميا، وهي تحمل حاليا تسمية "روسيا" بمركزيتهافي إطار ما يعرف ب"أوراسيا الصغرى"، لكن بمفهوم"العضوانية الأوراسية الكبرى"[2]بمختلف شعوبها، والتي تدخل في إطار"العرض الجغرافي لروسيا أوراسيا" كمنطقة ارتكاز Pivot Area، بانصهار الأوساط التاريخية والسياسية والاجتماعية في بوتقة موحدة، بشخصية جغرافية، مسطحة بتركيبة ضرورية، مشكلة'بؤرة تطورية' تمثل صيغة متكاملة لبؤر تطور أصغر حجما، تخضع لحيز نطاقها الجغرافي بتمايزات إثنية ونشاطات اقتصادية تتطابق مع حدود الأرض التي تشغلها.

المطلب الثاني: الحدود/التخوم الجيوسياسية لأوراسيا

تقع أوراسيا بحدودها على مستوى الكتلة القارية لمساحة اليابسة البارزة شرقا ب65مليون كم^2، حيث تمتد انطلاقا من مساحتها المقدرة ب54مليون كم^2 بأبعاد جيوسياسية مترامية الأطراف تتمثل في:

الفرع الأول: الحدّ الجيوسياسي لمنطقة الشمال الشرقي: فضاء سيبيريا

اشتقت سيبيريا اسمها من بلدة "سيبير" القريبة من"توبولسك"،وهي اسم جغرافي وسياسي يمثل حديقة الإتحاد السوفيتي الخلفية سابقا؛لأنها جزء من أكبر جمهورياته وكذا روسيا حاليا، حيث

[1]_ibid,p.283.

_خالد عبد العظيم، **"الصراع على النفوذ في أوراسيا، "السياسة الدولية** [2]G.I، العدد.161، (2005)، ص ص.25-27.

تضم"موسكو"و"لينينجراد" بامتدادها من الأورال حتى المحيط الهادي شرقا ومن المحيط المتجمد شمالا حتى بحر قزوين جنوبا بسكان روس وأوكرانيين يعيشون على طول سكة حديد سيبيريا منذ عهد الفتح الروسي القديم والتغلب على قبائل آسيا الوسطى، والتوغل حتى نهر "لينا" وصولا إلى المنطقة الهادية.[1]

تعد سيبيريا محل تساؤلات سياسية، جغرافية واقتصادية وهي تحمل عبارة "موطن المستقبل الجديد لروسيا" نسبة لرائد العبارة:"نانسن"F.Nansen، وإقليما للثروات الاستهلاكية الممتدة من سهول أوروبا إلى ما وراء"الفولقا"[2] من خلال أقاليم اقتصادية تغطي الفضاء السيبيري ببرامج ومخططات وأطر إحصائية توفر وحدات كبرى مقسمة إلى مقاطعات Oblast،وأقاليم Kraj،ودوائر وطنية Okrug،بثلاث تجمعات إقليمية أخرى[3] وينقسم الفضاء السيبيري طبيعيا إلىأقسام رئيسية بجاذبية جيوسياسية معتبرة وهي

أولا–سيبيريا الغربية:والمتمثلة في السهل السيبيري الكبير الممتد من الأورال إلى نهر"ينيسي" بالقرب من بحر قزوين والأورال بمساحة تقدر بـ2400000كم مربع ترتكز على عامل الإنتاج والزراعة ومخازن "كوزباس" ومجال حوض "الهيدروكاربوهات" بسهل الأوب وكذا مخزون البترول والغاز الطبيعي المعروف ب'باكو الثالثة'، إلى جانب مدنها الواقعة بالممر الجيوسياسي العابر لسيبيريا، مثل:"نوفوسيبيريسك"و"أومسك"والميناء النهري ونواة السكة الحديدية بمدينة"أكاديمقورودوك".

ثانيا–سيبيريا الوسطى والشرقية:وتمتد على مساحة تقد ب4122000كم مربعبأقطاب نشيطة مثل:

مافوق الدائرة القطبية الغنية بالخشب والمعادن والذهبومواني‌ء ينيسي السفلى مثل"إيقاركا"المصدرة للخشب والفراء، والمنطقة المنجمية بنوريلسك وكرونسوياركسك الغنيتان بالمعادن والمراكز الصناعية العملاقة للحديد والنحاس والنيكل والألمنيوم والسيلولوز ومراكز الهيدروليك لضخ المياه.[4]

ثالثا_سيبيريا الشمالية الشرقية:

تشمل مرتفعات أقصى شمال شرق سيبيريا التي سميت قديما بمجاهل الطرف الشمالي الشرقي لروسيا واستقصاء أحوال المناطق، انطلاقا من قاعدة ساحل سيبيريا الشرقي ب"أوخوتسك"باكتشاف انفصال

[1] _محمد فؤاد إبراهيم، **سيبيريا**، مرجع سابق، ص.2950.

[2] _André Blanc, **Sibérie,** Op.Cit,p.819.

3-Vadim Elisseeff,Op.Cit,p.831.

[4] _Ibid,p.832.

القارتين الأمريكية والآسيوية بالاتجاه نحو ساحل سيبيريا الشمالي مرورا بشبه جزيرة "كامتشاكا" ثم اجتياز المضيق العظيم الذي يفصل أسيا عن أمريكا الشهير ببحر"بيرينج" نسبة إلى مكتشفه الدنماركي"فيتوس بيرينج"[1]1704، والذي يربط المحيط المتجمد الشمالي ببحر بيرينج، وتقع آلاسكا بجانب منه وسيبيريا على الجانب الآخر، وهو أقرب طريق جيوسياسي بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا منخلال تطور فكرة فيتوس بيرينج إلى نظريتي الممر الشمالي الغربي والممر الشمالي الشرقي بامتدادهما فوق قمة أمريكا وآسيا إلى الشرق الأقصى Far East، أحدهما يمتد إلى "سيبيريا" والآخر في أقصى شمال"كندا".

رابعا_سيبيريا الميريديونالية (الجنوبية):

يقصد بتاريخ سيبيريا عادة، جنوبها المسمى بسيبيريا "جينكيزخان" الممتدة إلى غاية سيبيريا الغربية، بمركزين شهيرين من النهر الأصفر وهما: بايكال والسهل المنغولي مقر كونفدراليات" الهون"والخانات الأتراك والحشود الذهبية التتارية والمنشوريين المستولون على الصين، وكذا احتكاك المنطقة بسهوب روسيا الجنوبية بدولة"كازاخستان" ممر حركات الشعوب منذ القدم.

الفرع الثاني: الحد الجيوسياسي لمنطقة الشرق الأقصى

ترتبط جملة المؤن والتزويداتوإمدادات المنطقة، بجزء من سيبيريا عن طريق الممر العابر لسيبيريا، والواجهة المحيطية الهادئة حسب ما تفسره المصالح السياسية والإستراتيجية للمشاريع الاستثمارية المتربعة على مساحة تقدر ب6200000كم مربع بداية بمنطقة"ياكوتي"Yakoutie"الغنية بمناجم الألماس(منطقة ميرني) والذهب والرصاص، إلى جانب المراكز الزراعية والصناعية ومعامل تكرير البترول ناحية"كومسومولسك""بأقاليم الحب"، وجزر الشريط الساحلي "للكورال""وساخالين" تحتكرها روسيا لاستغلال بحر"أوخوتسك"منذ حكم الاتحاد السوفياتي، وشريط بريموريا الساحلي الممتد إلى حدود"كوريا" والمسيطر على الممر البحري الشمالي كقاعدة إستراتيجية وميناء تجاري دولي يرتبط بمناجم ومراكز صناعية على ضفافهبمشاريع مستقبلية لإنجاز خطوط النقل بأنواعها.[2]

أولا:الحدّ الجيوسياسي الشمالي

[1]_حسين فوزي، **المضايق والقنوات**، مرجع سابق، ص.1028.

[2]_André Blanc,op.cit,p.833.

يرتبط بحدود روسيا البيضاء والبلطيق دويلاته الأربعة:إيتونيا، إيستونيا، ليتوانيا، وفنلندا وممرها العابر إلى اسكندنافيا، ومدينتها الشمالية"لينينجراد"والحديثة "بيتروجراد ثم"سان بطرسبورج(بندقية الشمال) مخرج التجارة نحو الشمال والغرب عبر البلطيق بميناءها المزدحم بالحركة والرابط لقنوات البحر الأبيضوالفولقا[1].

ثانيا:الحدّ الجيوسياسي الغربي: الطريق المؤدي إلى أوروبا والمنفذ الذي فتحته عائلة"رومانوف القيصرية الحاكمة فترة كاترين العظمى[2]والقيصر بيتر الأول، ويطل مباشرة مع الدول الوساطة مع أوروبا "كأوكرانيا"و"مولدافيا في شكل مسالك مؤدية إلى بولندة والمجر ورومانياوممر البحر الأسود إلى"بلغاريا" وتركيا بالجنوب الغربي.

ثالثا:الحدّ الجيوسياسي الجنوبي

يربط حدود روسيا مع:كازاخستان، قرغستان، تركمنستان وأوزبكستان إلى غاية منشوريا والصين ومنغوليا وأفغانستانوحدود الجنوب الغربي مع إيران وبحر قزوين والقوقاز المتصلة بجورجيا وأرمينيا وبعلاقة تاريخية مع "شبه جزيرة القرم"[3] التابعة لأوكرانيا والممتدة من البحر الأسود إلى "بحر آزوف"، وجبالها الجنوبية المتصلة بمحطة"يالطا"وتاريخها لحرب القرم 1854–1856وكونها اشتراكية سابقة منذ 1921.

رابعا: الحدّ الجيوسياسي للمحيط المتجمد الشمالي : l'Arctique

أعلنت روسيا نفسها سيدة على جزء كبير من المنطقة المتجمدة الشمالية منذ عام 1921مرحلة بسبب اتصاله بأشرطتها الساحلية المتعلقة خاصة بموانيء سيبيريا الرابطة بين الممر الأطلسي– الهاديء إلى جانب السطوح القارية لبحر بارينتز وبحر قارة وبحر تشوكتش Tchouktcheالغني بالمنغنيز.[4]

خامسا: الحدّ الجيوسياسي للمحيط المتجمد الجنوبي: L'Antarctique

[1]_سعاد ماهر، **مدن الاتحاد السوفياتي**، مرجع سابق، ص.2885.

[2]_Dominique et Michèle Frémy,op.cit,p.1986.

[3]_**Dictionnaire Petit Larousse en couleurs,G.I ,**Les éditeurs(Paris VI :Librairie Larousse ,Rue Montparnasse,1985) ,**p.1158.**

[4]Jean_Pierre Pinot,**Arctique,**corpus n°2,op.cit,P.596.

أعلنت روسيا تصريحا رسميا بتاريخ 10فبراير1949بمؤسسة"لينينجراد" الجغرافية، في لقاء دولي جمع المعنيين بالمنطقة بعد أشهر، بتاريخ7يونيو1950 حيث نص الإعلان على أنه:"لا يحق لأي دولة تشترك بأراضيها في المنطقة المتجمدة الجنوبية أن تتخذ موقفا أو إجراء يخص المحيط من دون مشورتنا".ناهيك عن مطالبتهم بأراضي شاسعة تعود تسمياتها رسميا فترة الكشوفات الجغرافية القيصرية بتاريخ 1820.[1]، حسب الخريطة رقم: 02

المبحث الثاني:أوراسيا وفقا للرؤيتين الأطلسية والروسية

لمعرفة الرؤى المتضاربة بين الأفكار الشرقية والغربية، وأثرها التطبيقي على أوراسيا، المعروفة بميزتها الجغرافية المتربعة على مساحة مترامية الأطراف ومجالها الأرضي الشاسع،الذي يحدد قلب العالم،والذي كرسته خرائط جغرافية،بتم التطرق التحليل الدقيق للرؤيتين:

المطلب الأول: أوراسيا وفقا للرؤية التوسعية الأطلسية

تفرض الولايات المتحدة الأمريكية نفسها كقوة عظمى ضرورية لحل النزاعات الدولية...ولكن غالبا ما كان دورها محل اعتراض شديد بسبب الطابع الأحادي للتدخلات الأمريكية التي يفرزها النظام الدولي أحادي القطب في شؤون الغير بقوة متفردة تتخيل زوال الأيديولوجيات[2]وتزعم السلام بوضعها حواجز أمام المساعي التالية:

•الدعوة إلى ترسيخ الديمقراطية من خلال تشجيع الحريات.

•بناء مجتمعات معرفية بتصدير العلوم الحديثة وتشجيع التنمية العامة باعتبارها بطيئة ومحدودة في المناطق المستهدفة من طرفها.

• إصلاحات هيكلية اقتصادية بحجة الإنتاج المتدني لهذه الدول.[3]

---

[1]_Edmond Jouve,**Antarctique,**ibid,p.212.

[2]_M Lambin, **Histoire,Hachette,**p.184.

[3]_محمد مراد، **السياسة الأمريكية بين الثبات الاستراتيجي والتغير الظرفي**(بيروت:دار المنهل اللبناني، 2009)، ص ص.315_54.

•إعادة توظيف فكرة سياسة "الفوضى الخلاقة في الإستراتيجية الأمريكية"[1] التي طبقتها وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة"كوندوليسا رايتس"بتحويل الأنظارونقلها من الشرق الأوسط إلىالبيئة الأوراسية استراتيجيا وفقا لما يتلاءم مع المصلحة الأمريكية الرامية إلى سياسة تقسيم المقسم، والاهتمام بطموحات الشعوب الذاتية باستخدام سياسة القوة الناعمةحسب تصريحات"هيلاري كلينتون" وفريقهابمجلس الشيوخ في إطار سياسات استخدام أشكال جديدة للقوة بما يتلاءم وعصر المعلومات، مع إبقاء القوة الصلبة وجمعها في قوة واحدة تعرف بالقوة الذكية،وكذا موارد القوة الافتراضية "لجوزيف ناي" بوضع معايير للبرمجيات، مثل تعرض "إيستونيا"عام 2007لهجمات افتراضية استهدفت بنيتها المعلوماتية،كما استخدمت القوة الافتراضية أثناء الحرب الجورجية–الروسية عام 2008تدميرا لأجهزة الدول[2]وتدعيم تضحيات الشعوب كذريعةللقضاء على الأنظمة القديمة ماديا ومعنويا مثل:قضية أوكرانيا امتدادا لمقولة "جون كينيدي":إن المشاكل الأساسية التي تواجه العالم اليوم وبالخصوص أمريكا، لاتقبل حلا عسكريا...».[3]

يتم تحليل أفكار التوسعية الأطلسية في أوراسيا من خلال المواقف الرسمية لبعض الرؤى قبيل مطلع الألفية الجديدة وما يليها من مواقف لمراحل تدخل في إطار العلاقات التراتبية بين الناتو بزعامة أمريكية والمؤسسات الأوروبية القائمة مثل: اتحادغرب أوروبا ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا.ففي إطار تمدد الناتو شرقا، وعد الرئيس الأمريكي السابق"بيل كلينتون"بإبقاء الباب مفتوحا أمام الطامحين لدخول الحلف بتصريحاته قائلاً ومن دون مورابة:«إن الحلف الأطلسي سيقرر بنفسه من هم الذين سيقبلهم بين ظهرانيه ومن هم الذين سيرفضهم، ولن تكون هناك أية عقبات في وجه انضمام جمهوريات البلطيق إليه».[4]

الفرع الأول: رؤية زيبيغنيو بريجينسكي التوسعية نحو روسيا

بتزايد حدة النزعة الاستقلالية للشرق، وانتباه المحللين السياسيين للغرب لها، حذر منها المنظر"بريجينسكي"بقوله:«للأسف لا يزال النبض الإمبراطوري في روسيا، وإنه ليزداد قوة يوما بعد يوم، حيث يزداد الدور الروسي في التعبير عن نفسه بقوة أكثر، من خلال التأكيد على حضوره في العديد من

[1]_علي بشار بكر، **توظيف فكرة الفوضى الخلاقة في الإستراتيجية الأمريكية بعد أحداث 2001/09/11**، متحصل عليه من الموقع: http :// al-Iraqnews.net/new/studies/102159.html.

[2]_أمين شلبي السيد، **بوتين وسياسة روسيا الخارجية، السياسة الدولية**، المجلد44(القاهرة:مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، 2009)، ص.257.

[3]_ماهر سعاد وآخرون، **جون كينيدي**، ، مرجع سابق، ص.2336.

[4]_عبد القادر رزيق المخادمي، نفس المرجع، ص.200.

القضايا الدولية...».[1]، فبادر على إثرها بالإسراع في عمل التأسيس الأمريكي في الشؤون الأوروبية والأطلسية باتخاذ خطوات عديدة، للتصدي لهذا الموقف الحرج الذي تراه أمريكا في تزايد جد متقدم. (بالنظر لخبرة)"بريجينسكي" في السياسة الخارجية الأمريكية، وباعتباره مستشاراً للأمن القومي الأمريكي، وعداءه السافر للاتحاد السوفييتي سابقا ودوره في انهيار النظام الشيوعي، وتوقعه مستقبلالولايات المتحدة، تعامل هذا الأخير مع المصالح الأمريكية في العالم، استراتيجيا وعمليا، من دون أيديولوجية، وبدا ذلك جليا في أعماله المتمثلة في:

أولا: رقعة الشطرنج الكبرى

ركَّز"بريجينسكي" في مؤلفه، على السيطرة الأمريكية ومايترتب عليها جيوستراتيجيا، مؤكدا على عدم جواز أمريكا السماح لأي دولة أن تصير قوة مهيمنة أوروبيا وآسيويا، باعتبار أن قوة الولايات المتحدة في الخارج مهمة لاستقرار العالم وفقه، في رسم الملامح الإستراتيجية الأمريكية للهيمنة عليه من خلال نظام أحادي القطب، عالج فيها القضية الأمريكية وأزمة القوة العظمى عام2011م.[2]وقد وصف"بريجينسكي""أوراسيا"في كتابه "رقعة الشطرنج الكبرى"لسنة1997م وفقا للفقرة التالية

«يتعين على أي مجهود جيواستراتيجي طويل الأمد أن يرتكز على"أوراسيا" ككل،فخلطة دوافعها الجيوسياسية المتنافسة وقوتها السياسية؛وديناميتها الإقتصادية تجعل تلك القارة المترامية الأطراف العابرة لأوراسيا"الحلبة المركزية لشؤون العالم وشجونه" بعد انبثاقها في 1991م بوصفها القوة الظمى الوحيدة في العالم توفرت لأمريكا فرصة فريدة للإضطلاع بدوفعال على صعيد المساهمة في تطوير هندسة أوروبا الدولية الجديدة وصولا إلى ملء الفراغ الذي أحدثه اختفاء الكتلة الصينية– السوفييتية التي كانت مهيمنة قاريا».[3]

ويقول أيضا:«أوراسيا هيالقارة الأكبر على كوكب الأرض،وهي محورية جيوسياسيا،ومن شأن أي قوة تسيطر على"أوراسيا"أن تتحكم باثنتين من أقاليم العالم الثلاثة الأكثر تقدما وإنتاجية إقتصادية،وأي نظرة مجردة إلى الخارطة توحي أيضا بأن من شأن التحكم بأوراسيا أن يفضي على نحو شبه آلي إلى اخضاع

[1] _عبد القادر رزيق المخادمي، مرجع سابق، ص.247.

[2] زبيجينيو بريجنسكي، **السيطرة الأمريكية وما يترتب عليها جيواستراتيجيا، رقعة الشطرنج الكبرى**، ط . 2(واشنطن:مركز الدراسات العسكرية، 1999)، ص.98.

[3]

إفريقيا...75%من أهل العالم يعيشون في"أوراسيا"والجزءالأكبر من ثروة العالم المادية موجود فيها وفي مشروعاتها كما تحت أرضها...إلى جانب كبرى الإقتصادات الأضخم إنفاقا على التسلح والعسكرة بعد الولايات المتحدة واقعة في "أوراسيا"ودولتا العالم الأكثر شعبوية الحالمتان بالهيمنة الإقليمية والنفوذ العالمي،"أوراسيتان"».[1]

ثانيا: علاقة حلف شمال الأطلسي(الناتو) بالبيئة الأوروبية في زحفه نحو الشرق

يقول "بريجينسكي في هذا السياق:«فأوروبا لا تكون بديلا عن أمريكا وعن الحلف»، إشارة إلى عدم ترك الساحة لأوروبا في بناء الأمن وقضايا التكامل الأمني بشكل مستقل عن الإدارة الأمريكية، مع ضرورة إبقاء الحلف في أوروبا لبناء الأمن الأوروبي بفاعلية على أساس التوسع جيوسياسيا نحو الشرق كقضية محورية دارت عليها مناقشات قمتي "لندن عام1990وبروكسل عام1994لتحديد المواقف الغربية من الحلف التي حظيت بمستويات تتعلق بمعايير وضوابط الانضمام وتكاليفه ترتب عنها مؤيدين للفكرة أمثال الأمين العام لاتحاد غرب أوروبا"وليام فان إيكلين"الذي يرى أن أوروبا غير ملائمة للعمليات الأمنية بقدر ماتكون دعامة أوروبية للتحالف عبر الأطلسي خصوصا في القضايا التي تتطلب حلا عسكريا ويضرب بخير مثال، عن العقيدة القتالية الحديثة لأمريكا في حرب البوسنة والهرسك.[2]وإلى جانب ذلك هناك من عارض الفكرة مؤخرا أمثال المفكر"باسكال بونيفاس"رئيس معهد العلاقات الدولية والإستراتيجية للقضاء على "الحدوة الترامبية"Le Défi de Trumpفي حديثه حول تأثيرات "الناتو" على أوروبا في إطار «مشروع التحالف الأوروبي متعدد الجوانب ضد الهيمنة الأمريكية »، بتساؤله:«هل العالم الغربي على سرير الموت؟».[3]

من الواضح أن المساعي التي يصبو إليها"بريجينسكي"للتوسع الجيوسياسي شرقا هو عدم الخروج عن الحلف بالنسبة للعضوية الأوروبية فيه، لضمان عدم صعود قيادات سياسية مستقبلا "كألمانيا" التي تميزت بالعقلانية في نظرتها للسياسة الدولية أو تحولها إلى قيادة هتلرية متهورة حيث يقول:«إن توسع

1

[2]نزار إسماعيل الحيالي، **دور حلف شمال الأطلسي بعد انتهاء الحرب الباردة**، ط.1 (الإمارات العربية المتحدة:مركز الإمارات للبحوث الإستراتيجية، 2003)، ص.190.

[3]_Pascal Boniface,**Requiem pour le monde occidental :Enlever le défi de Trump(**paris : Institut des Relations Internationales et stratégiques, 2019),p.78.

حلف شمال الأطلسي، لم يكن مجرد رد فعل للتهديد السوفييتي فحسب، بل لكي تبقى ألمانيا ضمن الصيغة الآمنة الأطلسية».[1]

ثالثا:التوازن الجيوسياسي الجديد لآفاق2025م:

تطرق"بريجينسكي في رؤيته الإستراتيجية للعالم إلى توازن جيوسياسي جديد باعتبار مكانة أمريكا العالمية في العقود القادمة متوقفة على توظيفها الناجح لجهود مدروسة تستهدف التغلب على انزلاقها إلى نوع من الإهمال الإجتماعي والإقتصادي وصولا إلى اجتراح نوع من التوازن الجيوسياسي الجديد والمستقر على كتلة العالم القارية الأهم بما لايقاس:أوراسيا[2]كمفتاح مستقبلي لأمريكا التي يمكنها الإرتقاء بوضعها الداخلي الذي هو في أيدي الشعب الأمريكي وإعادة تحديد دورها المركزي الدولي المتناغم مع ظروف القرن(21)الموضوعية والذاتية.

رابعا:الديمقراطية كمعيار للقوة الأمريكية في العالم:

تعد الديمقراطية أعظم نقطة للقوة الأمريكية وأحد المنابع المركزية لمأزقها الراهن وذلك بإعادة تصميم نظامها الدستوري الذي يحرص على اتخاذ القرارات فصاعدا إلا على نحو تراكمي وفي الطليعة الأخذ بقرارات"القومية الشاملة" التي تتطلب درجة التوافق الخارج من ظروف دراماتيكية وملزمة اجتماعيا في ظل الأزمات الإقتصادية والتهديدات الخارجية.

خامسا:هشاشة"أوراسيا"الجيوسياسية:

إن الخطر الخارجي الأكثر مباشرة والمهدد لمكانة أمريكا العالمية والذي يواجه الإستقرار الجيوسياسي العالمي،ينتصب فوق كتلة أوراسيا"القارية كخطر مباشر متموضع في المنطقة الواقعة شق قناة "السويس"المصرية؛وغرب إقليم"كيسينياتغ"الصيني؛وجنوب حدود روسيا مابعد السوفييتية في "القوقاز"؛ومع دول"آسيا الوسطى الجديدة"؛وقد يمتد مركز الثقل العالمي،من الغرب إلى الشرق،أي من أوروبا إلى

[1] _عبد القادر رزيق المخادمي، مرجع سابق، ص.106.
[2] -زبيغنيو بريجينسكي،**رؤية استراتيجية:أمريكا وأزمة السلطة العالمية**،ترجمة فاضل جكتر(لبنان:بيروت:دار الكتاب العربي،2011)،ص.141.

آسيا،بل ربما حتى من "أمريكا إلى"الصين"مما يجعل أمريكا أنها تتورط تورطا مياشرا في ساسلة من الصراعات داخل "أوراسيا."[1]

سادسا:إشكالية "روسيا الإتحادية":

تعد"روسيا أكثر إشكالية على المدى القريب وإن كان السير في خط ترابط إستراتيجي إيجابي بالمثل وبعيد المدى بات موشكا على أن يصبح راهنا تاريخيا باعتبار أن"روسيا"مازالت بعد عشرين سنة من سقوط الإتحاد السوفييتي مترددة حول هويتها،مشحونة بنوع من الحنين الماضوي إلى تاريها ومتطاولة في الوقت نفسه ببعض أحلامها وطموحاتها،فمحولاتها الرامية إلى إيجاد"حيز إقتصادي مشترك"(تحت رعاية الكرملين) في مساحة الإتحاد السوفييتي السابق تقلق مجموعة الدول ما بعدالسوفييتية حديثة الإستقلال والعناصر المهيمنة في نخبتها السلطوية مازالوا يناورون لتمييع الروابط العابرة للأطلسي،كما يستمرون في التعبير عن الإمتعاض من رغبة أوروبا الوسطى مؤخرا في تحقيق قدر أكبر من التكامل مع الغتحاد الأوروبي والغندماج بكيانه للدفاع المتمثل في"الناتو" وإن كانوا في الوقت نفسه متوجسين أيضا إزاء قوة"الصين" المتنامية على الحافة المياشرة لشرق"روسيا"النائيالغني بالمعادن والفقير بالسكان[2]

كما يمكن استغلال ثغرة الطبقة الروسية الوسطى المتزايدة الأهمية على الصعيد السياسي والتي ترغب في تبني أنماط الغرب الحياتية كمبادرة من الفئات الروسية المثقفة إلى التعبير عن رغبتهم في رؤية"روسيا"كجزء من الغرب.

سابعا:غرب أكبر ونشط:

المناقشات المتعلقة بموضوع الغرب المتقهقر وانكسار الحلم الأمريكي،لم تكن مناورات في حلبة الحتمية التاريخية،فنوع من تجديد الدينامية الداخلية الأمريكية أمر ممكن مع بقاء أمريكا عبر التعاون والتنسيق الهادفين مع أوروبا على صوغ غرب أكبر ونشيط ومنطلق مثل هذه المعلومة الطويلة الأمد،هو الإعتراف بالواقع التاريخي الذي يؤكد أن أوروبا اليوم مازالت مهمة غير ناجزة وسوف تبقى هكذا إلى أن يقدم الغرب بطريقة هادئة وحصيفة على احتضان تركيا بشروطأكثر ندية واجتذاب"روسيا" عى المستويين السياسي

1_زبيغنيو بريجينسكي،مرجع سابق،ص.143.
2-المرجع نفسه،ص.154.

والإقتصادي على حدسواء،فغرب موسع كهذا يمكنه أن يرسخ الإستقرار في"أوراسيا متطورة من ناحية وبعيد الفعالية والحيوية لتراثه التاريخي من ناحية ثانية.

ملاحظة:يؤكد"زبيجنيو بريجينسكي" على استحالة التكهن بالإنقطاع التاريخي من فترة1970م(الحرب الباردة)إلى 2010م بالنسبة للتحالفات الأطلسية وتحليل سياسة "روسيا"امتدادا لسياسة الإتحاد السوفييتي سابقا.

ثامنا: شرق جديد:مستقر ومتعاون:

أضحى الجزء الآسيوي الهائلمن كتلة العالم السكانية في حالة يقظة سياسية إلى حد كبير،وهذه الصحوة مفعلة بالقومية والدين،وهذا يعد خطر كبير يهدد استقرار المنطقةالسياسي في حالة ما إذا تعززت النزعات القومية بحماسة دينية تصبح عقبة أمام انبثاق أنظمة ديمقراطية مستقرة،كما يمكن لتوترات دولية بالغة الخطورة والجدية أن تخرج من رحم إخفاق متبادل لأمريكا والصين في التكيف القائم على التعاونمع التوزع المتغير للنفوذ السياسي والإقتصادي والنزاعات المالية المطردة،كما يجب إمعان النظر في التأثير المحتمل للأسلحة النووية في جملة هذه الخلافات الإقليمية باعتبار ان الشرق الجديد يضم ثلاث قوى معلنة ومكشوفة،الصين والهند وباكستان مع رابعة أقل شفافية،"كوريا الشمالية"،الدائبة دوريا على التباهي من ناية والتهديد من ناحي أخرى.

يؤكد"بريجينسكي في خلاصة قوله أن:«تحدي أمريكا المركزي ورسالتها الملحة جيوسياسيا خلال العقود القادمة هما استعادة الشاط والفعالية والمبادرة إلى الدفع حو اجتراح غرب وأكثر حيوية مع العمل في الوقت نفسه على تدعيم التوازن المعقد في الشرق وصولا إلى احتواء قامة الصين الالمية الصاعدة على نحو بناء وتفادي الشواش العالمي...فمن دون توازن جيوسياسي مستقر في "أوراسيا" مدعم بأمريكا متجددة من شأن التقدم في قضايا ذات أهمية مركزة بالنسبة إلى الرخاء الإقتصادي،قد يفضي إخفاق أمريكا في تبني رؤية جيوسياسية طموحة عابرة للقارات إلى التعجيل بانحطاط الغرب وإحداث قدر أكبر من عدم الإسقرار في الشرق».[1]

الفرع الثاني:الرؤية العسكرية الأمريكية الجديدة لحلف الناتو: قمة الناتو: جويلية2018م

[1]-زبيغنيو بريجينسكي،مرجع سابق،ص.153.

نصت نتائج قمة الناتو المنعقدة بتاريخ يوليو2018م عسكريا واستراتيجيا وعملياتيا باتخاذ قرار تفعيل المشروع الأمريكي ''30x4''، الحامل لاسم'مبادرة جاهزية الناتو'[1]التي تخص تعدد قوات الحلف بنشر30كتيبة قوات برية؛ و30سرب طائرات؛ و30سفينة مقاتلةخلال30يومالدى وقوع الأزمات. وتعد هذه المبادرة لمواجهة القدرات الروسية التي تشهد تطوراً كبيراً خلال الأربع سنوات الأخيرة، وذلك باتخاذ خطوات حساسة عديدة منذ"قمة ويلز"2014م المتمثلة في رفع عدد عناصر قوات المواجهة إلى 40ألف عنصر، وتمركز قوات مشتركة عالية الجاهزية قوامها 5آلاف جندي في أماكن التوتر، فضلا عن إرسال قوات إلى كل من"بولندة"ودويلات"البلطيق".

المطلب الثاني: أوراسيا وفقا للرؤية التوسعية القومية الروسية

بسقوط الإتحاد السوفيتي،لم يبقى إلا قوة عظمى واحدة، وعم التفاؤل بغياب منافس سياسي بالحجم الذي يعارض قرارات أمريكا، لكن النظام الدولي الجديد الذي يفترض أن يعيد السلام ويحميه،وينشر الديمقراطية...هذا النظام لم يتحقق!**[2]** وفكرة الأحادية القطبية لم تنجح في قيادة العالم.

بدأ البحث عن إنتاج مكافيء يملك قوة كافية كي يصبح ندًا يعيد العالم إلى ثنائيته القطبية أو إلى نظام جديد،وقد ظهر هذا بالتأكيد على طابع الهوية الروسية المتميزةفي عودتها مقارنة بالغرب.[3]واتخاذ مواقف مستقلة في الساحة الدولية لإقامة العلاقات بالتحالف الإقليمي للقوى،ومجابهة الأطلسية الغربية بطابع تعددي، ولو يختلف عقائديا ودينيا، إيمانا بروح الأخلاق والقيم مع الصين وإيران.[4]

ولتشكيل الملامح الكبرى للإستراتيجية الروسية المعاصرة في عودتها،تكاثفت الجهود مطلع القرن21بين عالم الأكاديميا الروسي الذي يشمل المدارس بشقيها السوفييتي والروسي في مجال الدراسات العسكرية والجيوسياسية، ومراكز البحث الروسية، والتيارات الفكرية للدراسات الدولية كعامل مستقل، في صياغة

[1]_جان قصاب أوغلو، **"قمة حلف شمال الأطلسي"ناتو"لعام2018"، الاقتصاد والسياسات الخارجية للأبحاث،** (عدد1)، جويلية2018، ص ص.1-2.

[2]_M Lambin,op.cit,p.189.

[3]_رندة موسى، **بين التوتر والتوازن:حسابات وقضايا العلاقات الروسية-الأمريكية، السياسة الدولية، المجلد48** (القاهرة:مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، أكتوبر، 2013)، ص.115.

[4]_نبية الأصفهاني، **مستقبل التعاون الروسي الإيراني في ضوء التقارب الأخير، المجلد36** (القاهرة:مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، أبريل 2001)، ص.164.

التوجهات الإستراتيجية في أذهان صناع القرار الروسي، وفقا لمصالح البلاد العليا كعامل ميداني تابع.[1]ومن أبرز الجهود:

الفرع الأول: الرؤية الدوغينية للنزعة الأوراسية

تعد المنطلقات الفكرية "لأوراسيا الجديدة"،بمثابة رؤية جيوسياسية تملك عناصر القدرة في تشكيل،المعادل الفكري للرأسمالية واللبرالية،والتي أعقبت الاشتراكية الشيوعية، والاشتراكية الديمقراطية، والنظريات القومية بما فيها المتطرفة.**"**حسب استنتاجات"ألكسندر دوغين"،باعتباره فيلسوف سياسي واجتماعي، ومؤسس للمذهب الأوراسي الجديد، في استحداثه لإقامة منطق فلسفة الدولة الروسية الكبرى،تجديدالإمبراطوريتهاالقيصرية في حلة عصرية، بالعودة إلى التكامل مع أقاليم جمهوريات الاتحاد السوفييتي سابقا،الناطقة باللغة الروسية: بيلاروسيا،أوكرانيا الشرقية، والقرم.[2]

لمعرفة حدود تأثير الرؤية الجيوبولتيكية التي صاغها" دوغين منظر التيار النيو أوروبي– الآسيوي الفكري"،ومن أشد منتقدي العولمة بعودة روسيا المؤثرة عالميا لمناهضة الديمقراطية الليبراليةبإعادة النظر في معايير البلدان وإضفاء الشرعية للموجات الثقافية المخالفة لإرادة الأغلبية،[3] حيث يتم التطرق إلى:

أولا:الجيوبوليتيكا الروسية في إطار أوراسيا الكلاسيكية

تعود ولادة الفلسفة الأوراسية الكلاسيكية إلى جماعة الدياسبورا من نخبة مفكري روس المنفى وعرضهم لطائفة مقالات تندرج ضمن العنوان الأكبر:"النزوح إلى الشرق"لعام1921،بالتركيز على المصير الروسي في الجغرافيا الشاسعة وحراسة الحدود من أشكال الديمقراطية الغربية والاقتصاد المفتوح والحوكمة المحلية والحرية العلمية.[4]وكذلك التيارات الفكرية الأوراسية، كتيار المؤسساتية،والليبرالية الجديدة،والتيار الأوراسي بشقه الشيوعي والقاري،والتيار الديمقراطي الدولاتي،والتيار الواقعي في منافستهم لعقيدة "دوغين" السياسية.

1_ سماعين جلة، **"**النظرية السياسية: روسيا والأفكار السياسية للقرن الواحد والعشرين**"**، **مجلة المستقبل العربي، كتب وقرارات، I.G**، مجلد 445 عدد.6 مارس 2016، ص ص.171-174.

2_Anton Barbashim and hannabi thofure,**Putin's Brain,Alexander Dughin and the phhlosophy behind Putin's Invasion of Crimea,Foreign affairs**

متحصل عليه بتاريخ:2019/05/25على الساعة:17:00.من الموقع: http ://google IPGPF2D

السياسة الخارجية الروسية، النزعة الأوراسية والنظرية الرابعة لألكسندر دوغين، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والإستراتيجية، متحصل عليه بتاريخ: 3 مارس2019على الساعة:17:15من الموقع:

http ://www.politics-dz.com/community.

4_ألكسندر دوغين، مرجع سابق، ص.131.

ثانيا: ظروف إنتاج الرؤية الدوغينية للنزعة الأوراسية

ترجع الأسباب الرئيسية في ظهور"ألكسندر دوغين"بأفكاره الأوراسية إلى الظروف التالية:

1_فقدان مجد الشعب الروسي العظيم الذي توج تاريخيا بانهيار الاتحاد السوفييتيكحدث تاريخي ثقيل يحيل إلى منظومة تضم قوميات ودول موروثة منذ عهود،حيث تسعى روسيا إلى التذكير بأمجادها في احتفالات النصر الوطنية المصادفةلتاريخ التاسع مايو من كل سنة، مما يجعل الدول الغربية تستاء منها رافضة الاستدعاء الرسمي لسنة2019م إلى الحفل الوطني الذي يعيد إليهم ذاكرة روسيا ذات العمق: الآسيوي؛الإمبراطوري؛ الرومانوفي؛ القيصري؛ الأورثوذوكسي؛ الشيوعي؛ الماركسي؛ اللينيني؛ التروتسكي؛ والستاليني مختوم بأفكار دوغينية بوتينية خطيرة جيوسياسيا عليها خاصة بمضامينها المعيارية والقيمية والأخلاقية الجديدة.

2_فقدان روسيا لقطبدولي بقوته الاقتصادية والعسكرية المكافئة بالند طوال عقود الحرب الباردة في إطار منطق السياسة الدولية بثنائيتها القطبية.[1]

3_الإنفاق الهائل لروسيا على فضائها باستنزاف الموارد في دعم المنظومة الاشتراكية،وكذلك علمياوعسكريا في سباق التسلح،إلى جانب تفشي الفساد والترهل الإداري والبيروقراطية وغياب الحريات؛ بسبب رفض التنظيمات الحكومية بظهور السخط الشعبي وقمع المنتفضين وتهجيرهم نحو الشمال المتجمد.[2]

4_التصدع الذي أصاب المنظومة السوفيتية بخلخلة الستار الحديدي وظهور الانفصاليين والثورات امتدادا من المجر1958وربيع براغ1966، وتوج ذلك بسياستي البروسترويكا والغلاسنوست(التغيير والشفافية) بوصول غورباتشاف إلى سدة الحكم بتاريخ 11مارس1985 لإعادة الهيكلة والإصلاح والمصالحة مع الديمقراطيةوتجديد النظام بحزبه وطرق العمل السياسي والاقتصادي والأمني المشترك، لكنها لم تكن إيجابية.[3]

---

[1]علي عودة العقابي، **العلاقات الدولية، دراسة تحليلية في الأصول والنشأة والتاريخ والنظريات،** ط.1(بغداد:دار الرواد للطباعة والنشروالتوزيع، 2010)، ص.65.

[2]_I Martin,**Histoire, Hatier,**p.58.

[3]_M Lambin,op.cit,pp.388_390.

5_الإذلال اللاحق بقومية الروس الشيوعية وتآكل الترسانة العسكرية،والبيع غير المشروع للأسلحة والتكنولوجيا، وسيطرة المافيا بمجيء الرئيس"بوريس يلتسن".[1]

الفرع الثاني:أوراسيا الجديدة في إطار الرؤية السياسية الرابعة "لألكسندر دوغين"

تعود ملامح رؤية "ألكسندر دوغين" السياسية الرابعة المصادفة لولادة زمن الجيل الرابع لحلف(الناتو)، إلى تصورات جيوسياسية تضمنها مقاله المعنون:"حرب القارات"لسنة1991مفي وصفه لصراع دولي_عالميج ظهر نهاية الحرب العقائدية النفسية الباردة،وهو الصراع الجيوسياسي المنطلق بولادة روسيامنذ«الحرب الباردة الجديدة» القائمة جيوبوليتيكيا بين نمطين من القوى العالمية وهما:حضارات الشرق من القوى البرية،القارية، التيلوروكراتية،[2] الإيديوماتية، التوليتارية، الإيديوقراطية متحديةبنظرة روحية صوفية،عاطفية خلاصية،بنزعة محافظة ثورية بطابعها التقليدي الاجتماعي واليساري وكذا التعددي الأخلاقي، تحت تسمية،"روما الخالدة" التي ترتكز على مبادىء عديدة مثل:الدولة المستقلة ذات الطابع المركزي الرقابي، والجماعة المحلية،والمثالية بتفوق الخير المشترك حاليا بالدفاع عن قيم العائلة التقليديةوتعايش الأديانفي بوتقة موحدة ومتكاملة...في مقابل حضارات الغرب من القوى البحرية الأطلسية،التالاسوكراتية[3]،القائدة والرائدة ،أو"قرطاجة الخالدة"المرتكزة على النزعة الفردية والمادية والتجارة الحرة والديمقراطية،والواقعية، بهدف أن تأخذ الثورة المحافظة حصتها في إطار ملامح المذهب الأوراسي الجديد الذي صاغه"دوغين" بأسسه الجيوسياسية لمستقبل روسيا كخارطة طريق بديلة لنظام تتشكل فيه"إمبراطورية أوراسيا العظمى".[4]

يجنب"دوغين""روسيا"التحول إلى ملحقة غربية،بتطبيق مبدأ التعدد في إنشاء مراكز القوة، بخلق فضاء عبر_ شبكي يتمثل في إمبراطوريات صغيرة ناشئة وتكتلات شبه إمبراطورية، قوية ومستقلة نوويا بالتوافق

---

[1]_Robert Laffont,et Michèle Frémy,op.cit,p.1546.

[2]_يشير مصطلح "التيلوروكراتيا" إلى المناطق التي تضم دولا بناءا على جملة من الخصائص، كالموقع القاري، والمجتمعات غير المتلاحمة والانقسامات الداخلية إلى جانب امتلاكها لقوة اقتصادية وعسكرية لكن من دون الانتشار والمنافسة الفعلية المعلنة مباشرة ويمكن اعتبار روسيا أو ألمانيا ضمن هذه القوى.، باعتبارها مناطق داخلية غير مطلة على البحار أو المحيطات.

[3]_يشير مصطلح "الإيديوماتية" إلى جماعات أممية مختلفة لسانيا وعرقيا وإثنيا داخل إقليم شاسع مثل روسيا الاتحادية حاليا، أما مصطلح"التاللاسوكراتيا" يشير إلى القوي البحرية الرائدة التي تقود العالم حاليا باقتصاد متفتح على الصعيد العالمي والقدرة على إنشاء التحالفات وتنفيذ العمليات العسكرية بتنظيمات سياسية وإستراتيجية ذات بعد عالمي، انطلاقا من موقعها الجغرافي الأطلسي المناسب مثل"المملكة المتحدة"و"الولايات المتحدة الأمريكية.

[4]_عماد الدين حاتم، المستقبل الجيوبوليتيكي لروسيا، شؤون الأوسط(بيروت:مركز الدراسات الإستراتيجية، 2004، ص ص.64_65.

مع السياسة الخارجية لكل دولة،وطبيعة جيشها، وموقعها الجيوسياسي،علاوة على تثمين مشروع"الاتحاد الاقتصادي الأوراسي"[1] مع دول منفصلة في آسيا والشرق الأوسط بمفهوم حديثيخص شمال إفريقيا، ودور روسيا في رابطة "شنغهاي" و"البريكس"والمثلث الإستراتيجي تقوية لشوكتها في استعادة بطولاتها من فترة"بطرس الأكبر"إلى"فلاديمير بوتين".[2]

يتوضح الطرح الدوغيني للنزعة النيو–أوراسية المقترحة،بتحليل مستويات وأبعاد رؤيته كفلسفة لها حضور مؤثر في السياسة العالمية بدءاً من السياسة الخارجية لهذه الرؤية التي تركت خلال العقد الأخير تأثيراً واضحاً على سياسات"الكرملين" في مناهضة الديمقراطية الليبرالية.

أولا:مستويات الرؤية الأوراسية الجديدة "لألكسندر دوغين"

1_المستوى الخارجي: والذي يشمل عالم متعدد الأقطاب بأكثر من مركز دولي لصنع القرار، انطلاقا من أوراسيا التي تشمل روسيا حاليا وبعض دول الاتحاد السوفياتي الوفية لها،ثم الدول التي لا تدخل ضمن تقاربها الأوراسي لكن بموقع محوري يندرج ضمن النموذج الأوراسي متعدد الأقطاب في إطار التحالف وعقود الشراكة مثل التداخل الاستراتيجي الكامل بين المصالح الروسية–الإيرانية في مجالهما الإقليمي ومجالات أخرى كآسيا الوسطوتحالفهما لمهاجمة الأسس الفكرية الغربية.[3]

التقارب الروسي–التركي جيوسياسيا في إطار التوازنات الدولية لهذه الأخيرة وموالاتها للسياسة الروسية المركزية وصفقات المجال العسكري بينهما،[4]جعلت من الطرف الأمريكي يبتزتركيا شهر مارس المنصرم من السنة الحالية2019بتصريحات أحد الجنرالات لعدم السماح لها استلام طائرات35Fالأمريكية في حال إبرام صفقة أنظمة إ.س400و500مع روسيا.[5]

---

[1]_Michael Milleram,**Alexander Dughin's neo_Eurasianism and the Eurasian union project :A critique of recent scholarship and attempt at a new beginning and reorientation(**December,2012),pp.3_4.

[2]_ناصر زيدان، دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من "بطرس الأكبر"حتى "فلاديمير بوتين"، ط.1(بيروت:الدار العربية للعلوم ناشرون، 2013)، ص ص.215–216.

[3]_ألكسندر دوغين، **محور روسيا_طهران، شؤون الأوسط(**بيروت:مركز الدراسات الإستراتيجية، 1998)، ص.40.
صدقي عابدين، **التقارب الروسي_التركي، السياسة الدولية(**القاهرة:مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، أبريل، 1998)، ص.230.
_الجمهورية العراقية، قناة الإتحاد، تردد، 27500نيلسات، د/ل11641، **التقارب الجيوسياسي الروسي-التركي**، أفريل، 2019، على الساعة20:00.[5]

التقارب الروسي–الصيني–الهندي،ولو بخلخلة العلاقات الروسية–الهنديةلإخلال التوازن على مستوى المثلث الاستراتيجي من طرف أمريكا بسبب علاقات الهند معها،[1]إلى جانب نظرة الروس إلى الصين بعين الريبة،على الرغم من السياسة الجيوبوليتيكية المشتركة بينهما في أوراسيا لكن النشاط التجاري الصيني مع الغرب حال دون ذلك،زيادة على الخلاف التاريخي التقليدي للعلاقات بين البلدين حول مقاطعة"منشوريا"،والتوسع الديمغرافي الصيني شرق"روسيا" وسيبيريا،وكلها مسائل تثير مخاوف رؤية دوغين في العلاقات مع الصين على أمل إحداث ترتيبات جيوبوليتيكية ذكية معها لجذبها إلى ائتلاف مناوئ للنشاطات الجيوبوليتيكية الأمريكية بأوراسيا.

على الرغم من المنافسة العقائدية المحتدمة بين روسيا والصين تاريخيا،خاصة منذ امتلاك هذه الأخيرة للنووي عام1964وطبيعة العلاقات غير المتوازنة من ناحية العمق في مجال الإنتاج، والإمكانيات المالية الروسية غير المتكافئة مع الصين كشريك يحتل المرتبة التاسعة في علاقته مع روسيا على عكس الصين الذي يرى في روسيا الشريك الأكبر،ناهيك عن الأزمة الأوكرانية، وقضية تركمنستانوشبه جزيرة القرم، يبقى التحالف الجيوسياسي بينهما في إطار علاقات كورديالية جماعية قوية بمساعي بوتين الأخيرة لتحويلها إلى علاقات للدفاع الاستراتيجي المشترك أكثر نقاوة في الآفاق المستقبلية،حيث تجسد ذلكبتطور البلاغة الموسكوية_البيكينية في إطار العلاقات الرمزية وتبادل الزيارات لإحياء العلاقات منذ2014_2015،إلى جانب مسألة شراء الغاز الروسي في إطار شراكة"Gazoduc"الثنائية بمنطقة"سيبيريا"[2]،والتعاون النووي والجوي"Navigation aéronautique_aérienne_nucléaire"وشراء الأسلحة،والتعاون الرسمي الجديد في إطار مشروع الإتحاد الاقتصادي الأوراسيUEE منذ 2015انطلاقا من بحر الصين المتوسط،وطريق الصين الحريري الجديدBelt_Road_Initiativeوكلها مؤشرات دخلت في العمل الإرادي الثنائي لمقاومة المد الجيوسياسي الغربي الزاحف شرقا منذ اتفاقيات "ستراتبول"Stratpol2005_2006بين البلدين.[3]

---

[1]_نبية الأصفهاني، **السياسة الخارجية الروسية، السياسة الدولية**(القاهرة:مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، 1999)، ص.228.

[2]_نورهان الشيخ، **سياسة الطاقة الروسية وتأثيرها على التوازن الاستراتيجي العالمي**، سلسلة مجلة قضايا شهرية، 56(القاهرة:المركزالدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، أغسطس 2009)، ص.10.

[3]_Emmanuel Lincot,**Relations cordiales entre la Russie et la Chine(**Paris :Stratpol 2005),p.6.

2_المستوى المتوسط:بالتقاء جميع الدول التي كانت تسبح في الفلك الفضائي السوفياتي بخط 11°وهمي الذي ظهر منذ الحقبة الستالينيةإلى جانب تأسيس نموذج عابر للحدود السياسية بتشكيل دول مستقلة شرقية أوروبية متحالفة مع مشروع "الدولة الإمبراطورية الأوراسية العظمى".

3_مستوى السياسة الداخلية المحلية:في إطار تحديد الهيكل السياسي للمجتمع الأوراسي وفقا للحقوق المدنية بنماذج ليبرالية وقومية.[1]بدليل أن روسيا مزدوجة الهوية،تارة بعمق آسيوي قيمي معياري وتارة بعمق أوروبي مصلحي،نفعي،وبراغماتي.

ثانيا:حدود الرؤية الأوراسية الجديدة لألكسندر دوغين

1_البعد الجغرافي: يحدد موقعّ أوراسيا بفضائها كنمط للعيش دفاعا عن حدودها،وعيا بالوجود الجغرافي لأوراسيا كأرض أزلية، يعيش فيها الإنسان بحضوريته الروسية وكينونتة الأنطولوجية في جغرافية الذات، بتعبير "السهروردي،"[2] دفاعا عن الهامش ضد المركز في مواجهة الهيمنة، وفاءا لفلسفة دوغين الجيوسياسية الرابعة بصياغتها في تجسيد مشروع أوراسيا،متأثرا بأفكار الحقوقي الألماني"شميدت"في إشارته إلى خطورة الفضاء الجغرافي الأمريكي في تهميش الأطراف.

تستمد جذور مفاهيم"دوغين" للأرض المقدسة الروسية من علم اللاهوت الثيولوجي الأورثوذوكسي، ومن المدرسة العضوية "للجيوبوليتيكا الوجودية"،وكذا مفهوم"الدزاين"LeDasein"لمارتن هايدغر"1889_1976 في شرحه "للكينونة والزمان"1927وتمهيدات "للميتافيزيقا"1953[3]وتوضيحه للجذور الأنطولوجية للبعد الزمني للماضي...والدافع،لتشكيل جبهة جغرافية حليفة ضد القوى الأطلسية بتعبير المفكر"آلان سورال".

2_البعد التاريخي:اختصر تاريخ الجيوبوليتيكبالصراع الثنائي بين قوى البر وقوى البحر على السيادة العالمية،بفرضية تطابق التاريخ مع روح الشخصيةالجغرافية لأوراسيا،بدءابحدود الأرض الموروثة كبؤرة تتطور وفقا لما يقره "بيتر نيكولايفيتش سافيتسكي"1895_1968اعتمادا على الأوراسيا الكلاسيكية التي تسرد وقائع الفترة الماسونية[4] إلى غاية نهاية الحرب الباردة،وعن حدودها التي تدمج سور الصين العظيم إلى

---

[1] Politics_DZ ,op.cit,p.3.

[2] _حسان البستاني، **هلال الأزمات (**لبنان:دار العربية للعلوم ناشرون، 2006)، ص.99.

[3] _Jean Beaufret et Claude Roëls, **Heidegger (Martin) :La structure du «Dasein»(**Paris :Encyclopaedia Universalis,corpus,n°9,p.165.

[4] _أندريه بلاتونوف، **إكليل الشوك الروسي:التاريخ السري للماسونية1731_1996**، ترجمة مازن نفاع(دمشق:دار علاء الدين، 2006)، ص.316.

الجبال الكاربثية الأوروبية، لكن بتعديلات "دوغين الجديدة وسياقاته الفلسفية لأوراسيا الجديدة وفقا لمؤلفه"النظرية السياسية الرابعة"المناهض لمشروع الحداثة الغربية والليبرالية والاشتراكية والفاشيةبتعزيز ماضي الشعوب بعقلانية ومنهجية من دون معارضة خط الزمن التاريخي ومنطقه.

3_البعد القيمي:بعيدا عن القيم المركزية الغربية المفروضة على العالم بشرعية الأقوى،فإن روسيا بفضائها الأورو–آسيوي،تميل حسب"دوغين"إلى الشرق ثقافيا احتراما لجوارها الإقليمي المتعدد الثقافات والمعايير القيمية والدينية والأخلاقية والعقائد الفلسفية الإصلاحية المتعايشة مع حلفائها، انطلاقا من دول الكتلة الاشتراكية السابقة لشرق أوروبا إلى غاية تحالفها مع دول الشرق الأوسط وآسيا بجنوبها وجنوب شرقها وجزيرتها العربية، طبقا لسياستها الخارجية الموحدة بعد الحرب الباردة،[1]آخذة بعين الاعتبار،الرافد العربي والإسلامي بشقه السني والشيعي،على الرغم من التوترات مع أنظمة إقليم الخليج،بالنسبة للإستراتيجية الروسية المعاصرة في الخليج العربي،لكن بمرحلة جديدة من التعاون المشترك.[2]إلى جانب العلاقات مع إيران ومكانتها المتميزة كشريك في مواجهة نظام أحادي القطبية.[3]وذلك بزيادة مبيعاتها لها (من السلاح) والغواصات بداية منتصف تسعينيات القرن الماضي.

كما اختلفت موسكو مع الأطلنطي حول المشكلة اليوغسلافية وانتقادها لقصف العراق وتشريح موقفها من غزوه واحتلاله عام2003[4]إبان حرب الخليج الثالثة(ثعلب الصحراء)،وكذلك رؤيتها لأفغانستان المحتلة كتهديد جيوسياسي مباشر عليها، جعلتها تسعى إلى تشكيل شريط حزامي بكتلة من الدول لضمان أمنها الحدودي جنوباوتطبيقا لسياسة منع الاندفاعوالتهديد وفقا "لنظرية"الدومينو"بحل النزاعات الإسلامية وتطوير علاقتها مع أفغانستان بإصدار حرية الحركة والشراكة الاقتصادية تأكيدا على التواجد الروسي بقوة في منطقة الشرق الأوسط مقارنة بالدول الغربية[5]وكذا احترامها للثقافة المانداريةوالفلسفة الإصلاحية الكونفوشيوسية الصينية والديانة البوذية والبراهماتية والسيخية في إطار تقاربها مع الهند،وتقوية علاقتها

---

[1]_عبد العزيز مهدي الراوي، **توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة** (بغداد:كلية العلوم السياسية، 2008)، ص.174.

[2]_فلاديسلاف لوتسينكو، **روسيا والعالم العربي في المرحلة الجديدة على طريق التعاون**(الدوحة:مركز الجزيرة للدراسات حول العلاقات العربية الروسية، فبراير 2009)، ص.2.

[3]_فهد مزيان خزار الخزار، **العلاقات الإيرانية_الروسية:التطورات الراهنة وآفاق المستقبل**، مجلة دراسات إيرانية، العدد8_9(جامعة البصرة، 2008)، ص.5_8.

[4]_سلام مسافر، **تشريح الموقف الروسي من غزو العراق2003**(الدوحة:المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2013)، ص.2.

[5]_م بلنكايا، **الشرق الأوسط الكبير بين روسيا والسبعة الكبار، شؤون الأوسط**(بيروت:مركز الدراسات الاستراتيجية، 2008)، ص.73.

أيضامع تركيا سواء احتراما لعلمانيتها أو رؤيتها الأردوغانية الإخوانية أو التذكير بالقرابة التاريخية بينهما.[1]كما تقوى التقارب بين دول الجوار بتحريم دستور روسيا للأيديولوجيات تفاديا للعداء السافر بين الدول وتطبيقا لأسس جيوسياسية دوغين المعاصرة.[2]

المبحث الثالث:نوايا القوى الأطلسية والقارية بشأن التوسع الجيوسياسي على روسيا في ظل المنافسة التقنو –استراتيجية.

يتم توضيح العلاقات الدولية في إطار شرق–غرب والتي عرفت تحديا تاريخيا،تبينت معالمه بين المنظومة الغربية الأطلسية بطبيعة اختلافها المنفصل عن النظام القاري الشرقي،وذلك بضرورة تفسير الوضعية الإستراتيجية القائمةStatusquo –stratégique بينهما، التي تطرح إشكالية في المنهج المعتمد بخصوصيات الدمقرطة الدولية الزاحفة نحو الشرق ،في مقابل الطابع المركزي الجماعي الذي يرفضها بسياسة تعرف الاستمرارية والمقاومة التنافسية بسبب عامل الأيديولوجية الرئيسي الذي يفصل العالم،بدليل ظهور المنافسة العسكرية الصلبة بينهما في إطار من المنافسة التقنو_إستراتيجية في استخدام الأسلحة بنوعيها التقليدي والنووي.

وحسب العديد من المنظرين الأمريكان الذين أوضحوا من خلال مركز "مراقبة الأسلحة"ArmsControlالهدف الأسمى الذي يسعون إليه والمتمثل في، تقوية عامل زجر القوى المتنافسة وترهيبها من خلال صنع واقتناء أسلحة جد متطورة تكنولوجيا بدليل عدم احترامهم لسلسلة الاتفاقيات المبرمة منذ محادثات"سالت "الأولى والثانية Strategic Arms Limitation talks حول تحديد الأسلحة الإستراتيجية وكذا الاستمرار في تحديدها مرورا باتفاقيات1987ثم اتفاقيات "ستارت الأولى والثانيةStrategic ArmsReduction Talksلتحديد الترسانة الإستراتيجية النووية وتفكيك الصواريخ النووية بنسبة75%في أجل أقصاه سنة 2003إلى غاية اتفاقيات2010الموقعة بين الطرفين،وما ترتب عليها من نتائج حدة التوتر بينهما في الثلاث سنوات المنصرمة،2017_2018_2019،توج كل هذا بوعود إبرام اتفاق كان مرتقبا شهر مارس الماضي من عام 2019بمبادرة ألمانية من دون تحقيقه.

[1] _صدقي عابدين، **التقارب الروسي_التركي، السياسة الدولية**(القاهرة:مركزالدراسات السياسية والاستراتيجية، المجلد33، أبريل1998)، ص.230

[2] _عبد العزيز مهدي الراوي، نفس المرجع، ص.175.

يمكن تحليل إشكالية عدم الاتفاق بسبب عدم التحرر من الخوف سيما بمجيء مرحلة تأسيس الردع الثنائيLa fondation de La dissuasion bilatéraleوالتطلع إلى ما تملكه روسيا من قوة إستراتيجية متعالية بظهور ما اصطلح عليه من طرف أقصى اليمين المتطرف للمحافظين الأمريكيين ب"نافذة الانكشاف"«La fenêtre de vulnérabilité »، «Window of opportunity»، وذلك بتقييم التحليلات الأمريكية للقوات الروسية التي تملك سلسلة من القدرات التخريبية الهائلة في حالة استخدامها للسلاح بضربة تشفيعية واحدة « Frappe Préemptive »في حالة ردها على الرؤوس النووية الأمريكيةعبر القاريةC.B.M. امن خلال تقييم أدنى درجات الخسائر المتوقعة أن تحصل Les dommages collateraux.

وهذا ما يثمن فكرة توضيح تزايد حدة النوايا المستقبلية لكل طرف في التوسع جيوسياسيا نحو أوراسيا من خلال إظهار القدرات العسكرية لكل منهما بشيء من التأثير الجيوسياسي لأحدهما على الآخر المتأثر بهذه التجاوزات الجيوسياسية التعسفية والتي تجعله مجبرا على المقاومة والصمود بالتصدي له من خلال عمليات الرد عليه بالمثل جيوسياسيا.

المطلب الأول: النوايا الجيوسياسية الرئيسية للقوى الأطلسية الغربية في التوسع نحو روسيا

إذا كان من باب الصدفة البحث عن أوجه الشبه بين القوتين المتناقضتين في إطار توسعهما الجيوسياسي نحو أوراسيا وتصنيفهما ضمن مخطط واحد ولو بتماثل خاطيء،فإنهما في حقيقة الأمر يرتكزان على عنصر مشترك يتمثل في فكرة ظاهرة للعيان حول بطاقة تعريفهما ومكانتهما على الساحة العالمية المتمثلة في ظاهرة التوسع،ولو باعتبار الكتلة الأطلسية بالزعامة الأمريكية كفكرة لأمة فدرالية نظمها مواطنون بمحض إرادتهم من خلال مطالبتهم بالاستقلال والإعلان عن حقوق الإنسان بتفتح عالمي واستضافة مهاجريها ممن تتوفر لديهم قيمها،رافضة من يقف أمام لعبة نظامها السياسي كتصفيتها وتطهيرها لأعراق من لا ينتمون إليها على غرار قصة "الهنود الحمر"، نجدها بالصدفة أنجلوساكسونية النشأة تقبل من يحترمقيمها الكونية حسب ما يفرضه عليها تاريخها وجغرافيتها.[1]

[1]_Michèl Tatu,**La vision Américaine(**Paris :,Encyclopaedia Universalis ,Symposium_Enjeux,corpus n°19,1985),p.844.

كما نجد في المقابل الكتلة الشرقية بموروثها الحضاري و سيطرتها القيصرية السوفييتية، وجدت نفسها عبر الزمن"روسية"المنعطف وبتقاليدنظامها الدولتي الذي يتصادف بشكل يصعب تفاديه مع الغرب ترتكز على أيديولوجية بمواصفات عبر–وطنية وبسياسة خارجية تسعى جاهدة للتقدم نحو المياه الدافئة وتحقيق النصر بعامل أيديولوجي ورقابة إقليمية توسعية تطبق ثنائية (نحن–و–هم)[1]من خلال "سياسة الفرصة الانتهازية"La Politique Opportuniste والتقدم أكثر في المستقبل عبر اختيارها لمسالكها المقصودة من دون تواريخمحددة أو مخطط كبير للتوسع.

في حين تبقى نوايا التوسع الجيوسياسي الذي لا يعرف الحدود التقليدية لكلى الكتلتين بالزعامة المتباينة سمة أساسية مشتركة،حيث يستمر التوسع في نظر الإمبراطوريات والقوى العظمى في العالم إلى غاية الحدود الجغرافية التي تتوقف عندها الأراضي الصالحة للزراعة بتعبير المفكر "ليتواك" Luttwak[2]"حيث يقول:" "تتوقف الحدود الجيوبوليتيكية على المناطق التي يمكن فيها زرع القمح جملة".

الفرع الأول: نوايا القوى الأطلسية الغربية على روسيا

يعود السبب الرئيسي لظهور النوايا الجيوسياسية الرئيسية للتوسع شرقا نحو أوراسيا من قبل القوى الأطلسية بزعامة منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) كمؤسسة عسكرية فوق وطنية تترأسها الولايات المتحدة الأمريكية إلى ظهور الشبح القاري الشرقي ببريق قوته في التوسع والذي أراد أن يكون متميزا عن العالم بنقيض من الخطط الفكرية التي تقوم على: الإيمان بمبدأ الحزب الواحد في مقابل التعددية ،والشمولية في مقابل الليبرالية، والاقتصاد الموجه في مقابل حرية المؤسسات،واحتكار التجارة الخارجية ضد حرية التبادل التجاري.

كما بدا جليا بتوسع المحيط الجواري الإقليمي للدائرة الروسية بهدف تضييق ما يفرزه النظام الدولي الحالي من حريات وأنشطة ليبرالية أن الغرب يعيش استياء كبير و حيرة من أمره ليسلك سياسة انغلاقية على النفس بطابع محافظ على نظامه،يتوقع تطبيق سياسة عنصرية مستقبلا وهو يبادر باستخدام صيغ ومفاهيم يتصرف من خلالها بصفة تطورية خطيرة على أنظمة الشرق مثل تطبيق سياستي"الاندفاع" Le Refoulement Rollbackوالاحتواء L'Endiguement_ Containment، لكن في حلة جديدة

[1]_ibid,p.845.
1_Michèl Tatu,op.cit,p.846.

تختلف عن سابقتها في تطويق الشيوعية بسبب تراجع العامل الأيديولوجي الذي يستخدم فقط داخل دائرة الكواليس السرية التي لم يرد أن يفصح عنها"ليونيلد سافين"[1]؛هذا العامل الذي استخلف حاليا بتطبيق«المدخل الجيوبوليتيكي» كهدف تنافسي لتحييد أو تصفية أو إيذاء الخصم بالاعتماد على المصادر الرئيسة التالية:

أولا:نوايا التوسع الجيوسياسي للاستيلاء على المواقع الجيواستراتيجية

يسعى حلف شمال الأطلسي(الناتو) في استخدامه للقوة العسكرية بدرجاتها المختلفة إلى:الاستيلاء على المواقع ذات الأهمية الجيواستراتيجية القريبة من أوراسيا، بحثا عن مراقبة المجالات الجغرافية ذات الطابع الحيوي برا وبحرا وفضاءا لأسباب الحماية الأمنية،أو تعظيم القوة الدفاعية أو تحييد دولة خصم مثل روسيا أو الدول الوفية لها جواريا،أو القيام بالمنافسة للوصول إلى موارد معينة وقد لايتم ذلك إلا من خلال مراقبة الفواصل الجغرافية والمناطق التي تمثل حواجز جغرافية طبيعية مثل:الأنهار والمضايق والتضاريس والجبال، ويمثل هذا المصدر السبب الذي يكمن في الدافع الجغرافي الذي يتحكم في سلوك الجيوبوليتيكيين.

ثانيا: نوايا التوسع الجيوسياسي للنزاع على الموارد:

وهو مصدر جيوبوليتيكي يقوم على الأبعاد الاقتصادية التي تدفع التوسع الأطلسي لكسب المزيد من النفوذ والتوسع في هذه المناطق تحقيقا للأهداف الإستراتيجية من أجل السيطرة على الموارد الأولية كالنفط والغاز والمنجمية كالمعادن الباطنية الثمينة مثل اليورانيوم والألماس، و كذا الزراعية والصناعية.[2]

ثالثا:نوايا التوسع الجيوسياسي لضرب الهوية الجماعية

وهو مصدر جيوسياسي يستخدم كقناع للمصدرين السابقين حيث يتم ضرب الهويات ذات الطابع الإثني أو القومي أو الديني أو كمعايير مجتمعة معا، بداية بالمناطق الجوارية أو بالمحاذاة مع روسيا أو إن كانت تنتمي إلى الفضاء الأوراسي، والتي وصفت في وقت مضى بالدول المنهارة أو الفاشلة مثل حالة

---

[1] _عاطف معتمد عبد الحميد،**روسيا،أوان البراغماتية ونهاية الأيديولوجيا.**
متحصل عليه من الموقع:
http ://wwwDohaInstitute.org/release the t8cd/1dof72_4449_DA3d_d99e5b9a1FAB.2

[2] _علاء أبو عامر،**العلاقات الدولية** (عمان:دار الشروق للنشر،2004)،ص.190.

أفغانستان فيإطار ذريعة بناء دولة قوية ومستقرة بقوانين الديمقراطية و دولة المؤسسات، أو بمواجهة قومية_إثنية تكون داخل دولا أكثر استقرارا،باستخدام أمريكا«المؤسسات العابرة للقوميات»[1] أو في مرحلة إعادة الترتيب الجغرافي مثل:منطقة البلقان مستقر السلاف الغربيين أو "القوقاز"،وكذلك حالتي "أوسيتيا الجنوبية ""وأبخازيا" مع "جورجيا، ""والشيشان" مع "روسيا".

يتم تجسيد هذه النوايا لكي تتحقق على أرض الواقع، من خلال الحركيات السببية التي يقوم بها حلف (الناتو)، حقيقة لوصوله إلى مبتغاه المتمثل بالدرجة الأولى في:

1_الحفاظ على المصلحة والشرف:

الأخذ بمعيار "المصلحة" مؤشر يدل على التوسع الإقليمي في المنطقة اقتصاديا، بالتوغل أكثر، ومحاولة الحصول على ثروات أكثر بالنسبة للحلف كمؤسسة عسكرية متعددة الأطراف والدول الأوروبية وغير الأوروبية المنضمة إليه.أما الأخذ بمعيار "الشرف"؛ فهذا يخص بالدرجة الأولى الولايات المتحدة الأمريكية وما يتعلق بسمعتها معنويا كأقوى قوة تحافظ على الريادة العالمية.[2]

2_الحفاظ على القوة:

ينظر حلف شمال الأطلسي إلى تصرفاته الجيوبوليتيكية بناءا على عامل بقاء الدولة المؤثرة جيوسياسيا وتطورها من خلال عامل القوة والزيادة فيه من خلال التأثيرات في الطرف الآخر مثل مسألة الزيادة في التسلح النووي الأمريكي الذي يبدو أنه لا يحترم المعاهدات الدولية المبرمة من أجل ذلك على مر التاريخ بنقضها واختراقها لها خاصة في الآونة الأخيرة2018_2019.[3]

3_الحفاظ على الأمن:

---

[1]_Michael Millerman,op.cit,p.2.

[2]_إجلال محمد رفعت،إبراهيم أحمد نصر الدين،**المتغيرات الداخلية والصراعات الدولية** (القاهرة:دار النهضة العربية،2008)،ص.111.

2- العراق ،سامي جلال و آخرون،**جوهر الموضوع،انتهاك معاهدة الحد من التسلح،2010،قناة NBN-HD**،(13،أفريل،2019). على الساعة:21:30.
http ://www.NBN-HDTV.ME/961662130621378/.

يعد الحفاظ على أمن التوسعية الأطلسية أكبر مبررا للتوسع الجيوسياسي بسبب اعتقاد الغرب أن أمنه أضحى مهددا من طرف الزحف الشرقي متعدد القوميات ولهذا يحدث أحيانا تهديدا جيوسياسيا غربيا على أمن" روسيا" مثل حالة شرق أوكرانيا،شبه جزيرة القرم،"أفغانستان" "والعراق".[1]

المطلب الثاني:النوايا الجيوسياسية الرئيسية للقوى القارية الشرقية في التوسع نحو أوراسيا

تظهر النوايا الجيوسياسية الرئيسية للقوى القارية الشرقية وتمددها بدءا من حدودها القومية بأوراسيا بسبب ظهور الحلقة المفرغة الفاسدةLe Cercle vicieux[2]المستخدمة من طرف دولة التهديد المتمثلة في الولايات المتحدة وحلفائها،بأداتها العسكرية،حلف الناتو ،فردت على إثرها روسيا الاتحادية بمنح امتيازات لمجالها العسكري لتقوية الرقابة السياسية والإقليمية،والتركيز على مواردها المتوفرة متوعدة بالتوسع أكثر مستقبلا.

كما أضحت روسيا في عودتها الجديدة من بين القوى العسكرية التي تتمتع بقدرات شاملة أمام الألغام الرأسمالية الزاحفة نحوها[3]L'encerclement Capitaliste بقوة نووية أمريكية احتكارية بعض الشيء ردا عليها باسم عقيدتها الجيوبوليتيكية الجديدة وقوتها الصاعدة استعدادا لمشروع نظام دولي جديد يختص بمكانة معتبرة للجماعات الاشتراكية العالمية.

وتتمثل أهم نوايا القوى القارية الشرقية بزعامة روسيا الاتحادية في:

الفرع الأول: نوايا التوسع الجيوسياسي لتوازن الردع

تفاديا لفرض الإرادة الأطلسية على روسيا بقوة السلاح وحجمه،ترد هذه الأخيرة لضمان عودة الاستقرار والتخفيف من حدة الأزمات الدولية، بحثا عن قواعد الاتفاق، تفاديا للحرب النووية في المستقبل وتذكيرا بالتمرين البيداغوجي لأزمة الصواريخ الباليستيكية بكوبا1962التي أسفرت عن تنظيم تعايشي هاديء، فتح المجال للمفاوضات في عالم يتم الحكم عليه حاليا أنه في مرحلته الانتقالية من الانقسام بصفة عميقة، حيث أضحى من المستحيل تفادي السباق نحو التسلح الذي يؤدي إلى احتمال وقوع

[1] _حسين بوقارة،**تحليل النزاعات الدولية** (الجزائر:دار هومة للنشر،2008)،ص.39.

[2] _Mathew Schmidt,**Is Putin Pursuing Policy of Eurasianism ?Démokratization,**the Journal of Post_Soviet Démokratization b(1)87_100(December,2005),p.92.

[3] _Jean Klein et Jacques Bersani, **Équilibre et déséquilibre militaires,**série d'édition n°102 **(**Paris :symposium,2005),p.852.

الصدام بسبب عدم نية غلق النوادي النووية؛ والمنافسة الإستراتيجية التي تفاقمت ووصلت إلى غاية المنطقة المتجمدة الجنوبية؛والأجواء الفضائية؛ وفي أعماق البحار بانكشاف الأسلحة والمعدات الباليستيكية والتكتيكية ذات الضربة القاضية الواحدة First strike[1]،فقررت روسيا مقاومة الزحف الأطلنطي من خلال تطبيق إستراتيجية "ضد_القوات" La stratégie de Contre_Forces علما أن كلى الطرفين المتشائمين يعلمان ما يترتب من عواقب وخيمة التي تلد من جراء المنافسة بدون كبح للجماح، في إطار تطبيق جملة الاستراتيجيات المزمنة، من دون إيجاد حلول لمشكل عدم الاستقرار الدولي؛ بسبب الصدام الجيوسياسي المحتدم والذي يستمر بينهما من دون انقطاع.

الفرع الثاني:النوايا الجيوسياسية في نشر الأسلحة وتصدير التجارة

بحكم موقع روسيا الهام جيوسياسيا التي تتوسط أكبر قارة في العالم تمتد من إقليم "بريتانيا"غرب فرنسا Région de la Bretagne :Département de l'Isère(Grenoble)إلى غاية"سيبيريا"،وهي تصدر تجارتها أكثر مما تستورد_(42%)من المحروقات إلى أوروبا_ والنسبة مرشحة للارتفاع مستقبلا،فأكيد أنها قوة صاعدة وفي العودة مستقبلا ! [2]

كما زادت مبيعاتها للأسلحة إلى دول الجوار وكذا أغلب دول العالم الثالث تأمينا لحدودها،و في توسعها الجيوسياسي لتقوية جبهتها في المستقبل بثلاثية روسيا _الصين_إيران، في مقابل الاتفاق الثلاثي للولايات المتحدة_بريطانيا_فرنسا بغرض تحرير بعض الدول وتشجيعها لبيع أسلحتها على النمط الكلاسيكي الروسي بإنجاز منشآت ومصانع محلية في بعض الدول التي احتلت المرتبة السابعة بمرحلة انطلاقها بدخولها تجارة الأسلحة باستقلالية تامة عن الغرب وبرقم أعمال وصل في بداية مراحل المبادلات التجارية إلى 1,27مليار دولار أي بنسبة 2,2% من جملة التصديرات العالمية حسب المعهد الدولي لأبحاث السلام بستوكهولم S .I.P.R.I.[3]

الفرع الثالث:النوايا الجيوسياسية في تطوير الأسلحة

[1] Jean Klein et Jacques Bersani,op.cit,p853.

[2] _يوسف شهاب،**الموجة الزرقاء_المعاهدة العابرة للقارات** (فرنسا::جامعة باريس13للعلوم الجيوسياسية والتنمية الدولية،2018)،ص.190.

[3] _Robert Laffont,Dominique et Michèle Frémy,**Forces classiques et Dépenss militaires**(Paris :le Quid,2003),p.1815.

استعدادا لاحتمالات اختلال التوازن أو سوء التفاهم،و توضيحا لشروط أمن الفضاء الأوراسي أمام التهديدات العسكرية الأطلسية الحصرية المعرقلة لمسار التوسع الجيوسياسي لروسيا، يتم القيام بعمليات جرد الأسلحة و دراسة وضعية فرق الجيوش،ونوعية التأطير و طريقة إعداد الجيوش تماشيا مع العقيدة القتالية الإستراتيجية،إلى جانب مسألة سداد رأي توزيع المهام والوظائف بالنسبة للسياسات العسكرية،تفاديا إهمال العامل الجغرافي الذي يفسر تحالف القوات البحرية والقوات القارية التي تملك منطق التحكم في الجوارالإقليميLa contigüité territoriale تنظيما لمهام التوسع الجيوبوليتيكي.

كما تسعى روسيا في إطار نواياها الجيوسياسية إلى الوصول إلى مرحلة تكافؤ المستويات في الإستراتيجية العسكرية في سياق تطوير قواتها مقارنة بالغرب خاصة وهي تعلم إحصائيات التوازنات العسكرية The Military Balanceوجرد العتاد السنوي بإصدار قرارات تخص القوى العالمية الذي يقوم به المعهد الدولي للدراسات الإستراتيجية بلندنI.I.S.S.[1]

الفرع الرابع: النوايا الجيوسياسية لمقاومة القرار المزدوج لحلف شمال الأطلسي

تفسر هذه المقاومة بتحقيق روسيا لتسوية إستراتيجية ناجحةلسياسة توازن القوى مفتاح السلام، من خلال توظيف مناهج جديدة، بسبب تزايد حدة النوايا والشكوك فيما يخص القوة النووية الأطلسية وتنويعاتها الإستراتيجية التي تتراوح بين الولايات المتحدة وأوروبا الغربية في سياق مزدوجلاستخدام الأسلحة انطلاقا من الأرضية الأوروبية التي تخص بريطانيا،هولندا،بلجيكا،ألمانيا وإيطاليا.

كما تترقب "روسيا" النتائج المترتبة عن برنامج الأسلحة المتطورة تكنولوجيا وتعديل التوازن الإستراتيجي لصالحها، منتهزة فرصة التصدع النسبي الذي يصيب التحالف تارة في إطار الخلاف الثنائي:غرب_غرب[2] بسبب قضايا الزعامة بمظلة أمريكية ومصاريف ميزانية حلف الناتو الذي يعاني من سياسة"راكب المجان"،يجعلها تتخطى مسارا ديناميكيا مستقرا في توسعها الجيوسياسي مع قدرة التنبؤ بالحروب والتقليل من حدة العنف في العالم.

[1]Robert Laffont,Dominique et Michèle Frémy,op.cit,p.1816.

[2]_Clapsa Dmitri,**Geopolitical thinking in Russian and new foreign Policy concept Russia and the EuropeanSecurity system, rols student** (Moscou:February,2016),p.11.

خلاصة الفصل الثاني

تم في هذا الفصل التطرق إلى المحاور الرئيسية للتأثير الجيوسياسي لحلف الناتو على أوراسيا ، والتي تعكس الصورة الحقيقية للتنافس الواقع بين القوى الأطلسية، والقوى القارية الروسية الصاعدة، بالتأكيد على ثلاث مجالات رئيسية،انطلاقا من تحليل الأهمية الجيوسياسية لأوراسيا واكتشاف سر تهافت القوى العالمية عليها،ثم تحليل مجال الرؤى السياسية والعسكرية المتضاربة على أوراسيا،والتابعة لمراكز البحث الكبرى،ثم تناول أهم النوايا الجيوسياسية المتبادلة

– التأكيد على أن أوراسيا كتلة أرضية مكونة من قارتي أوروبا وآسيا تشكلت بعد اندماج العديد من القارات منذ ما يربو على 350مليون سنة،جمعت"سيبيريا وكازاخستانيا،وبلطيقا واندماجها مع لورينتيا مشكلة شمالا القارة الأورو–أمريكية إلى درجة أنها اعتبرت من طرف العديد من المحللين الجغرافيين قارة لوحدها على شاكلة أمريكا أو إفريقيا بسبب امتداداتها وتقسيماتها الشرقية والغربية مما جعلها بؤرة أرضية مثيرة فعلا للأزمات الدولية وعرضة للأطماع الجيوسياسية المتزايدة عليها.

–تحليل الرؤى المتضاربة على منطقة التعارض أوراسيا،بدءا بالرؤية السياسية والعسكرية الأمريكية الجديدة التي تشير إلى مبادرات حلف الناتو في جاهزيته لمواجهة الخطر الروسي عليه وتخليه عن المقاربات الاستقرائية القديمة التي لم تعد تأتي بنتائج إيجابية،حيث تمت الإشارة إلى الرؤية الخاصة "ب"زبينجيو بريجينسكي",والرؤية العسكرية الأمريكية الجديدة لقمة الناتو2018م.في مقابل الطرح الأكاديمي الروسي لأفكار "ألكسندر دوغين"حول أسس العقيدة الجيوبوليتيكية المعاصرة.

–تحليل نوايا القوى الأطلسية الغربية بخصوص التوسع الجيوسياسي على الفدرالية الروسية في ظل المنافسة التقنواستراتيجية بينهما.

الفصل الثالث

مشروع التوسع الجيوسياسي لحلف شمال الأطلسي الناتو في مقابل مشروع التوسع القومي الروسي

يسعى الفصل الثالث والأخير معرفة حدود تأثير منظمة حلف الناتو،المنتمية إلى العالم الغربي لصناعة القرار ،بزعامة أمريكية، وأصحاب العضوية الأوروبية، كعامل مستقل، يوجه المسارات الأساسية في العالم، وما يتركه من أثر على روسيا التابعة إلى العالم الشرقي،تحت قيادة صناع قرار مشروع دولة روسيا المعاصرة كعامل تابع،يسعىللرد على التأثير وفقا لحدود تشكيله لملامح إستراتيجية كبرى ومسارات جديدة تجاه العالم أيضا.

يتم قياس درجات التأثير والتأثر بانتهاج عالم الأفكار الجيوبوليتيكية وتحليل أهم الأطروحات المحاججة لقوة البر الشرقية والقارية في مواجهتها لقوة البحر الغربية والأطلسية المناوئة لها، اعتمادا على أهم الرؤى الفكرية بصفتها فلسفات جيوبوليتيكية لكلى الطرفين تنبثق من أبرز مراكز البحث والتيارات الفكرية في المجال الجيوسياسي والدراسات الدولية وحدود تأثيرها وفقا للمصالح العليا لكل طرف في إطار العلاقة الجدلية المتباينة بين صانعي قرار معترك السيطرة العالمية وإسقاطها ميدانيا انطلاقا من تبني:

-التأثير الميداني لمنظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) على البنية الجيوسياسية لروسيا بداية بالفترة السوفييتية،كإشارة قبلية ممهدةلنهاية الحرب الباردة ومطلع الألفية الجديدة للقرن الحادي والعشرين، إلى غاية الوقت الراهن،بالارتكاز على جملة المحاور الرئيسية التي تضم مختلف الأبعاد والمحددات والمتغيرات المعبرة عن مختلف الوسائل والأساليب والمقاصد، والغايات والمؤشرات والأهداف المنتهجة من طرف التوسعية الأطلسية.

-سياسة رد الفعل الميداني المنتظر، تفرزه مدارس الفكر الجيوسياسي بروح روسية جديدة تطبق سياسة المجال الأرضي بجغرافيا قومية موروثة تاريخيا، لظاهرة التوسع الجيوسياسي ماوراء حدودها الرسمية للقضاء على الأخطار التطويقية الغربية المهددة لكينونتها السياسية وعقيدتها الأيديولوجية بالدرجة الأولى.

المبحث الأول: مشروع التوسع العضوي للناتوعلى روسيا

مثلت أوراسيا ولا تزال تحدياً للتنافس الدولي عليها باعتبارها فضاء أرضي للتعارض الجيوسياسي،كونها أضحت محل اهتمام منافسيها من زوايا جيواستراتيجية وافتراضات تضاهي ماهو معمول بهوفقا لأيديولوجيات سياسية لجملة المشاريع التي تنظر إليها من خلال أعمال البحث والتطبيق الميداني للتأثير عليها، وفقا للأسس الجيوسياسية لكل منافس، على غرار مشروع التوسع والتأثير العضوي لحلف الناتو على بنيتها الجيوسياسية للتضييق على روسيا الاتحادية، اعتماداً على جملة الوسائل والأهداف، واستدلالاً بالمؤشرات الواقعية المستندة إلى الأبعاد والمحددات التي يدرسها مشروع التوسع.

المطلب الأول: وسائل وطرق التوسع والتأثير العضوي لحلف الناتو على روسيا

ترتكز وسائل وطرق التوسع والتأثير والاحتواء الجيوسياسي لحلف الناتو على استراتيجيات،أمنية؛ عسكرية تقنية،وطرق تجارية؛ مالية؛ نقدية، وديبلوماسية، تندرج تحت طائلة الوسائل السياسية والاقتصادية وأخرى اجتماعية ثقافية بفروعها الإعلامية والحضارية والعقائدية والدينية والإثنية من جهة،ومن جهة أخرى على معايير تتعلق بوسائل التفرقة والانقسام وتلفيق التهم والاستفزاز والابتزاز والضم والإقصاء والتهديد والعقوبات.

الفرع الأول: الاستراتيجيات العسكرية والأمنية

تستخدم الوسائل العسكرية والأمنية في الخطط والمناورات التكتيكية،والتحرك بالجيوش واستعمال الجواسيس،وإعداد التدريبات تحقيقا للنصر ،وتجنب الهزائموالخسائر ،والقيام بعمل الحسابات، والتحصين من جميع الجهات، بناءاً على درجة الاهتمام بالمنطقة المستهدفة جيوسياسياً للتأثير عليهابمراكز القيادة.[1]وضمان الخبرة والكفاءة في الاستراتيجيات تقنياً بمعالجة تضاريس المنطقة وقياس المسافات ومسح الأرض لتقديرالقوة التحكم فيها،ومنافسةالنظراء بتقدير الكميات في حساب حالة النظيرووضع قيمة رقمية لقوة المنطقة علميا، مقارنة بقوة المنافس ووصولا إلى الهدف جيوسياسيا.

أولا:الوسائل العسكرية:

[1] سان تزو، فن الحرب، ص.12.

يمكن اعتبار حلف الناتو إحدى وسائل وآليات التوسع العسكرية التي أفرزتها السياسة الأمريكية بعد فشل مشاريع التوسع بظهور قرار إنشاء جيش أطلسي مشترك يترجم سياسة الاحتواءContainmentوالتوسع استراتيجيا نحو أوراسيا،حيث تقوم جيوسياسة الأطلس على ضوءالعوامل التالية:

1- التصدي للدور العسكري الهام الذي تقوم به روسياعلى المستوى الإقليمي في الوقت الحالي.
2- تمهيد السبيل لإبرام ميثاق دفاعي-هجومي يضم دول فضاء أوراسيا بالتناسق مع ميثاق حلف الناتو لاستغلال البنية التحتية للدول المتاخمة لروسياوتطويقها.
3- توسيع برنامج إنشاء قواعد عسكرية برية في أقطار أوروبا الشرقية وقواعد بحرية دائمة مطلة على البحار الأوراسية بالمحاذاة مع بحار المياه الدافئة وقواعد جوية منتشرة إقليميا للزحف الجيوسياسي.
4- بتحقق هذه التحليلات التطبيقية الجيوبوليتيكية الأطلسية،يحتمل أن إقليم الشطر الأوروبي من روسيا بمافيه قوات منشآتها الإستراتيجية، سيدخلان ضمن نطاق المسؤولية الجيوستراتيجية الأمريكية...[1]،كما تتراوح القواعد العسكرية المستخدمة كآليات للتأثير الجيوسياسي على أوراسيا بين أصناف القوات التالية:

• **قوات برية:**عبارة عن وحدات نقل نقل للمدرعات وآليات استطلاعية أمريكية مترابطة في جنوب غرب بولندة في منطقة"سفنتوشوفا"بالاتفاق مع سلطات "وارسو" وفقا لمحادثات سرية أمريكية وبولندية لإقامة قواعد عسكرية حسب مجلة "فبروست"، من أراضي:جافان،جاري،برونو،سولينوفو.[2]

• **قوات بحرية:**تعد القيمة العملياتية للقوة في حسم الأزمات الواقعة خارج حدود السيطرة،بإصدار حلف الناتو وثيقة تحمل عنوان(M_D200)عرفت بالمفهوم الإستراتيجي الجديد[3]، الذي يقوم على الحركة والمناورة وصولاً إلى بؤر التوتر في وقت قياسي. وقد تحقق للحلف تفوق ساحق وسيطرة بحريةعلى البحار والمحيطات تمكنه من نقل المعركة إلى الخصم بالزيادة في القوة البحرية وتزويد الأساطيل بحاملات الطائرات والفرقاطات وفقاً لما أقرته القيادات الرئيسية للأطلسي في"نوفر فلك" تقوية لسواحل أوروبا وإفريقيا المطلة على الأطلسي،والتي من بينها قيادة منطقة غرب الأطلسي التي تتألف من أسطول غواصات وقواعد بحرية في "جزر برمودا" "لازو"و"جرينلاند"؛ قيادة منطقة شرق الأطلسي بتواجد القوات البحرية في"ايسلندا"و"نيرو"؛ قيادة تحالف شمال غرب أوروبا ومقرها في مدينة"هاي واكومب" و"نورثوود"[4]، وقيادة

[1]_M,Lambin,op.cit.p.115.

[2]_عبد القادر رزيق المخادمي، مرجع سابق، ص.179.
[3]_نفس المرجع، ص.151.
[4]_نفس المرجع، ص,159.

التحالف لجنوب أوروبا،ومقرها بمدينة"نابولي" الإيطالية بقيادة أمريكية مهمتها الدفاع عن المناطق من إيطاليا واليونان وتركيا والبحر المتوسط عند مضيق"جبل طارق"إلى سواحل"سوريا"وبحر"مرمرة" والبحر الأسود وكلها،امتداداً إلى القوة البحرية المتمركزة "بنابولي الإيطالية".

• **قواعد سلاح الطيران الأطلسي:** يستخدم فيها أراضي دول قريبة من حدود روسيا لمحاصرتها حالة نهوضها،وقد تم نقل أضخم قاعدة جوية أمريكية في أوروبا من"فرانكفورت" بألمانيا إلى"برست"بروسيا

البيضاء"كنقطة ارتكاز رئيسية للقوى الأطلسية، ونقل وحدات جوية من قاعدة "رامشتاين" الألمانية إلى قاعدة"مينسك مازوفستسكي"البلطيقية،إلى جانب قاعدة جوية بولندية ثالثة في"بوفيدز".

الخريطة رقم4): الخريطة التخطيطية التالية للتأثير الجيوسياسي على"أوراسيا"توضح مناطق الترصدات البحرية والجوية لحلف"الناتو"بمظلتها الأمريكية،لحمل الأنظمة والقاذفات والتهديدات النووية.

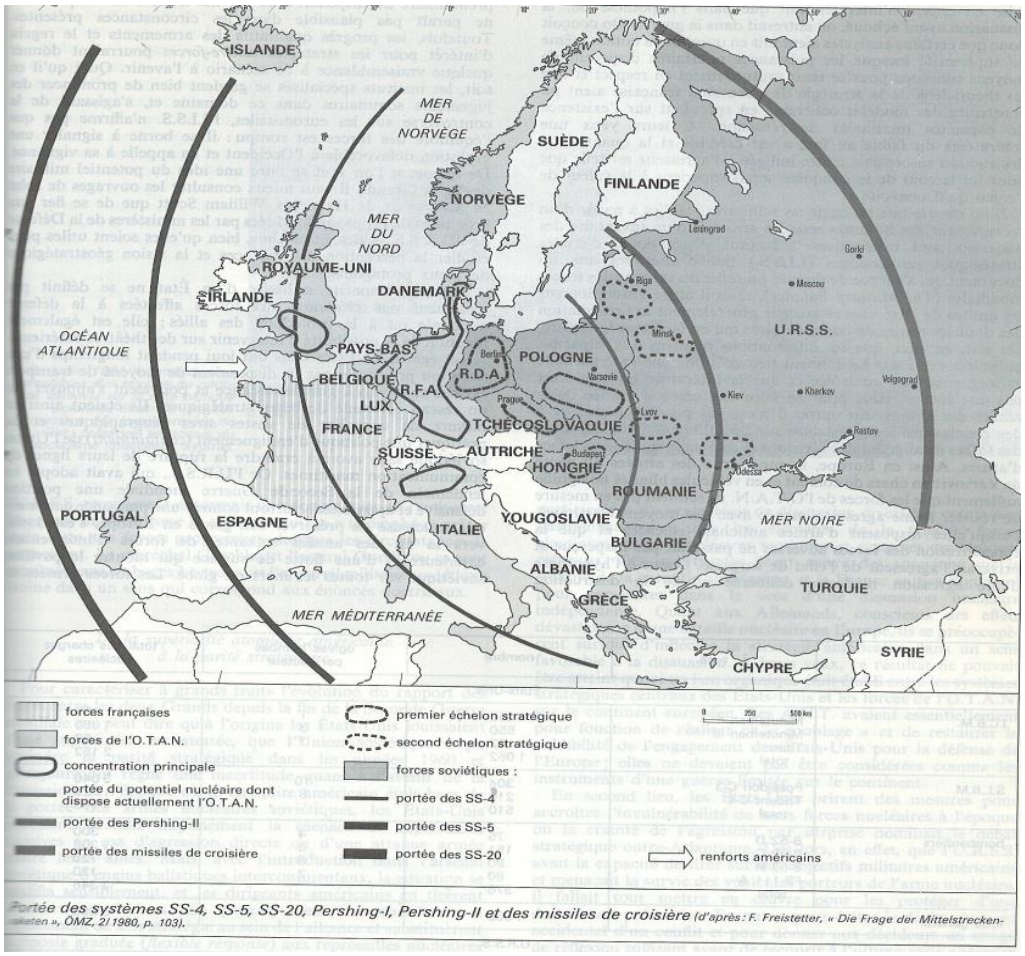

Portée des systèmes SS-4, SS-5, SS-20, Pershing-I, Pershing-II et des missiles de croisière (d'après : F. Freistetter, « Die Frage der Mittelstrecken-[illegible] », ÖMZ, 2/1980, p. 103).

Source :EncyclopaediaUniversalis Symposium, P. 859

ثانياً:الوسائل الأمنية:

1- التوسع نحو بناء إطار جديد للأمن الأوروبي والأطلسي منذ تغيير اهتماماته الإستراتيجية من دفاع جماعي ضد الهجومات الروسية المحتملة،شريطة معالجة قضايا أمنية ينبغي حسمها سياسيا حتى لا تعوق وسيلة التوسع الإستراتيجي للحلف.

2- التركيز على القوة النووية لحماية أمن ومصالح الحلف بنشر الأسلحة النووية على طول أشرطة حدود الدول الحليفة،وهي وسيلة منطقية تمثل رسالة لتنبيه الخصم،ومنعه من التحول إلى أحلاف عسكرية.

3- التوازن الأمني بين الأقاليم لحماية المجال الحيوي الأطلسي بعقد حدود مضبوطة والإسراع في ضم الدول الواقعة في ذيل القائمة ومنعها من إقامة تحالفات عسكرية مع روسيا.

4- عقد الاتفاقيات الإستراتيجية لإحداث التوازنات العالمية حسب وثيقة «التفاهم الإستراتيجي للقرن21»، و«المجلس المشترك الدائم للناتو وروسيا» للتعهد المؤقت بعدم نشر الأسلحة وتخفيضها أوالاكتفاء بالتلويح بها وكذا التنسيق الأمني مع مجلس ومنظمة الأمن والتعاون بأوروبا.

5- التحدي الأمني؛ نظرالما تتعرض له قوات الحلف من انكشاف للعدو وهي مبادرة وقعتباتفاقية الأمن الجماعي ببروكسل،لم تكلل بالنجاح بسبب الموقع الشمالي للدول المنضمة؛ فظهرت على إثرها سياسة «سد الفراغ الأمني »باتفاقية ثنائية بين أمريكا وأوروباوصلت إلى حد الانقسام الأمني الرابع في أوروبا.[1]

الفرع الثاني: وسائل توسع حلف الناتو السياسية والاقتصادية في أوراسيا

من الصعب على حلف الناتو حصر وظائفه في حدود دفاعية عسكرية، باعتباره فاقدلإستراتيجيته بسبب الضغوطات الأوراسية عليه بحثا عن إطار جديد لوسائلالتعاون والتشاور السياسي والاقتصادي بين أعضائه،وحلالأزمات،وحث المشاركين الجدد في التشاور السياسي معه في حالة التعرض للاعتداء،تفادياً للثغرات[2]،وتصنف هذه الوسائل كمايلي:

أولا:الوسائل السياسية لتوسع حلف الناتو في أوراسيا

[1]معمر بوزنادة، **المنظمات الإقليمية ونظام الأمن الجماعي**، ط. 1 (الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية، 1992)، ص.26.
[2]ستيفن دو سبيغلير، وريم كورتيوويغ، **عوالم حلف الناتو البديلة** (بروكسل:مركز كلينجندايل للدراسات الإستراتيجية، 2005)، ص.4.

1- دعم وترسيخ عمليات التحول السياسيبدمقرطة أنظمة دول وسط وشرق أوروبا والجمهوريات التابعة لإقليم روسيا تحت شعار "حق تقرير المصير" وحل المشكلات العرقية والدينية بكل حرية في الظاهر،لكن باطنا يكمن الهدف في التغلغل أكثر،تأهباً للتوسع جيوسيا في مناطق...

2- فتح منظمات التكامل الاقتصادي والسياسي والأمني للدول الأوروبية والتنسيق معها خشية نشوب الخلافات استفادة من خبرة عمليات التحول الديمقراطي التي يطبقها الحلف مستقبلا من بينها:الاتحاد الأوروبي،ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا،ومجلس أوروبا.[1] مثل: مبادرة عملية إدارة الأزمات التي يتم تنفيذهاب«آليةبرلين+»لتنفيذ العمليات تحت مظلة الإتحاد الأوروبي المتماسك سياسيا، ولوباستخدام قدرات حلف الناتو في التخطيط والذي يصبح هذا الأخير،أداة لتنفيذ عمليات الإتحاد الأوروبي.

3- المساهمة في اتفاقيات الشراكة في فعاليات الأمم المتحدة لحفظ السلام ،"الدبلوماسية الوقائية" لجمع المعلومات السياسية والإخبارية حول بؤر الأزماتالعالمية للتدخل فيها واحتوائها سياسيا ودبلوماسيا قبل تحولها إلى نزاعات مسلحة.

ثانياً:الوسائل الاقتصادية لتوسع حلف شمال الأطلسي في أوراسيا

1- التنسيق بين السياسات الاقتصادية للأعضاء الحلف الأصليين، تخفيفاً للتنافس الاقتصادي، وحفاظاً على صلابة الإستراتيجية الدفاعية للحلف ضد التهديدات الخارجية للقوة الروسية المتقدمة،خصوصاً أن هذه الوسيلة ازدادت مطلع سنة2000م فترة "بوتين".

2- الهيمنة التضامنية للدول الرأسمالية على النظام الدولي،والتقليل من الحروب الاقتصادية بينها.

3- الدعم لتمويل مشاريع الحلف التي تخص التدخلات والحروب الاستنزافية التي تتطلب تكاليف باهضة لمواجهة العدو،كما تؤدي كذلك إلى خسائر مادية لا يستطيع الناتو تحملها من دون معونة اقتصادية،وقد يفيد الدعم الاقتصادي في تطوير تكنولوجيا السلاح لمقاومة الخصم في إطار إستراتيجية الرد المرن التي تتطلب مهاراتحسب طبيعة المواجهة الروسية العنيفة، أو ردع العدو، أو التغلب عليه.[2]

الفرع الثالث:وسائل توسع حلف شمال الأطلسي الأيديولوجية والاجتماعية والثقافية والإعلامية

[1] _نفس المرجع، ص.6.

[2] _حسين يسري، **"روسيا تمثل استعصاء للغرب"**، صحيفة الحدث، م صحيفة الحدث، متحصل عليه من الموقع:
http ://www.google.dz/ur1 ?sa=t&=j&q=&esrc=s&source=web&cd=&cad==rga&uact=8&ved=0cbwqF jAA&url=http%%3Aتاريخ الدخول: 1ماي 2019.على الساعة11:00.

على الرغم من النزعة الاستقلالية التي يتميز بها الغرب عن سائر الأمم، تجمع بين ما هو أطلسي بامتياز،وما هو قاري بامتياز وما هو شمالي أطلسي(كندا، و م أ) أو شمالي قاري(اسكندنافي) إلى جانب طبيعة الجنوب التي تضم تقاليد حوض متوسطية،وأمم أخرى منضمة إلى الغرب بجغرافيا بعيدة وتقاليد متباينة(اليابان وأستراليا)، والتاريخ يشهد التباين الذي جعل من الغرب يدخل في دوامة الحروب الدموية الذميمة لأغراض الاستعلاء على الأعراق والاختلاف اللغوي والحضاري،لكن تبقى الأرضية الأيديولوجية المشتركة[1] على الاتفاق حول عناصر موحدة يمكن تفصيلها من خلال الوسائل التالية:

أولاً: الوسائل الأيديولوجية

1- مجموعة دول وشعوب أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية ولواحقها من أستراليا(الأقيانوسية) والشرق الأقصى(اليابان وكوريا الجنوبية) ذات قيم وأفكار الأساس المذهبي والأيديولوجي، مستمدة من "النظام الرأسمالي"الحامل للأبعاد السياسية بطابع اقتصادي أساسه الملكية الفردية،وحرية الإنتاج والاستهلاك يجعل من الدولة آداة لحماية حريات ونشاطات الأفراد على ألا تتدخل في هذا النشاط[2]،وهذا ما يهدد ضرب استقرار روسيا الساعية للحفاظ على أملاك الدولة، بإيقاف برامج الخوصصة،وكفاح الانتهازيينبتعبير"بوتين" من الذين حطَّموا الصناعة من الأقليات المنتفعة الرافضة للقوانين التي تلزم الجميع بشيء من العدالة والهدف الجماعي المشترك.[3]

2- مجموعة دول وشعوب أوروبا الغربية،وأمريكا الشمالية ولواحقها المنضمين إلى حلف "الناتو"من ذوي النزعة الليبرالية في تحديها لقيم الشرق، وخاصة الشيوعية بالقضاء على المرتكزات الأساسية للتحولات الاشتراكية باعتبارها دكتاتوريات راديكالية متطرفةبتدخل الدولة في توجيه نشاط المجتمع،وقد نجح الغرب في تشكيل التيار الأطلسي بنخبة ليبرالية من أصول يهودية ومن دعاة الاقتراب إلى الغرب الذي حاربهم"بوتين"،وهم يدعون إلى ضرورة تخلي روسيا عن فكرة الدولة العظمى واستبدالها بدولة أوروبية تهتم بالرفاه الاقتصادي الداخلي من دون التدخل في شؤون الدول المجاورةلتطويقها واحتوائها.[4]

---

[1] _نزار إسماعيل الحيالي، مرجع سابق، ص.195.

_**القاموس السياسي**، "النظام الرأسمالي"، [2]G.I(القاهرة:دار النهضة، 2009)، ص.199.

[3] _الجمهورية التونسية، قناة نسمة، **حوار بوتين لأوليفر ستالون بترجمة محمد بن عثمان وإعداد محمد الجريجي**، أفريل2019. على الساعة:21:00.

[4] _محمود محمد الكركي، **العلاقات الروسية الأمريكية في عهدي الرئيس "فلاديمير بوتين" و"جورج بوش"2000-2008**، رسالة ماجيستير غير منشورة(جامعة مؤتة:عمادة الدراسات العليا، 2009)، ص.60_61.

3- الإمبريالية في تنفيذ سياسة الهيمنة بسيطرة الدول الغربية اقتصاديا وماليا وأحيانا ثقافيا على الدول المستقلة سياسيا ولو نسبيا مثل أوكرانيا جورجيا،باعتبارها أقصى مراحل الرأسمالية بهدف التوغل بقوة داخل الدول المتاخمة لروسيا.

4- يتخذ حلف الناتو من ميكانيزم التوسع الجيوسياسي نحو الشرق أيديولوجية خاصة، ويعد بمنزلة قاعدة متقدمة نحو الدول الشرقية،ردا على الانقسام السوفييتي السابق لأوروبا،وتغلغل الأحزاب الشيوعية.

ثانياً:الوسائل الاجتماعية والثقافية والدينية

تعد الوسائل الاجتماعية والثقافية والدينية بمثابة آليات سياسية لغسيل مخ المجتمعات الشرقية ومحاولة ترسيخ أفكار حرة داخل الأوساط الاجتماعية لشرق أوروبا حيث يتم:

1- استغلال الوسائل الاجتماعية،واستثمارها في الشعب بذريعة منحه نصيب في حكم بلاده سواء بطريقة وجعله يتخلى عن سلطة الحزب الواحد الذي يستبعد التعددية بالترويج لتقاليد الدول الرأسمالية وتشجيع الانتخابات الحرة والانتقال إلى الديمقراطية البرلمانية التي أساسها برلمان منتخب يتولى الحكم بالنيابة عن الشعب الذي يختار أعضاءه بالتداول على السلطة مثل: الولايات المتحدة الأمريكية.

2- تحريض الشعوب المجاورة لإقليم روسيا والمنسلخة عنها وتشجيعهم على التمسك بلغاتهم الأصلية كوسيلة ثقافية تجعلهم متميزين بعض الشيء عن اللغة الأم،وقد كلل ذلك بنجاحات نسبية استمرت في التطور بظهور المنشقينالمطالبين باللغة "السلافونية"امتدادا لأحداث بولونيا والتشيك وسلوفاكيا المنقسمتين، واللغة الجورجية القديمة منذ ولادتها وانفصالها عن روسيا.

3- تعتبر الثقافة الأدبية، من الوسائل التي تعمل على تشجيع التفرقة والتميز بسبب ما تزخر به أوكرانيا وجورجيا تاريخيا وبدعم أمريكي، تشجعها على تشهير المراكز الأدبية الجورجية،ورومانطيقيتها القومية إلى جانب تطبيق سياسة الفصل في الأوكرانيا تذكيرا بأدبياتها التي تعود إلى القرنين18و19م لروايات Taras Sevcenko تتعلق بوصايا النشيد الوطني وأشعار الحرية تمهيدا لعزلها وضمها إلى الصرح الليبرالي على غرار الوصية الشهيرة التالية :ادفنوني،فكوا أغلالكم ودم الأعداء المشوب !، وعمدوا الحرية

Enterrez_Moi !Brisez vos chaines !Et du sang impur des ennemis ;Baptisez la liberté

3- نشر المسيحية بشقيها الكاثوليكي والبروتستانتي شرق أوروبا ترتب عنه انسلاخ النسيج الروسي-الأوكراني بمنح صك الاستقلال من طرف الكنيسة الأورثوذوكسية، مما تمخض عنه خلق خلاف جيوسياسي بعد عودة الدفء بينهما منذ 1994م، ويتمثل الهدف في الإطاحة بموسكو وقرارها رقم448رداً على عدم موافقتها تاريخيا الانضمام إلى"روما"سنة1684م.

المطلب الثاني:أهداف وقوة درجة مؤشراتتأثير حلف الناتو على روسيا من سنة 2000إلى ماي 2019.

تتلخص أهداف توسع حلف الناتوفي المقاصد الإستراتيجية والعسكرية والأمنية والسياسية والاقتصادية والأيديولوجية من ناحية نوع الهدف،واختيار منطقة التأثير وفترته الزمنية الممتدة، ويمكن تفصيلها كما يلي:

الفرع الأول: أهداف وقوة ودرجات التأثيرالإستراتيجية والأمنية والعسكرية

تعددت جملة المقاصد والأهداف الخاصة بالقوى الأطلسية،من خلال القيام بعمليات التأثير الجيوسياسي على أوراسيا، ولاسيما مع مطلع الألفية الجديدة،حيث حددت قوات "الناتو" العديد من المناطق التي وقعت تحت تأثيرها بدرجات متفاوتة في القوة وبحسب نوع الهدف الذي يتراوح بين ما هو استراتيجي،أمني وعسكري بغرض ضرب استقرار أوراسيا انطلاقا من جملة المناطق، والأقاليم، والتخوم التي تحيط بها من كل جانب من أجل تطويقها ودفعها لكي تتراجع إلى حيزها الإقليمي،حيث يمكن توضيح نوع الأهداف وعلاقتها بدرجة وقوة التأثير الجيوسياسي للحلف من خلال العديد من المؤشرات التي تعكس جملة الأحداث الساخنة التي سجلها التاريخ حديثا مرتبة كمايلي:

أولا:احتلال الولايات المتحدة للعراق وأفغانستان سنة 2003م للسيطرة على الشرق الأوسط ومحاولة حصار روسيا جنوبا انطلاقا من شريط حدود أمنها القومي كهدف استراتيجي؛أمني؛وعسكري.

ثانيا:دعم الولايات المتحدة لجورجيا للسيطرة على موقعها الإستراتيجي؛ بسبب قربها من البحر الأسود وتحريضها لضم مقاطعات أبخازيا وأوسيتيا بذريعة الرد على التجاوزات الروسية في استخدامها لدبابات سنة 2008م ضدها.

ثالثاً: تم نشر نظام جديد لقواعد عسكرية في كل من تركيا ورومانيا مضادة للصواريخ الروسية والبيلاروسية بغرض زعزعة استقرار إقليم روسيا وجوارها التابع لها سياسيا وإقتصاديا وعسكريا.

رابعاً: إنشاء قواعد عسكرية أمريكية تزاحم أوراسيا انطلاقا من العديد من المناطق بداية بشرق أوروبا ومنطقة البلقان إلى جانب الاستعانة بدويلات البلطيق في إطار ما عرف بسياسة "الأجنبي القريب" التي تطبقها الولايات المتحدة حتى بالنسبة لدول آسيا الوسطى والمنطقة الاسكندنافية،حيث تم ضم كل من بولندا والمجروالتشيك منذ سنة 2000مإلى جانب رومانياوالنمساوسلوفينياوألبانيا بحلول سنة2003مودول البلطيقوفنلنداوالسويدودول آسيا الوسطى والبلقان بحلول2010م.

خامساً: تم إرساء العديد من الأدرع الصاروخية النووية الأمريكية في جمهورية التشيك بهدف تهديد روسيا نووياً وبشكل شبه مباشر.

سادساً:شهد عام 2018م،استضافة "النرويج" لأكبر من الناتو تحت اسم "تراينددت"18.ونشر صواريخKm415، وفتح محاسبات الجوسسة واحتجاز بعض المواطنين الروس لأغراض التهديد والتلويح بالقوة والتمهيد لبداية الإنسحاب من معاهدات التخفيض أو الحد من الأسلحة النووية.

سابعا: تميز المشهد الدولي بداية سنة 2019، بأحداث ساخنة تسبب في إشعال شرارتها الحلفاء الأطلسيين بدءاً بصنع أنظمة Patriotالأمريكية ودخول مرحلة الاستفزاز والتهديد واستخدام بعض الصواريخ لهدف إظهار حجم القوة التنافسية والتطور العلمي والتكنولوجي الذي يخص المجال العسكري الأمريكي،مع نية الغوص في المجال الإقليمي الروسي واكتساب حلفاء جدد أو تجديد العهد بهم مثل الأوكرانيين تفاديا لعودة الدفء بينهم وبين روسيا.أنظر إلى ملحق الجداول:ص رقم: 01

الفرع الثاني: أهداف وقوة ودرجة التأثير السياسية والاقتصادية

يمكن قياس حجم ودرجة التأثير الجيوسياسي الأطلسي،انطلاقاً من تزايد حدة الاستفزاز الأمريكي من الناحية السياسية والإقتصادية،وذلك استعدادا لأي مواجهة روسية مباشرة،محاولة منها الإخلال بالتوازنات الشرقية التي تهدد نظام الأحادية القطبية،حيث أضحت تواجهه بالند بدءاً بتشكيل العملاء الرجعيين من قادة الثورات الملونة لجعل المناطق المستهدفة عرضة للإنقسام والتفرقة بين شعوبها،وقد تمخض عن هذه السياسة تحديد جملة من الأهداف تمثلت بالدرجة الأولى في:

أولاً: تحطيم شوكة الثالوث الاستراتيجي الخطير الذي يجابه الولايات المتحدة وعالمها الغربي والمتمثل في:روسيا،الصين،والهند.

ثانياً: إنتهاك قواعد القانون الدولي المتعارف عليها ترتب عنه زيادة التصعيد بين العلاقات شرق-غرب،إلى تطبيق سياسات فرض العقوبات،مثل قضية استيراد وتصدير الغاز الروسي لأوكرانيا وأوروبا.

ثالثاً: محاولة تفكيك الإقليم الروسي من طرف مخططات مجلس الشيوخ الأمريكي وجعل روسيا مستقبلا عرضة للإنقسام إلى أكثر من ثلاثين دولة منفصلة لضرب وحدتها ومشاريعها الضخمة.

رابعاً: تخصيص ميزانية للمصاريف العسكرية؛ومحاولة التحكم في الشركات النفطية العالمية؛ والحفاظ على قيمة عملة الدولار الأمريكي؛ وبالخصوص مع ظهور مرحلة الحقبة المالية الشهيرة"بيترودولار".أنظر إلى ملحق الجداول:ص رقم: 02

الفرع الثالث: أهداف وقوة ودرجة التأثير الأيديولوجية والاجتماعية والثقافية والإعلامية

يحتفظ العالم الغربي بالعديد من الأهداف ذات الطابع العقائدي؛ والأيديولوجي؛ والمذهبي؛ والديني؛ والإجتماعي لغرض نشر الأفكار والمعتقدات الرأسمالية والليبرالية، والتي جعلت العديد من دول أوروبا الشرقية تتعرض لانسلاخ وشرخ حادين في النسيج الذي يربطها مع الدولة-الأم" روسيا"، وهوما تمخض عنه ظهور مسيرات احتجاجية تناهض العقيدة الروسية من خلال التبشير بالديانة الكاثوليكية أو البروتستانتية،وصلت إلى حد الإنشقاق النهائي عن الكنيسة الاورثوذوكسية،وقد ترتب عن هذه الأحداث ظهور أهداف بعد أن تم التخطيط لها في الكواليس مثل:

أولاً: بلوغ أوج الصراعات المذهبية والدينية من خلال تكاثف الحشود المطالبة بمناهضة العقيدة الروسية.

ثانياً:استخدام الحجج والذرائع المتمثلة في تعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان وحرية المعتقد والتعبير داخل الاوساط الإجتماعية تكريسا لسياسة تمجيد الفرد.

ثالثاً: تشجيع اللهجات واللغات التي يزعمون أنها قد تراجعت؛ بسبب إنكار التاريخ لها وبكل ما تحمل من ثقافة وأدب تخص الأقليات العرقية التي عانت من ويلات السيطرة الروسية المهيمنة منذ وقت طويل.

رابعاً: تطبيق سياسة عصف الأفكار إجتماعياً على الطريقة الإمبريالية والترويج إعلاميا لتشويه سمعة التاريخ الروسي لضم جميع المناطق بالمحاذاة مع روسيا وجعلها من اللواحق التي تدخل في نطاق الإستراتيجية الأمريكية مستقبلاً للوصول والتحكم في أوراسيا. أنظر إلى ملحق الجداول:ص رقم: 03

المبحث الثاني: مشروع التوسعية القومية لروسيا في أوراسيا

يتم تحليل مشروع توسعروسيافي فضائها الأوراسي بدءاً بإقليمها، ومعيار السرديات السياسية حول غريزة التوسع، وحب امتلاك الأراضي كأفضل نموذج تاريخي منذ عهد قيصريتها،والأخذ بمعيار «سياسة رد الفعل المنتظر»على التهديدات الأمنية عسكرياً،حفاظاً على أمنها القومي المرتبط بأمن الدولة وحدودها،وسيادتهاضد الأخطار؛ كونه المعيار الأقرب بسبب التحول في المضامينالمرافقةلنهاية الحرب الباردة.

يكمن سبب توسع روسياخارج أطر حدودها القومية، منذ تراجع الدور التقليدي للدول بظهور اختراقات فوقية وشبكات وخرائط التفاعلات الجيوسياسية المضادة،وبروز مؤسسات أمنية بمجال حركة عالمي كحلف الناتو بصبغته العالمية،والإستراتيجية في ظل ما أسماه رئيس الوزراء البريطاني السابق"طوني بلير"'العولمة الأمنية'خارج نطاق منطقة "اليورو–أطلنطي، والتحرك بلا تفويض من الأمم المتحدة!.

يفسر دور حلف الناتو في مرحلة اللايقين بنهاية الجغرافيا والأمن المطلق، إلى طبيعة التهديدات الأمنية الأقل وطنية والأكثر عالمية،وقد يرى في روسيا بتوسعاتها، المستفز الجيوسياسي الأول، في حين هذه الأخيرة التي لا تأخذ بهذا الطرح، ترى فيه المبالغ في أطماعه في "أوراسيا" ليس بدوافع التطويق الأيديولوجي فحسب، بلبنية السيطرة الجيوسياسية على "أوراسيا"أرض التجاذب من أجل الثروات، ولو في غياب روسيا المقاومة للتأثير بتطبيق سياسة رد الفعل المتكافيء بالمثل باستخدام الوسائل التالية:

المطلب الأول: وسائل وطرق توسع حدود القومية الروسية على أوراسيا

لضرورة الاهتمام برصد التهديدات الأطلسية وتشخيص مصادرها وأنواعها، وقياس شدتها، يتم التفكير في أسلوب التعامل معهاوفقا لأبعاد يثبتها واقع التجربة الروسية، بإدراكها غير المقتصر على رخاء الدولة،ولكن بافتراض حماية مجموعاتها الإقليمية، وتاريخها يجعلها تفكر بمنطق عقلاني متعدد من دون

انغلاق صلب، يستند على آليات عسكرية،سياسية،اقتصادية،اجتماعية،حضارية،وإعلامية[1]، من أجل التعامل المضاد مع التأثيرات الغربية، وتوقع ماهو مرتقب منها بتطبيق مجموعة من الاستراتيجيات التالية:

الفرع الأول: الاستراتيجيات التقنية والعسكرية والأمنية

يعد الاتحاد الروسي جاد في استعادة إمبراطوريته المفقودة بشتى الوسائل الممكنة، من بينها:

أولاً: التصميم الجيوبوليتيكي لدى"ألكسندر دي سيفرسكي" الذي أكد على قوى الجو والفضاء "الأيروكراتيا" أو"الأثيروكراتيا" من خلال مبدئه في مقابل تقنية الطيران الأمريكي والقائل:«من يملك السيادة الجوية، يستطيع أن يسيطر على مناطق تداخل النفوذ الجوي، ومن يسيطر على مناطق تداخل النفوذ الجوي، يصبح بيده مصير العالم».[2]

ثانياً: تركز روسيا على فلسفة مناطق النفوذ والتدخل في شؤون الدول بضغوط عسكرية لاستعراض قوتها بداية بالشيشان مابين1994م و1999م وجورجياعام 2008م،وبالسيطرة على الأوضاع في أبخازيا وأوسيتيا، أسفر ذلك عن إعلانهما الانفصال عن جورجيا، وقد أوشكت روسيا أنذاك دخول العاصمة "تبيليسي".

ثالثاً: تطبيق "حرب القواعد العسكرية"؛ قصد إخراج الولايات المتحدة من دول آسيا الوسطى الإسلامية، وكومنولث الدول المستقلة؛ بسبب استغلال ضعفها فترة انهيار الاتحاد السوفييتي.

رابعاً: التدخل في أوكرانيا عام 2014م وشبه جزيرة القرم المعلنة لحكومتها وبدعم روسي وسيطرة السفن الروسية على مواني‌ء البحر الأسود التابعة للقرم،ناهيك عن أحداث"دومباسا"،و"دونتسك"،و"أوغانسكي" أفريل2019، باستخدامها للغارات الجوية ضد الموالاة للغرب شرق "أوكرانيا"[3]

خامساً: نوايا الزحف الجيوسياسي على جزيرة"فاردو" بالنرويج، الواقعة على بعد60كم من سواحل روسيا، أين تتواجد قوات أمريكا بقواعد المراقبة كوسيلة تنافسية في إطار الالتقاء مع مناطق النفوذ الأمريكية.[4]

سادساً: تأييد روسيا للجهود الدولية بالنسبة للخلاف حول مسألة الأمن العالمي لكسب الشرعية الدولية.

---

[1]_Finn Andrinn ,**The concept and methods of Eurasia**(Texas at Austin:Department of Slavic andEurasian Studies,2018),p.2.

[2]_ألكسندر دوغين، مرجع سابق، ص.4.

[3]_أحمد سليم البرصان، **تنامي قوة روسيا الاتحادية وعودتها إلى الشرق الأوسط**(جدة:جامعة الملك عبد العزيز، 2014)، ص.1.

[4]_Simon Tisdall,**The new cold war :are we going back to the bad old days ?**(London:The Guardian,2014),p.3.

• **ملاحظة:** تتفطن روسيا بترقباتها وتوقعاتها لعمليات التأثير الجيوسياسي عليها من طرف حلف "الناتو"الذي يسلك معابر قريبة من أقاليمها ،انطلاقا من إرساءه للعديد من القواعد العسكرية التي يعتبرها ميثاق جوي دفاعي وهجومي يحط فيها وقت ما يشاء تحسبا للطواريء، وفقا لما توضحه الخريطة التالية:

خريطة رقم: 05: التأثيرات الجيوسياسية الجوية والبحرية لحلف الناتو على أوراسيا وفقا للترقبات الروسية

Source: La menace nucléaire-émanant de l'O.A.N.vue par les forces Russes, Encyclopaedia Universalis,Symposium.p.860.

الفرع الثاني:الوسائل السياسية والاقتصادية

فرضت روسيا نفسها قوة عالمية،حيث استعادت قوتها سياسياً واقتصادياً في امتلاكها وسائل تتمثل في:

أولاً:اعتماد ديبلوماسية مبنية على العلاقات مع كبريات الدول، مثل: الصين والهند؛قصد معالجة المشاكل العالمية التي تطوقها جيوسياسيا كالإرهاب والحركات الانفصالية والجريمة حفاظا على التكتل بتكافؤ تفاوضي.

ثانياً: الدعوة إلى احترام التعددية القطبية كمبدأ تسير عليه العلاقات الدولية لإحراج العدو بطابعه الفرداني

ثالثاً:استخدام الوسائل الاقتصادية خاصة في مجال الطاقة كورقة ضغط على الدول،وكذا مشروع«ملف الشمال»Stream2 الضخم لإمداد أنبوب الغاز إلى ألمانيا عن طريق البحر.[1]

رابعاً: تعزيز النفوذ في جمهوريات الاتحاد السوفييتي سابقا،خاصة آسيا الوسطى والقوقاز من خلال الاتفاقيات الاقتصادية ضمانا لإستراتيجية الجوار القريبNear Abroad،وقيام منظمة"شنغهاي للتعاون وإقامة منظمة التجارة الحرة،وطرح مشروع اتحاد أوراسيا.[2]

الفرع الثالث: الوسائل الثقافية والدينية

تعد الوسائل الحضارية والثقافية والدينية من أهم ميكانيزمات النفوذ للاقتراب من الشعوب المجاورة وضمها اجتماعيا إلى دائرتها الأدبية واللغوية، وذلك باستخدام الأساليب التالية:

أولاً: نشر الثقافةواللغة الروسيتين بدءا بالأقاليم المجاورة ،حفاظا على نزعتها الجماهيرية وتفاديا لأبعاد اللهجات المنشقة عنها والآخذة في التزايد بدعم من الإدارة الأمريكية وبتمويل من الاتحاد الأوروبي وهي ترد بإحياء العصور الذهبية للموسكوية وأدب الدولة المستوحى من الثورة،[3] وأفكارها وعلومها لكن بصيغة إعادة بناء نمط جديد للحياة من دون إهمال ثقل التاريخ الماضي.

[1] _Bertille Bayart,«**Nord Stream2,La nouvelle guerre froide du gaz»,**le Figaro,2017,p.6.

[2] _أحمد سليم البرصان، مرجع سابق، ص.2.

[3] _Michèl Aucouturier,**La litteratue de l'Etat et de l'inteligentsia Russe(**Paris :encyclopaedia Universalis ,corpus n°16,1985),p.277.

ثانياً:نشر المذهب الأورثوذوكسي باعتباره من الديانات الوحيدة التي ترمي إلى الحق منذ انفصالها سنة1054عن"روما"وبقاءها وفية لواصفيها منذ سنة451م[1] Le concile de Chalcédoine لمجابهة التبشيرات الكاثوليكيةحفاظا على ميزتها التي تفصلها عن الغرب.

• **ملاحظة:** لم يعد للأيديولوجية دور في الطليعة على شاكلة الثقافة المؤلفة من قطاع حساس في ممارسة الدور المسير للحزبLe rôle dirigeant وتشجيع الجمعيات والنقابات الشبانية بلمستها الشيوعية[2] في ظل البحث عن صيغ حرة تتطابق مع العالم المتحضر،مع لزومية إقامة تنظيمات للتوجه البراغماتي نحو الغرب بسبب الأولوية الجيوسياسية على حساب تراجع الأيديولوجية المتسببة في الخلافات.

المطلب الثاني: أهداف ودرجة قوة مؤشرات تأثير القومية الروسية على أوراسيا من سنة 2000 إلى تاريخ مايو2019.

الفرع الأول: قوة ودرجة التأثير الإستراتيجية والعسكرية والأمنية

قصد الرد على سياسة الاندفاع الأمريكي التي توظف قواتها الأطلسية في شكلها الخام،تقوم روسيا باحتواء تلك القوة،انطلاقا من القرارات الصادرة عن رئيسها الجديد"فلاديمير بوتين" الذي يجابه تلك الاختراقات بطريقة متكافئة بالرد جيوسياسيًا،ومن خلال التأثير على العديد من المناطق محل المجابهة العنيفة أوالتصادم بين القوتين والتي اتخذت منها أمريكا مقرا لقواعدها العسكرية وترقباتها على غرار منطقة القوقازوجورجيا والبلقان ودول آسيا الوسطى وأوروبا الشرقية، وصولا إلى غاية المنطقة المتجمدة الشمالية وبلوغ أجواء الدائرة الأطلسية والأمريكية أحيانا؛ لتحقيق مجموعة من المقاصد والأهداف، والزيادة من قوة ودرجة التأثير الذي يأتي في شكل ردة فعل روسية من خلال مؤشرات تاريخية عديدة والتي من بينها:

أولاً: بلوغ الأجواء الأمريكية فيعهد الرئيس"ديميتري ميديميديف" جاءت في شكل مناورة جوية استفزازية بعد تخليه عن شخصيته الديمقراطية التي وصل بها إلى سدة الحكم،وقد حقق هدفه الأمني والعسكري سنة 2005م توضيحا للغرب طابع السياسة الروسية الجديدة التي تسعى الحكومة من خلال تغيير الأوضاع وفقا لما يحدث في الساحة الدولية وردا على العديد من التجاوزات الجيوسياسية الغربية والتي من بينها:

[1]_L'Orthodoxe ,**Dictionnaire Petit Larousse En couleurs**,p.651.
[2]_Michèl Lesage,**L'Idéologie Russe(**paris :Encyclopaedia Universalis,corpus n°18,1985),p.533.

ثانياً: اختراق القوات الروسية العاصمة الجورجية"تبيليسي"لمحو سياسة الثورات الملونة والحكومات الرمادية،وإرغام القوات الأطلسية على التراجع فبما وراء الحدود الجيوسياسية الروسية التي تقدمت نحو منطقة الأورال،وقد نجحت روسيا في إخلاء المنطقة من القواعد العسكرية الأمريكية.

ثالثاً: حاولت روسيا استرجاع قوتها الماضية وهيبتها في إطار الردع والتوازن النووي منذ المرحلة البوتينية الأولى،حيث ساندت من ناحية الهدف الإستراتيجي حرب القوقاز ضد"جورجيا،وطالبت بسحب قواعد عسكرية من دول آسيا الوسطى، والرد على الغرب بمشاريع"دروع الجرف القاري الروسي، إلى درجة الزيادة غير المشهودة في قوتها التأثيرية التي توضحت خلال معارضتها الكلية لتواجد القوى الأطلسية داخل حيز كتلتها سنة 2013محيث وصل المقام بها إلى إعادة تأهيل قواتها البرية والبحرية والجوية لمواجهة خطر السباق نحو التسلح من جديد معهاسنة 2018م، والدخول ثانية في معترك المنافسة مع الغرب حسب توضيحات جدول محتوى الأهداف والمؤشرات العسكرية والأمنية والإستراتيجية:أنظر الملحق 4 جدول رقم: 04

الفرع الثاني: قوة ودرجة التأثير السياسية والإقتصادية

تمخض عن التأثيرات السياسية والإقتصادية الروسية على الغرب تحقيق جملة من الأهداف والمآرب ساهمت في الرفع من درجات التأثير الجيوسياسي تمثلت في:

أولاً: نجاحها في إعادة الدفء بينها وبين أوكرانيا برحيل فريق الثورات الملونة منذ سنة 2010م واتخاذ التسوية منهجا لسياستها الدبلوماسية التي ترتب عنها استلام شبه جزيرة القرم وضم أوكرانيا بعد أحداث"دومباسا"في الجنوب الشرقي.

ثانياً: محاولة إعادة تشكيل العالم من خلال تطبيق"مبدأ بريماكوف" القائم على التعددية القطبية،حيث تم تعزيز الفكرة بالدخول في حوارات مع دول كبرى مثل اليابان،إلى جانب حلفائها مثل كوريا الشمالية.

ثالثاً: بلوغها لدرجة كبيرة من القوة والتأثير تسببت في تضارب جيوسياسي تمخض عنه الزيادة في الأطماع وفقا للعديد من المصالح وبالأخص"الجيو–نفطية" منذ ظهور مشروع الفوهات الحرارية المائية التي تؤشر لاحتمال تواجد النفط.

رابعا: إصدار حرية الحركة والشراكة الإقتصادية والسيطرة على خطوط مرو أنابيب الغاز والنفط،ناهيك عن اشتراكها في منظمة البريكس كعضو يصل إلى حد الزعامة بهدف التأثير التجاري الذي أضحى يهدد أمريكا في عقر دارها.أنظر إلى الملحق 4 جدول رقم: 05

الفرع الثالث: قوة ودرجة التأثير الأيديولوجية والاجتماعية والثقافية والإعلامية

تسعى روسيا جاهدة في إطار سياسة ملء الفراغ الأيديولوجي الذي يشهد نوع من التراجع حسب العديد من الخبراء ،أمثال "ليونيد سافين"،أو بظهور أيديولوجية من نوع جديد حسب المفكرة"غاليا أكرمان"من خلال مناهضة الغرب دينيا؛ واجتماعيا؛ وثقافيا؛ وحتى إعلاميا وذلك من خلال جملة الأهداف التالية:

أولا:نشر العقيدة الدينية الروسية ذات المضامين المعيارية والقيمية والأخلاقية لإبعاد شبح التقدم الليبرالي، وهذا خلفا للأيديوبوجية الشيوعية السابقة من جهة وتثمين العقيدة الجيوبوليتيكية من جهة ثانية وفقا لمتطالبات العصر.

ثانيا: تشجيع سياسة التفاعل والتعايش بين الأعراق التي تقطن الأقاليم الروسية لمقاومة تغلغل العنصرية الغربية والإمبريالية بطابعها الفردي،ناهيك عن محاولتها لاسترجاع روس الشتات المنشقين عنها منذ تفكك الإتحاد السوفييتي وخروجةأكثر من 25مليون نسمة من العنصر السلافي إلى مختلف بقاع العالم.

ثالثا: تشجيع الثقافة الروسية والتقاليد الإثنوغرافية التابعة لها لاستعادة أمجادها الحضارية والتاريخية ومحاولة الإبقاء على الإعتماد باللغة الأم(الروسية) التي أضحت مهددة انطلاقا من الأقاليم المجاورة لها بسبب الحركات الانفصالية المدعمة لها من طرف الغرب.

رابعا: التصريح بالطابع التطوري للديمقراطية الروسية الذي يحيل الكلمة للشعب الذي يقرر مصيره من خلال الإنتخابات حسب تصريحات"بوتين"،ردا على التشويهات الغربية التي جعلت من الدولة الروسية أنها فاشلة وخاسرة في حروبها ،كما انتهجت روسيا سياسة توسيع التحالفات مع الدول الإسلامية المعادية للغرب وملحق الجداول يحلل جملة الأهداف ودرجات التأثير التي تسعى روسيا جاهدة للأخذ بها وتطويرها مستقبلا.أنظر إلى الملحق 4 جدول رقم: 06.

المطلب الثالث: مقارنة لحجم القوى الأطلسية والقارية في ظل التنافس الجيوسياسي والتقنو-استراتيجي

لمعرفة حدود المنافسة الجيوسياسية بين القوتين، يتم تطبيق تقنية لمقارنة تقييمية للقوى النووية والإستراتيجية بينهما لفترات زمنية محددة، اعتمادا على معلومات إحصائية دقيقة، تساهم في عمليات التوسع الجيوسياسي على الأوراسيا، حسب مصالح الاستعلامات والاستخبارات والمصالح العامة، إلى جانب وزارة الدفاع الفرنسية وهيئات الرقابة على الأسلحة،حيث تم استخلاص النتائج التقييمية التالية:

-تفوق نسبي لروسيا بسبب ما تمتلك من عتاد حربي تقليدي جد معتبر مقارنة بنسبة حجم جيوشها.

-امتلاك روسيا لترسانة نووية متطورة تصل إلى حد المنافسة مع نظيرتها الأمريكية

-تفاوت نسبي محدود بين القوتين وفقا لفترات زمنية مختلفة.

-بقاء القوى الأطلسية في احتلالها الصدارة في القوة.

_احتمال اشتداد المنافسة مستقبلا وهذا ما يفسر فعلا ذلك، من خلال مؤشرات عدم احترام معاهدات الحد من التسلح مقارنة بسنة 2003. أنظر إلى ملحق الجدولين رقم:7،8 من نهاية الحرب الباردة إلى 2003م فيما يتعلق بالقوتين، الاستراتيجية الأطلسية والقارية؛ وكذلك القوى المحولة إلى أوروبا؛والجدول رقم:9 يوضح المقارنة بين القوى الاستراتيجية النووية، الأرضية والجوية بين الشرق والغرب، من مطلع الألفية الميلادية الثالثة إلى:2019م

المبحث الثالث: خرائط جيوسياسية افتراضية للتأثير الجيوسياسي المتبادل بين الناتو وروسيا

يتم توضيح مشروع التأثير الجيوسياسي لمنظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) بزعامة الولايات المتحدة الأمريكيةعلى مشروع توسع الحدود القومية في أوراسيا بزعامة روسيا الاتحادية،من خلال عرض نموذج افتراضي لخريطة جيوسياسية توضح المنافسة المحتدمة بين مجموع القوى الأطلسية الغربية ومجموع

القوى القارية الشرقية على منطقة التعارض الجيوسياسي داخل الفضاء الأوروآسيوي،وفقا لمعطيات منبثقة من مراكز الإعلام والبحوث التوثيقية.[1]

كما يتم الاعتماد على جملة الأحداث التاريخية والأزمات الدولية الراهنة ومحاولة تحليلها وفقا لقواعد تقنية خريطة النزاع الجيوسياسي بهدف إعطاء نظرة شاملة لجملة القوات التي تتوفر على مختلف الأدوار التي توضح العلاقات الدولية الرابطة بين مختلف الفواعل الجيوبوليتيكية المتضاربة على منطقة الرفاه المستقبلي "أوراسيا"، بالتطرق إلى توضيح الأقاليم المعنية والعواصم ذات الأهمية، والترتيبات الأمنية والعسكرية ،وتقاسم القوة والثروة والإمكانيات المؤثرة جيوسياسيا بشيء من التحالف بين القوى المتنافسة.[2]

المطلب الأول: نموذج لخريطة التأثير الجيوسياسي لحلف الناتو على روسيا

يتم من خلال عرض النموذج الإفتراضي للخريطة الجيوسياسية، تحليل واقع التحالفات الظرفية المؤقتة والدائمة المستمرة للعلاقات الجيوسياسية فيما بين الدول المتصارعة على الكتلة القارية الضخمة،"أوراسيا"وذلك بعرض مجموعة من الدول والمناطق والوحدات السياسية الأساسية،إلى جانب الفواعل الرسمية وغير الرسمية بمستوياتها الوطنية؛ والفوق وطنية؛ والعبروطنية كذلك في إطار من التوسعات الدولتية بحسب الأحجام المتباينة للتأثيرات الجيوسياسية لتلك الدول،كما توضح الخريطة جملة الإتفاقيات والعلاقات التاريخية بين الدول مع قياس درجة الحركة والنفوذ ودرجة التعاون والتحالف بنوعيه، إلى جانب قياس درجة العلاقات الإنفصالية ودرجة التوترات والإختراقات التي تتسبب فيها الدول والتي تعود عموما إلى طبيعة الخلافات الناجمة عن ماتم زرعه تعارضات جيوسياسية وتقسيمات جغرافية غير عادلة ومن سموم حدودية موروثة بحسب التغيرات التي طرأت في تاريخ العلاقات الدولية التي شهدت ظهور تسميات حديثة على الخرائط وتعديلات وفقا لما تمليه مصالح من كان هو الأقوى في وقت مضى من الحقب التاريخية.

كما تجدر الإشارة إلى عرض جملة التوسعات الجيواقتصادية ذات الطابع المؤسساتي التي يتم تحليلها في النموذج التفصيلي للخريطة الجيوسياسية الإفتراضية الثانية تكملة لماتم توضيحه من أطماع إقتصادية في إطار سياسة المقومة ورد الفعل الروسي بنية بلوغ المنطقة الحوض متوسطية ومحاولة روسيا السيطرق

[1]_Fisher,Simon,Jawed Ludin,Steve Williams,**Working with conflict;skills and Strategies for action(**London,new York,2000),p.9

[2]Fisher,Simon,Jawed Ludin, and Steve Williams, op, cit. ,p.10.

على أكبر احتياطي للغاز الطبيعي المتمركز بمنطقة الربط الاستراتيجي لذي يجمع القارات الثلاثة إلى جانب وصف تحالفات دولية غربية متعددة الأقطاب تجابه الزحف القاري المؤسساتي والمتعدد الأقطاب أيضا وفقا لماتوضحه كل من الخريطة رقم07: والخريطة رقم:08.

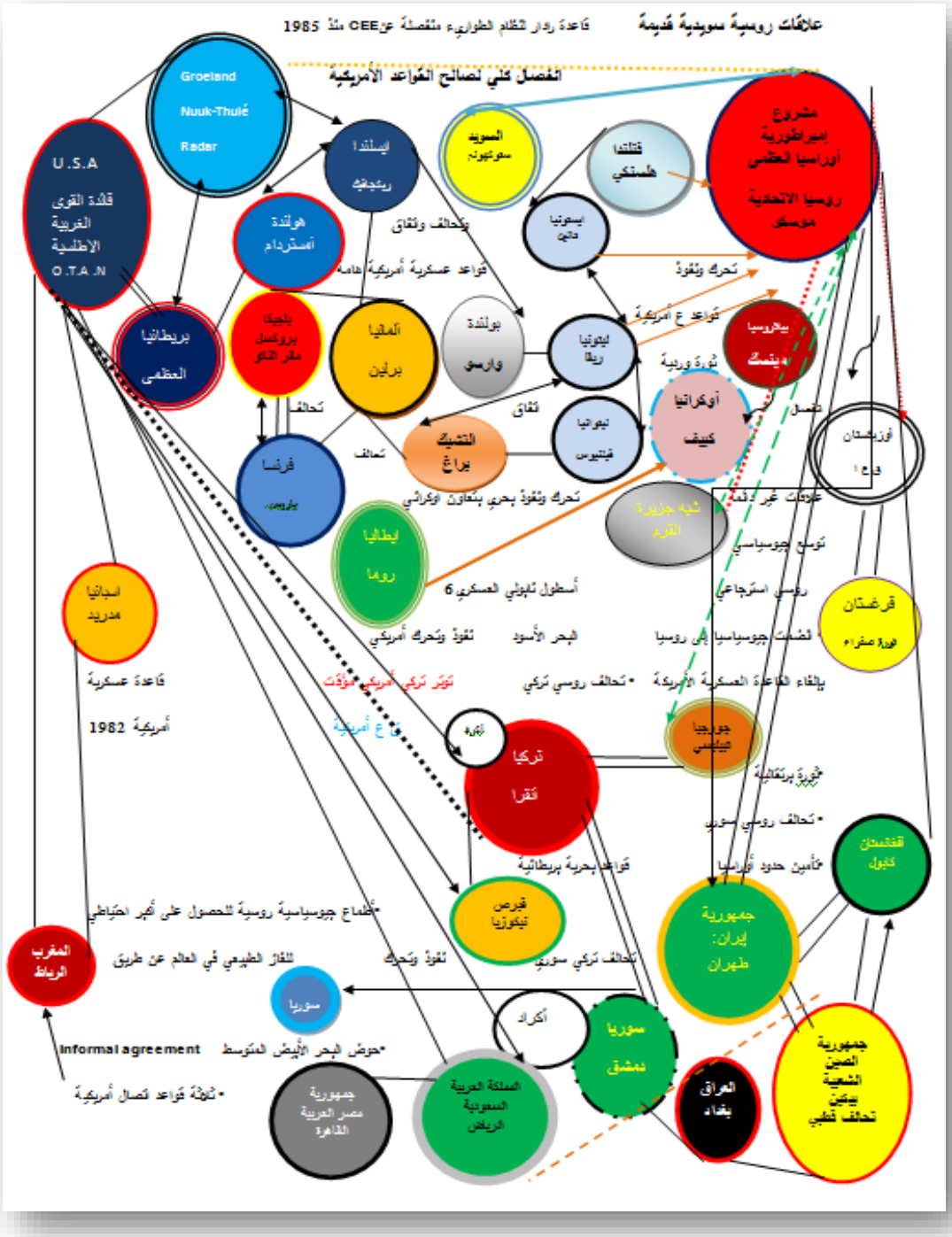

المصدر: إعداد الطالب

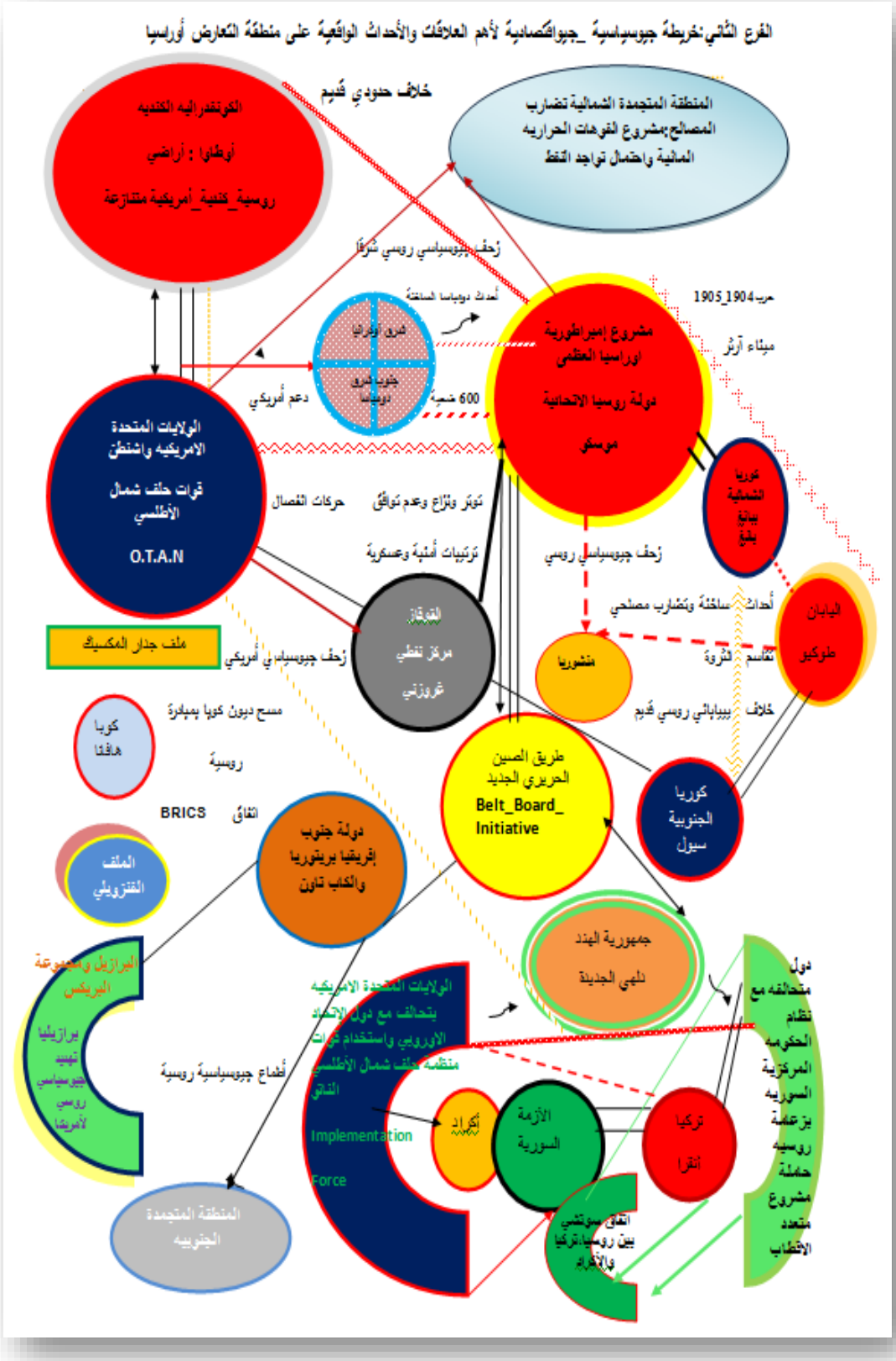

المصدر : إعداد الطالب

مفتاح الخريطة الجيوسياسية

الرموز	شرح الرموز
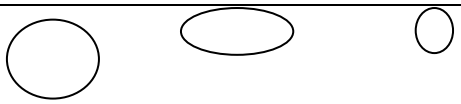	**دول ومناطق ووحدات بأحجام متباينة حسب أهمية التأثير الجيوسياسي بمعيار قياسي دقيق، مرفوقة بألوان علم كل دولة**
	تحالف لقوات دولية متعددة الأقطاب مثل:Iforce أما بالحجم الصغير:اتفاق دولي مثل:معاهدة سوتشي
	اتفاق دولي أو علاقات تاريخية قديمة
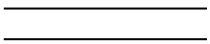	تحالف دولي قوي
	تحرك ونفوذ أو دعم للتأثير الجيوسياسي على دولة أومنطقة
	اتفاق وتعاون متبادل دائم للتأثير الجيوسياسي
	علاقات انفصالية مؤقتة وغير دائمة
	توترات دولية مؤقتة
	اختراق جيوسياسي تاريخي أو راهن
	تعاون دولي متبادل مؤقت
	خلافات حدودية جيوسياسية كبرى
	تعارض جيوسياسي كبير بين قوتين عظميين
	سقوط ضحايا أو تطهير أو تصفية عرقية
	أحداث دولية ساخنة
	خلافات جيوسياسية تاريخية تصل إلى حد الحروب
	دولة تتعرض للتقسيم الجيوسياسي أومهددة بتقسيمات جيوسياسية مستقبلا

المصدر :إعداد الطالب

المطلب الثاني: خصائص فواعل التأثير الجيوسياسي ومضامين قضايا العلاقات الأطلسية والقارية:

حسب تحليلات الطالب،تم توضيح جملة الفواعل الأساسية المتمثلة في القوى المتضاربة جيوسياسيا على أوراسيا، من خلال عرض أهم الخصائص التي تميزها عن بعضها والتي تتماشى وطبيعة المصالح التي يسعى إليها كل طرف بتحديد جملة المضامين والقضايا التي تخص مثلا الأحداث والخلافات الجبوسياسية والتهديدات المتعلقة بالتقسيمات الأرضية مع عرض جملة الطموحات والآمال الخاصة بهما والتي تأتي في شكل مخططات مستقبلية تدرس طبيعة النظام الدولي المرتقب والمشاريع المتعلقة بكل دولة مع محاولة ربطها بجملة المخاوف والإحتياجات وفقا لما تم تفصيله في الجدول رقم:10 خصائص الفواعل ومضامين القضايا،أنظر إلى الملحق 04 جدول رقم: 10.

–وقد تم توضيح أهم قضية تخص مشروع مستقبل "امبراطورية أوراسيا العظمى"التي تحملها دولة روسيا الفدرالية في إطار بروزها وعودتها المتميزة على الساحة الدولية بهدف المضي قدما لبلوغ المياه الدافئة غربا وبطابع متعدد الأقطاب.

–تم عرض جملة العقبات والتحديات والرهانات التي تعترض مسار روسيا التي تحاول احتواء التأثير الجيوسياسي عليها من قبل سياسة المجال الحيوي التي يطبقها حاليا التحالف الغربي في استخدامه لآلية حلف الناو ولو بصفة من القرارات غير الرسمية.

–السعي لتحقيق مجموعة من الغايات المصلحية انطلاقا من توسيع حدود القومية جيوسياسيا بدءا من أقاليم الجوار على غرار دويلات البلطيق مثلا.

–الحاجة إلى تأسيس دولة متعددة القوميات في إطار متعدد الأقطاب مع تزايد حدة المخاوف بسبب تصعيد حدة التوترات لعرقل وإضعاف المد الروسي من طرف الحلفاء الغربين.

– استخدام حلف الناتو جملة الوسائل المتمثلة في دعم الحكومات الرمادية والثورات الملونة والأقليات العرقية لضرب اسقرار الدولية التابعة للتاج الروسي.

–تم ذكر خصائص التحالفات ذات المذهب الليبرالي العنيد والمعتقد الكاثوليكي أو البروتستانتي في مقابل التحالفات المتخلية عن الأفكار الأيديولوجية التي تستخلفها بعودة القومية والشعبوية وتشجيع طابع الأمة والعقيدة الجيوسياسية والمعتقد الأورثوذوكسي في إطار سياسة ملء الفراغ الأيديولوجي.

-عرض جملة الخيارات والتوقعات التي تتراوح بين اللقاءات والمؤتمرات والقمم والاتفاقيات التي سوف تعقد لغرض اقتسام الثروات والأراضي،وبين جملة التوقعات المسقبلية حول اكتمال بناء مشروع نظام التعددية القطبية بمؤشراته الحالية التي تجعل من القوى العظمى،المتعالية الحالية والمتمثلة في الولايات المتحدة الأمريكية وأشياعها الأطلسيين وحلفائها الشرقيين كذلك،أنها تأخذ بمعايير الحيطة والحذر من جهة، وتدخل في منافسة شبهت بمستوى تقريبا يعادل ويوازي قوتها في مختلف المجالات ،لاسيما الصلبة منها مما يجبرها أيضا على أن تراجع قراراتها وحساباتها من جديد أمام الوضع الراهن الخطير بالنسبة إليها والذي تفرزه المرحلة الإنتقالية التي يعيشها النظام الدولي حاليا في إطار من التحولات الجذرية المشهودة على الساحة العالمية.

خلاصة الفصل الثالث

بعد التطرق إلى جملة التقييمات التطبيقية المتعلقة بجهود القوى الأطلسية للغرب، في تأثيرها على منطقة التعارض الجيوبوليتيكي"أوراسيا"انطلاقا من إقليم دولة روسيا الإتحادية ومحاولة الضغط عليها،بتفعيل آليةحلف"الناتو"، وتأثيراته الجيوسياسية على توسع حدود قوميتها، تم الخلاص إلى:

ما هو ساريا للمفعول على أرضية الفضاء الأورو_آسيوي، أو بمحاذاة أقاليمه القريبة من حدوده وما يحدث من اشتباكات عنيفة،انطلاقا من المستويات الإقليمية والدولية،هو امتدادا للتنافس المحتدم الذي يعكس القوى العالمية الكبرى،في سعي كل طرف منها بنواياهالحاملة للأبعاد الجيوسياسية، إلى تحقيق مآربه في منطقة تضارب الأهداف والمصالح،"أوراسيا".

-الأخذ بمقاربة تعدد الأدوات والمقاصد المتعلقة بالتوسع والتأثير العضوي لكلى القوتين الذي يتراوح بين ما هو استراتيجي أمني؛ اقتصادي سياسي؛ اجتماعي ثقافي، مع الاستدلالبمؤشرات قوة ودرجة تأثير كل طرف،وقد أدركت القوى الأطلسيةخطر تزايد حدة التهديدات الروسية الموصوفة بتشكيلات متعددة الجوانب توحي بتوقعات سياسية وعسكرية لإجراءات العمل المشترك، تؤشر بالزيادة المعتبرة لمشاريع الخطط الدفاعية والهجومية بطبعها الهجين والغامض المعالم،خاصة بعد اكتشاف نسبة قدراتها العسكرية التقليدية والتكتيكية التي تفوق القدرات العسكرية الأمريكية مع احتمال استمرار التنافس الثنائي في القوة النووية لكلاهما والتي لا يمكن الاستهانة بها.

توضيح المجال العملياتي في توظيف الميكانيزمات المنتقاة،والأهداف المرجوة،و تثمينهابأمثلة نموذجية افتراضية وواقعية في شكل مؤشرات تعكس قوة درجة التأثير الجيوسياسي الذي يمثل جملة الضغوطات السياسية والعسكرية والسيكولوجيةلأحدالأطراف مقارنة بالآخر.

الخاتمـــــــة

ركَّز الموضوع على هدف أساسي،تمثل في محاولة الاضطلاع على حدود التأثير الجيوسياسي لحلف "الناتو"، وفقا لما تمليه المصالح الضيقة لطبيعة النزعة المنتهجة لمسؤوليه، بالشروع الفوري في تنفيذ عمليات التمدد بالزحف شرقا،لكبح جماح توسع حدود قومية الفدرالية الروسية في الفضاء الأوراسي الذي يشكل البؤرة الرئيسية لمنطقة التعارض الثنائي المشترك بينهما،

تهدف تحليلات الموضوع إلى محاولة فهم نوايا الأطراف المتنافسة على منطقة قلب الأرض أوراسيا، حسب وجهة نظر التنافس الأطلسي الغربي، والقاري الشرقي،حيث تم التوصل إلى جملة الاستخلاصات والاستقصاءات بالتركيز على ما هو جديد بتقديم حوصلة للنتائج المتوصل إليها والمتمثلة في:

• أساس الزيادة في وتيرة التنافس بين القوى الأطلسية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية والقوى القارية بزعامة روسيا الفدرالية مطلع سنة2000م،هو الحفاظ على الطليعة والمقدمة في سلم تراتبية القوة في العالم بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية،أو محاولة استرجاع القوة من جديد سعيا لاحتلال الصدارة في القوة العالمية مثل روسيا،إلى جانب محاولة الوصول إلى الثروات الطبيعية ومصادر الطاقة التي تزخر بها أوراسيا ،باعتبار كل هذه الأسس المبنية على التنافس المحتدم بين القوى العظمى تندرج تحت طائلة المجال الجيوبوليتيكي الكبير للمنطقة.

•لمعرفة حدود التأثير الجيوسياسي لحلف الناتو على توسع حدود القومية الروسية،يجب التطلع إلى تعاملات الحلف وخصمه مع كل قضايا المنطقة الأوراسية التي تعكس ذلك الاختلاف البيّن في التوجهات الجيوسياسية والجيواستراتيجية بينهما، بسبب تضارب المصالح والأهداف من جهة،واختلاف أساليب التطور العملي لكل منهما على فترات، نحو منطقة هلال الأزمات المستهدفة من جهة أخرى،مع إمكانية توضيح هذه النقطة الهامة من النتائج كما يلي:

ـ يركز الأسلوب الجيوسياسي الأطلسي على ضرورة تواجده في المنطقة،عسكريا،وسياسيا،واقتصاديا بشيء من التحالفات لمحاصرة روسيا ومنعها من استغلال نفوذها داخل المجال الحيوي الأمريكي المصطنع والمطوق، والممنوع عنها، بالنسبة للدول التي دخلت نطاق الإستراتيجية الأمريكية في قبولها لإرساء قواعد عسكرية؛ إلى درجة محاولة إرجاع روسيا إلى حالة عدم التعيين الصفرية بمستوى حدود سنة 1990م وما قبلها منذ ظهور معالم تفكك الكتلة الشرقية بإحياء تعهدا جديدا ووعدا متجددا لغرض المحافظة على قوتها،خاصة وهي تتوجس خيفة من جراء العودة المتصاعدة لروسيا ثانية وتقاربها الحديث

مع أقطاب قوية مثل:الصين،إيران،الهند،وتركيا حاليا،مستغلة لفرصة تناقضها في إطار صراع ناتو_ناتو بسبب قضية الأكراد،حيث تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى زيادة توسيع الفضاء التنافسي الذي يحيط إقليميا بروسيا ومحاولة إغراقها في دوامة مستنقع الأزمات التي أصبح لها صدا عالمي على غرار أزمة أوكرانيا وسوريا وأحداث جورجيا وشبه جزيرة القرم وأفغانستان والعراق،جاعلة منها تبعثر أوراقها مرة أخرى والمتعلقة بترتيبات عواملها الداخلية والخارجية في مساعدتها على العودة إلى صف الأقوياء بامتياز، غير مكتفية بالسيادة على إقليمها فقط في استعادة مكانتها الدولية المفقودة.

ـ يعتبر الأسلوب الجيوسياسي لروسيا الاتحادية" أوراسيا"، بمثابة فضاء الأرضية الأم،الذي تولدت منه باعتبار روسيا التي يطلق عليها "أوراسيا الصغرى"الحاملة لمشروع ضخم، جزء لا يتجزأ من هذا الفضاء العملاق وفي حالة ما إذا تعرض لضرب استقراره يعود سلبا بالتأثير عليها بتهديد كينونتها وأمنها القومي،و مستقبل أقاليمها وجمهورياتها الجوارية القريبة والوفية لسياستها ولغتها ومعتقدها،في وقت استغلالها لهذا الفضاء بتجانسه الأوروبي_الآسيوي كقاعدة انطلاق صلبة لتخطي الحدود التي توصلها عبر المنافذ البحرية إلى المياه الدافئة التي تعاقبت الأجيال على أمل بلوغها منذ أمد بعيد، والسيطرة على العديد من المناطق المجاورة للتحكم في أسواقها ترويجا لمنتجاتها الاقتصادية والعسكرية التي تعود عليها بأرباح خيالية طائلة، من ناحية الغرب والجنوب الغربي والشمال الغربي، بحكم أنها منافذ جيوسياسية مهمة لإطلالها على أوروبا.

• يعود السبب الرئيسي في بروز التنافس ثانية على ساحة المشهد الدولي بين قوى الشرق والغرب، العودة الروسية الجديدة والقوية التي تقف وراء دفعها إلى الأمام، قيادة طموحة وصلت إلى سدة الحكم بنجاح شرعي في الانتخابات الرئيسية لسنتي 2004و2008وصلت إلى70%لصالح شخصية"فلاديمير بوتين"رئيس مكتب الأمن الفدرالي في إدارة فترة حكم الرئيس"بوريس يلتسن"ومسؤوليته الناجحة على الشؤون القانونية وإدارة المراقبة والمتابعة والذي اكتشف الفوضى أثناء إدارته للأجهزة الأمنية، وتأسفه لانهيار الاتحاد السوفييتي سابقا،وتحليله لأجانب كارثة القرن الحادي والعشرين خارج روسيا بالنسبة ل25مليون سلافي وروسي الأصل تعرضوا للجوء، بعد أن كانوا متساوون في الحقوق الواجبات،ناهيك عن تحليله لألفية روسيا الجديدة فترة استوزاره بالنيابة بنية القضاء على من كسروا شوكة الدولة الروسية،جعلته يفوز في انتخابات 2012م للرئاسيات بنسبة 63% من دون فقدانه للسيطرة ،إلى درجة وصفه من طرف الغرب، ب"بوتين القيصر الجديد"بدليل خمس محاولات لاغتياله،مما تم طرح مشكل

المسؤولية على أمن الأشخاص وتكوينه لمجموعة رؤساء الأجهزة والوكالات الأمنية وعلى رأسها"مجلس اجتماع الأمن الروسي،تصديا لوجهة نظر الغرب الأحادية الجانب والتي تصف شخصية الرئيس الروسي على شاكلتها.

• تعتبر القوى الأطلسية الغربية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية أن"أوراسيا"نقطة ارتكازية هامة تمثل قلب العالم النابض،ولابد من السيطرة على هذا القلب من أجل إعادة ترسيخ دعائم نظام عالمي يحافظ على احتلالها الصدارة والريادة في الحكم والقوة بتكريس الهيمنة الأمريكية وجعلها قوة عظمى وحيدةHyper Puissance، مع ترك صعود قوة منافسة لحجمها أمر يكاد أن يكون محرما،وهذا ما يجعلها تسعى جاهدة للسيطرة على ما تصفه بمنطقة الشرق الأوسط الكبير وشرق أوروبا والشرق الأقصى من المنطقة الهادية بدليل جيواستراتيجي، أن من يسيطر على النطاقات الجيوسياسية الثلاثة المذكورة،يمكنه إحكام السيطرة على منطقة قلب الأرض "أوراسيا"،ومن يسيطر على أوراسيا قلب الأرض يسيطر على العالم،تأكيدا لفرضية"المنظر"ماكيندر"والرؤية الجيواستراتيجية المدعمة لها.

• تعي روسيا في المقابل أن اشتعال شرارة الحروب الأهلية والأزمات الدولية وبؤر التوتر في العالم عموما، وفي كل من سوريا وأوكرانيا والشرق الأوسط وأوروبا الشرقية على وجه الدقة،هو بمثابة تهديد مباشر لمصالحها الإستراتيجية في هذه المناطق; متفادية الوصول إلى حد إسقاط الأنظمة السياسية ذات الطابع المركزي و الرقابي بها،وإقامة أنظمة سياسية بديلة عنها كخط أحمر;لأن ذلك سيغير من خارطة الجغرافيا السياسية بظهور رسم جديد يوحي بتسميات جديدة عليها، وفقا لما يخدم المصالح الغربية، وإجبار روسيا على التراجع والأفول.

• ترد روسيا من خلال العمليات الإدراكية القوية لصناع قراراتها، وعلى يقين منها، على مشروع التوسعية الأطلسية الغربية، انطلاقا من الزحف الجيوسياسي لحلف الناتو على حيز الاستهداف"أوراسيا" عن طريق عرقلة مسار إستراتيجية التوسع؛ مؤمنة بأرجحية تفوق أحد الأطراف مستقبلا على الآخر لدواعي ظروف تفاقم حدة التنافس بين الطرفين،بدليل تقويض قدرة الردع الأمريكية من خلال استعدادها الكلي للتخلي هي أيضا عن معاهدات الحد من الأسلحة، في حالة رفض الولايات المتحدة الأمريكية قبول تمديدها، مثل أخبار رفض احترام وتمديد معاهدة 1987م ومعاهدة "ستارت" من طرف الولايات المتحدة الأمريكية بتاريخ7جوان2019م لتحديد الترسانة الإستراتيجية النووية، وتفكيك الصواريخ النووية بنسبة75% التي

ترجع إلى تاريخ الفاتح من جانفي 1993م كأكبر مؤشر يوحي بإرهاصات ومكامن "الحرب الباردة الثانية الجديدة" ودرء مخاطرها على الأمن والسلم الدوليين.

•يتم تفسير متلازمة الدفع الأمريكي والاحتواء الروسي،وفقا لما جاء على لسان الرئيس الروسي"فلاديمير بوتين"الذي يوحي بأن السيادة الروسية الحالية،تستبعد فكرة ومفهوم شبح الحرب الباردة الثانية والجديدة،على الرغم من صعوبة تجاهل خصائصها ومضامينها الأساسية الجديدة من خلال قراءة السلوك الأمريكي المعادي لروسيا،فمن الصعب في المقابل، بل ومن المبكر استشراف ما يمكن أن تؤدي إليه التطورات الحالية الحاصلة من نتائج من توقع نوع هذه الحرب الموصوفة مجددا بالباردة ثانية،خاصة بعد تلقي درس ارتكاب أخطاء ما ورد في تاريخ الاتحاد السوفييتي من طرف الحكومة الروسية الحالية.

• تجيب السيادة الروسية بالتركيز المشدد على حوصلة النتائج الجديدة التي توصلت إليها الرؤية السياسية الروسية الجديدة، نيابة عن الدولة الحاملة لأكبر مشروع توسعي،في إطار سياسة رد الفعل المنتظر،ونيابة عن دوافع وسلوك الأشخاص الذين يتحدثون ويعملون باسمها و يصيغون قراراتها في إطار عقلاني، بمبدأ الاعتماد على منطق تشخيصي لصناع القرار،من الرسميين الذين تمثل قراراتهم الناجمة عن موقعهم السلطوي وبالدرجة الأولى العقل المدبر الذي وصف "بالفخ الذهني"،و ما جاء على لسان الرئيس "فلاديمير بوتين"،يمكن تحليل محصلة النتائج الحالية والمتوقعة في الآفاق المستقبلية على مصير الطرفين المتصارعين من خلال جملة الاستنتاجات والتوقعات التالية:

ـصحيح ما هو حاصل في منطقة قوس الأزمات و قلب الأرض القاري "أوراسيا" من تعارض تنافسي حاد عليها بين الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا الغربية وأشياعهما في مقابل روسيا وحلفائها الشرقيين،هو امتداد للتنافس الأشمل بين الكتلتين المتصارعتين على شاكلة شبيهة بالصراع العقائدي الأيديولوجي والنفسي في الماضي، بسبب ما تتوفر وتتربع عليه القارة الأوراسية من مكانة لا تقف عند حد الصعيد الجيوبوليتيكي فقط بل حتى على أصعدة أخرى هامة اقتصاديا كالموارد الطبيعية و الطاقوية الضخمة المتواجدة على مستوى جيوبها وأحواضها.

ـ لكن الصراع الحاد بين الكتلتين من خلال التأثيرات الجيوسياسية على أوراسيا لا يمكن أن يوصف بالضرورة بالحرب الباردة الجديدة أو الحرب الباردة الثانية،فحسب الرؤية الروسية التي تخفي العديد من الأسرار في الكواليس والتي لم يتم الإفصاح عنها تفاديا للمواجهة المباشرة حاليا مع الغرب إلى حد الساعة

حسب تصريحات الخبير السياسي"ليونيلد صافين"،هي أولا; حرب «جيوسياسية وجيواقتصادية» من دون مواجهة أيديولوجية،وهذا امتدادا لأفكار العقيدة الدوغينية للجيوبوليتيكا التي يتخذها حاليا"فلاديمير بوتين" دستورا جديدا لبلاده، بتثمين العديد من المعايير المقترحة لهذه المواجهة المحتدمة والمتمثلة ثانيا; في، ترشح «المعتقد الأورثوذوكسي» في إطار سياسة ملء الفراغ الأيديولوجي المتراجع و ثالثا;الأخذ بعين الاهتمام «بقوميات الدول» و"شعبوية الأمم" بما يضع بعض الدول الحليفة لروسيا كالصين موضع"القبان" فيها ورابعا;هي «حرب لصدام الإرادات» كنتيجة حتمية تطورت امتدادا لصراع الحضارات;وخامسا;فمن يكون له النجاح مستقبلا،لن يكون من يستطيع تحقيق التفوق العسكري والاقتصادي فحسب،ولكن من يكون له السبق في «السباق التكنولوجي» الدائر حاليا بين"روسيا"و"الولايات المتحدة الأمريكية" و"الصين"واليابان;و أوروبا،وهو المدار الجدير بالمتابعة والاهتمام.

ـ يعيش العالم حاليا فترة«المرحلة الانتقالية» التي تبدو صعبة باعتبار أن القيادة الروسية تدير مرحلة التحول المستقبلي نحو مشروع التعددية القطبية الذي تحمله في سبيل إرساء ركائز إمبراطورية أوراسيا العظمى"، بدبلوماسية اقتصادية مرنة تقوم على أساس "المنفعة المتبادلة" بين الشعوب والأمم،وليس على السيطرة الاقتصادية المحتكرة، والوعود الكاذبة، و الإلتواءات الخادعة.

ـتبقى في الأخير عروق النظام الروسي غامضة وغير واضحة المعالم حسب المنظور الأمريكي لها، والذي يعيش هيستيريا سيناريو التغيير بتصدع وانهيار المنظومة الغربية تحت وطأة الحركات والأحزاب القومية و جيل الموجات الاشتراكية الصاعدة إلى الحكم في حالة عودة الأفكار الأيديولوجية من جديد،خاصة في حالة نجاح المشروع الأوراسي المرتقب،مما يحيل إلى استحالة توقع توافق أو تقارب في الرؤيتين مستقبلا من أجل اقتسام المصالح المشتركة في المنطقة المستهدفة بالتراضي في الآونة الحالية،لكن تبقى كل الاحتمالات قابلة للتحقق... وماء الحرب الجديدة إن وجدت فعلا، فهي مرتبطة بدرجة كبيرة بلقاءات"ترامب"ـ"بوتين"التي توحي بالسير نحو نموذج فلسفي جديد متمثلا في البحث عن حلول تطفيء النار من خلال فتح لقاءات جديدة للجلوس على مقاعد طاولة«الحوار» والشروع في التفاوض الثنائي والتحاور البناء في إطار من الخيارات المتاحة بين القوتين.

قائمة المراجع

***قائمة المراجع:**

***الكتب باللغة العربية:**

1. إبراهيم محمد فؤاد، **ابن خلدون (**جنيف:موسوعة المعارف العلمية، شركة ترادكسيم للإنماء والنشر والتسويق،المجلد الثامن، 1985).
2. أبو عامر علاء،**العلاقات الدولية** (عمان:دار الشروق للنشر،2004).
3. أوتكين أناتولي،**الإستراتيجية الأمريكية للقرن الحادي والعشرين** ،ترجمة أنور محمد إبراهيم (القاهرة:المجلس الأعلى للثقافة،2003).
4. إيفودار وآخرون،**هلال الأزمات**،ترجمة حسان البستاني (لبنان:دار العربية للعلوم ناشرون،2006).
5. البرصان أحمد سليم،تنامي قوة روسيا الاتحادية وعودتها إلى الشرق الأوسط (جدة:جامعة الملك عبد العزيز،2014).
6. البستاني حسان،**هلال الأزمات (**لبنان:دار العربية للعلوم ناشرون،2006).
7. الحيالي نزار إسماعيل،**دور حلف شمال الأطلسي بعد انتهاء الحرب الباردة(**الإمارات العربية المتحدة:مركز الإمارات للبحوث الاستراتيجية،2003).
8. الإستراتيجية،ط.1، 2003. _ الراوي عبد العزيز مهدي،**توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة،ط. 1** (بغداد:كلية العلوم السياسية،2008)،
9. السيد أمين شلبي،**بوتين وسياسة روسيا الخارجية،السياسة الدولية**،المجلد44(القاهرة:مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية،2009).
10. السيد أمين شلبي،**من الحرب الباردة إلى البحث عن نظام دولي جديد(**القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب،2005).
11. عبد الشافي عصام،**تراجع الدور الأمريكي في البيئة الإستراتيجية الجديدة**،السياسة الدولية،المجلد10(القاهرة:مركز البحوث والدراسات السياسية والإستراتيجية،2011).
12. الأصفهاني نبية،**السياسة الخارجية الروسية،السياسة الدولية(**القاهرة:مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية،1999).
13. الأصفهاني نبية،**مستقبل التعاون الروسي الإيراني في ضوء التقارب الأخير،المجلد36** (القاهرة:مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية،أبريل 2001).
14. *العقابي* علي عودة،**العلاقات الدولية،دراسة تحليلية في الأصول والنشأة والتاريخ والنظريات،** ط.1**(**بغداد:دار الرواد للطباعة والنشروالتوزيع،2010).
15. الفندي محمد جمال الدين وآخرون، **التحرر من الخوف،موسوعة المعارف العلمية**
16. الفندي محمد جمال الدين وآخرون،**جون كينيدي.**
17. المخادمي عبد القادر رزيق،**الحلف الأطلسي من الحرب الباردة...إلى حروب الهيمنة؟ (**الجزائر:ديوان المطبوعت الجامعية، 2014).
18. الهيثي صبري فارس،**الجغرافيا السياسية مع تطبيقات جيوبوليتيكية (**عمان:دار الصفا للنشرالتوزيع،2000).
19. الهيثي صبري فارس،**دراسات في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكس (** الأردن:مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع،2012).

20. بريجينسكي زبيغنيو،**رؤية إستراتيجية:أمريكا وأزمة السيطرة العالمية**،ترجمة: فاضل جكتر(لبنان:بيروت:دار الكتاب العربي،2011).
21. بريجبنسكي زبيجينيو،**السيطرة الأمريكية وما يترتب عليها جيواستراتيجيا،رقعة الشطرنج الكبرى**،ط . 2(واشنطن:مركز الدراسات العسكرية،1999).
22. بريجينسكي زبيجينيو، **نظرية البلقان الأوراسية** (واشنطن:مركز الدراسات الإستراتيجية والعسكرية،1999).
23. بلاتونوف أندريه**إكليل الشوك الروسي:التاريخ السري للماسونية1731_1996**،ترجمة مازن نفاع(دمشق:دار علاء الدين،2006).
24. بلنكايا م،**الشرق الأوسط الكبير بين روسيا والسبعة الكبار،شؤون الأوسط**(بيروت:مركز الدراسات الإستراتيجية،2008).
25. بوزنادة معمر،**المنظمات الإقليمية ونظام الأمن الجماعي**، ط. 1 (الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية،1992).
26. بوقارة حسين،**تحليل النزاعات الدولية** (الجزائر:دار هومة للنشر،2008).
27. تزو سون، **كتاب فن الحرب**، ترجمة ليونيل جيلز،(القاهرة:رؤوف شبايك،2006).
28. حاتم عماد الدين،**المستقبل الجيوبوليتيكي لروسيا،شؤون الأوسط**(بيروت:مركز الدراسات الإستراتيجية،2004).

29. حسن حيدر علي،**سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ومستقبل النظام الدولي الجديد** (عمان:دار الكتاب العلمية للطباعة والنشر،2013).
30. سعاد ماهر، **ألكسندر فون هامبولت "واضع علم البحار"** (جنيف: موسوعة المعرفة العلمية، شركة ترادكسيم للإنماء والنشر والتسويق،المجلد الحادي عشر، 1985).
31. دو سبيغلير ستيفن،وريم كورتيوويغ،**عوالم حلف الناتو البديلة** (بروكسل:مركز كلينجندايل للدراسات الإستراتيجية،2005).
32. دوغين ألكسندر، **أسس الجيوبوليتيكا:مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي،ترجمة عماد حاتم**،ط.1(طرابلس:دار الكتاب الجديدة المتحدة، 2004)، ص.123. _عماد الدين حاتم،**المستقبل الجيوبوليتيكي لروسيا،شؤون الأوسط**(بيروت:مركز الدراسات الإستراتيجية،2004).
33. دوغين ألكسندر، **محور روسيا_طهران، شؤون الأوسط**(بيروت:مركز الدراسات الإستراتيجية،1998).
34. رفعت إجلال محمد،إبراهيم أحمد نصر الدين،**المتغيرات الداخلية والصراعات الدولية** (القاهرة:دار النهضة العربية،2008).
35. زيدان ناصر،**دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من "بطرس الأكبر"حتى "فلاديمير بوتين"**،ط.1(بيروت:الدار العربية للعلوم ناشرون، 2013).
36. شهاب يوسف،**الموجة الزرقاء_المعاهدة العابرة للقارات** (فرنسا::جامعة باريس13للعلوم الجيوسياسية والتنمية الدولية،2018)
37. عابدين صدقي،**التقارب الروسي_التركي،السياسة الدولية**(القاهرة:مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية،أبريل،1998).
38. غيبلين **روبرت،الإقتصاد السياسي للعلاقات الدولية**، ترجمة مركز الخليج للأبحاث (الإمارات العربية المتحدة.مركز الخليج للأبحاث،2004).
39. فوزي حسين، **حرب السنوات السبع** (جنيف: شركة ترادكسيم للإنماء والنشر والتسويق، سلسلة كتب المعرفة،المجلد السادس، 1985).

40. _____،**توماس هوبز**، المجلد السادس_____
41. _____،**المضايق والقنوات**،_____
42. _سليم فوزي،**الشكل السداسي لجمهورية فرنسا**_____
43. _ كلوفر شارل،**الريح الأسود والثلج الأبيض:القومية السلافية الروسية**
44. لوتسينكو فلاديسلاف، **روسيا والعالم العربي في المرحلة الجديدة على طريق التعاون**(الدوحة:مركز الجزيرة للدراسات حول العلاقات العربية الروسية،فبراير 2009).
45. ماهر سعاد، **ألكسندر فون هامبولت "واضع علم البحار"** (جنيف: موسوعة المعرفة العلمية، شركة ترادكسيم للإنماء والنشر والتسويق،المجلد الحادي عشر، 1985).
46. ماهر سعاد وآخرون،**خريطة العالم لتوسكانلي**،المجلد الرابع_____
47. ماهر سعاد وآخرون،**أوتوفون بسمارك**،المجلد الرابع عشر_____
48. ماهر سعاد،**مدن الاتحاد السوفياتي**،___
49. ماهر سعاد وآخرون،**جون كينيدي**،المجلد التاسع عشر_____
50. ماهر سعاد وآخرون،**عمل الخرائط الجيوسياسية**،المجلد التاسع عشر_____
51. ماهر سعاد وآخرون،**شعوب روسيا**،_____
52. مراد محمد،**السياسة الأمريكية بين الثبات الاستراتيجي والتغير الظرفي**(بيروت:دار المنهل اللبناني،2009).
53. مسافر سلام،،**تشريح الموقف الروسي من غزو العراق2003**(الدوحة:المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،2013) .
54. موسى رندة،**بين التوتر والتوازن:حسابات وقضايا العلاقات الروسية_الأمريكية**،**السياسة الدولية**،**المجلد48**(القاهرة:مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية،أكتوبر،2013).
55. واكيم جمال،**صراع القوى الكبرى على روسيا**،**ط.2**(بيروت:شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،2012)
56. ماهر سعاد وآخرون،**روسيا:صورة عامة**،المجلد السابع عشر._____

***مقالات في دوريات محكمة:**

1. أوغلو جان قصاب،"قمة حلف شمال الأطلسي"ناتو"لعام2018".**مجلة الاقتصاد والسياسات الخارجية للأبحاث**،**العدد.1**(جويلية 2018).

2. الخزار،فهد مزيان الخزار."العلاقات الإيرانية_الروسية:التطورات الراهنة وآفاق المستقبل"،**مجلة دراسات إيرانية**،العدد.8_9(العراق:جامعة البصرة،2008).

3. الشيخ، نورهان."سياسة الطاقة الروسية وتأثيرها على التوازن الاستراتيجي العالمي". **مجلة سلسالة قضايا شهرية**، العدد.56(القاهرة:المركز الدولي للدراسات المستقبلية و الإستراتيجية، أغسطس،2011).

4. العساف، سوسن إسماعيل."الحرب في السلوك الخارجي الأمريكي وأثره على النظام الدولي"، **مجلة سلسلة دراسات إستراتيجية.G.I**، العدد.44(بغداد: مركز الدراسات الدولية،2003).

5. الخزار،فهد مزيان الخزار."العلاقات الإيرانية_الروسية:التطورات الراهنة وآفاق المستقبل"،**مجلة دراسات إيرانية".G.I**.،العدد.8_9(العراق:جامعة البصرة،2008).

6. الجيش،حلف شمال الأطلسي،آفاق2020،مفهوم استراتيجي جديد بضرورة مزدوجة،**مجلة عسكرية جزائرية متخصصة**،العدد.566،(أكتوبر2010).
7. جلة سماعين، "النظرية السياسية: روسيا والأفكار السياسية للقرن الواحد والعشرين"،**مجلة المستقبل العربي،كتب وقرارات،I.G**، م 445 ،العدد.6،(مارس 2016).

8. خالد ،عبد العظيم."الصراع على النفوذ في أوراسيا"،**السياسة الدولية** **.G.I،العدد.2005،161**،
9. خشيب جلال،"سوريا في مهب التحولات الدولية...دراسة جيوبوليتيكية نظرية"،**مجلة الأمن في المتوسط G.I**.العدد.(8جانفي 2014).

10-هوشيار جودت،"التوظيف السياسي للأدب الكلاسيكي في روسيا"،**صحيفة المثقف،G.I**العدد،19،2017/11/4093.

***المواثيق الرسمية:**

1جمهورية فرنسا،،مركز الدراسات الإستراتيجية،**وثيقة التقرير الإستراتيجي، تتعلق بعلاقة روسيا بدول _شرق أوربا**،جوان-1997.

***الأطروحات والرسائل:**

***الأطروحات:**

1. براك، صورية. إعادة إحياء النزعة القومية في العلاقات الدولية بين التفكيك و الوحدة. أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية ،تخصص العلاقات الدولية. باتنة: كلية الحقوق والعلوم السياسية،قسم العلوم السياسية،جامعة الحاج لخضر،(2017-2018).

***الرسائل:**

1. الكركي محمود محمد،**العلاقات الروسية الأمريكية في عهدي الرئيس "فلاديمير بوتين" و"جورج بوش"2000-2008 مذكرة من أجل نيل شهادة الماجيستير** في العلوم السياسية،اختصاص علاقات دولية,الأردن:جامعة مؤتة،عمادة الدراسات العليا،(2009_2010).

2. ريز لطيف صادق،**"العلاقات الأمريكية_التركية"**،مذكرة من أجل نيل شهادة الماجيستير في العلوم السياسية،كلية الآداب والعلوم الإنسانية،قسم العلوم السياسية.فلسطين:جامعة غزة،(2011_2012).

***المحاضرات:**

1. بولبنان،زين العابدين."المقاربات النظرية لجيوسياسية العلاقات الدولية"،محاضرة في مقياس جيوسياسية العلاقات الدولية .سكيكدة:جامعة 20أوت 1955،كلية الحقوق والعلوم السياسية،**2017/2016.**

2. بولبنان،زين العابدين."نظرية العلاقات الدولية"، محاضرة في مقياس نظرية العلاقات الدولية.سكيكدة:جامعة 20أوت1955،كلية الحقوق والعلوم السياسية،**2016/2015.**

***مواقع الواب :**

1•السعيدي سعد،**تداعيات الأزمة الروسية_الجورجية على العلاقات الروسية_الأمريكية**،متحصل عليه من الموقع:

http ://www digital.Ahram.org.eg/articles.aspx ?serval=96085&eid=35.

2• الشيمي أحمد حسين،**"سوريا الدعم العسكري الروسي،وضعف قدرات الثوار،**
متحصل عليه من الموقع:
بتاريخ 2019/5/11 على
.10.00الساعة:http ://ar.quimnet/index.php ?option=com_content.
http ://ar .quwim net/index.php.?option=gom_content.
بتاريخ:2019/04/15
على الساعة:15:30.
3الناتو:تاريخ التوسع متحصل عليه من الموقع:

6• بوزن باري،**" تحليل النزاعات المعاصرة في ظل البعد الثقافي في العلاقات الدولية"**، متحصل عليه في الموقع

http://www.academia.edu/ بتاريخ 2019/06/10 على الساعة: 21:00.

http://arabic.sputnik.new.com imphography/201807091033658836.

3- باناريـن ألكسندر،**الجيوبوليتيكا الروسية الحديثة والمعاصرة بين النظرية والتطبيق**،متحصل عليه من الموقع:
http://www.rouyaturkiyyah/com
بتاريخ:2019/07/23:
على الساعة:22:00.

3• بشارة عزمي،**"تطورات الموقف الأمريكي من الثورة السورية"**متحصل عليه من الموقع:
http :// Dohain situte org/releas/Dbc 39132_U1db_u8c1_852c3d2e39ue5cu6
بتاريخ:2019/2/21.

4•بكر علي بشار،**"توظيف فكرة الفوضى الخلاقة في الإستراتيجية الأمريكية بعد أحداث 2001/09/11.**متحصل عليه من الموقع:

http ://aliraqnews/net/new/studies/102159html

بتاريخ 2019/01/11

على الساعة:11:30.

5حلف الناتو وروسيا:**أفكار جديدة ومقترحات عملية**

متحصل عليه من الموقع:

http://www.NATO.int:docu/new/2007/iddue2/arabic/art1utml.

6- دوغين ألكسندر،**"وهم الشمال الغني في الجيوبوليتيكا العالمية"**،متحصل عليه من الموقع:
http://Katehon.com/ar/article/whm/ishm_igny-fy-ljywbwlutyk_IImy6iksndr_dwguyn.

7- دوغين ألكسندر ،**القوة الأوراسية..والبحار الدافئة والباردة----------**
8-دي سيفيرسكي ألكسندر بروكوفيف دي سيفيرسكي،**نظرية القوة الجوية**،متحصل عليه من الموقع :
http://www.Marefa.org.
بتاريخ:2019/07/23
على الساعة:22:00.

_منتديات العلوم السياسية، "مركب القوة في العلاقات الدولية" ، متحصل عليه من الموقع
http ://www.politics-dz.com 201/01/11في

5•محجوب لطفي بلهادي، **من"الجيوبوليتيك "إلى"الجيوعولمة"**،متحصل عليه من الموقع:
http://www.raialyoum.com/?=180939
:في/10/082016

على الساعة:36:18

7• عبد الحميد عاطف معتمد،**"روسيا،أوان البراغماتية ونهاية الأيديولوجيا".**
متحصل عليه من الموقع:
http ://wwwDohaInstitute.org/release the
t8cd/1dof72_4449_DA3d_d99e5b9a1FAB.2
8• عزة شيماء،**أمريكا بين دعم الإئتلاف السوري المعارض والخوف من الجماعات الجهادية**،متحصل عليه من الموقع التالي:

http ://www Mena
Post.com/2014/05/06%d8%A7d9%b8%d1%d8%z%d8%d9%86%d8%A7%d8%a6
%aa%d9%8u%d9%81%d8%a9%b85%d8%a7%b12019/05/12:بتاريخ
http ://wwwalawtan.com/news.php ?extend.347.5
بتاريخ:2016/11/21

9• قلواز،ابراهيم **"الأبعاد الجيوسياسية للمنطقة الأوراسية"**،متحصل عليه من الموقع:

http ://www.politics-dz.com/community.
بتاريخ:3مارس 2019

10•مقرر التحليل الجيوسياسي،**الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي**،متحصل عليه من الموقع:
http //www.Abahe.Uk/html.

11• مكي،يوسف" **صراع أمريكي_روسي "** بتاريخ:18-07-2019
على الساعة: 17:15
http ://www a l e q t.com 2011/06/24/article_52227.htm.11:30 بتاريخ على الساعة:
2010/05/10 :

12•ياسين،أمل محمد،**"المواقف الإقليمية والدولية وأثرها في الأزمة السورية"**،ركز الرأي للدراسات،متحصل عليه من الموقع:http ://article/515433htm بتاريخ:2019/05/25.
على الساعة:14.30.

13• يسري،حسين**"روسيا تمثل استعصاء للغرب"**،صحيفة الحدث،م صحيفة الحدث،متحصل عليه من الموقع:

http ://www.google.dz/ur1 ?sa=t&=j&q=&esrc=s&source=web&cd=&cad==rga &uact=8&ved=0cbwqFjAA&url=http%%3A11:00على الساعة2019 ماي 1تاريخ الدخول:

Les livres en Français :

1• Aucouturier,Michèl,**La litteratue de l'Etat et de l'inteligentsia Russe(**Paris :encyclopaedia Universalis ,corpus n°16,1985).
2• Aujac ,G, **La Géographie dans le monde antique (**Paris : puf, 1975).

3•Balice,Jacques **Réalisme et Libéralisme (**Paris :Encyclopaedia universalis, corpus n°18, 1985).
4•. Beaufret,Jean et Claude Roëls, **Heidegger (Martin) :La structure du «Dasein»(**Paris :Encyclopaedia Universalis,corpus,n°9,1985).

5• Bernasi,Jacques **Bonapartisme (**Paris : thesaurus,index, 1985).
6•Boniface,Pascal,**Requiem pour le monde occidental :Enlever le défi de Trump(**paris : Institut des Relations Internationales et stratégiques, 2019).
7•Boulan, Emmanuel **Les Relations américano_russes,un siècle de théories géopolitiques au service du pouvoir(**Paris :Manuscrit clos ,Septembre 2016).

8•Boulan,Emmanuel **Le Rimland de Spykman** :**Le fondement de la politique américaine pendant la guerre froide** (Paris :Manuscrit clos ,Juin,2017).

9• Chazel,François **INFLUENCE (**Paris : Encyclopaedia Universalis, Corpus n° :9, 1985),P .1137
10•. De Montmollin,M **l'influence Sociale: Phénomènes, Facteurs, et Théories (**Paris : De Sociologie, 1977).

11• Claval, P,**Essai sur l'évolution de la Géographie humaine (**Paris,Besançon :in ann, litt, univ,1976).

12•Deckante,Denise**Les Slaves du 6éme S, au xéme s,**op.cit,p.967. Louis Dupont,**La Planification du dvelopement à l'épreuve des faits** (Paris :édition publisud,1995).

13•Délogine,G,**La premiere et seconde guerre mondiale :Moscou_Ankara(**Alger :O N I U ,2009).

14•Dmitri,Clapsa,**Geopolitical thinking in Russian and new foreign Policy concept Russia and the**
European Security system, rols student (Moscou:February,2016).
15•Dupont,Louis,**La Planification du dvelopement à l'épreuve des faits** (Paris :édition publisud,1995).
16•Etiemble, **Les Mandarins :conficius et confucianisme,**corpus n°11(Paris :Encyclopaedia Universalis,1985).

17• Fontaine,André, **Alliance Atlantique (**Paris : Encyclopaedia Universalis,corpus n°2, 1985). Fremy ,Dominique et Michèle, **La Guerre Russo_Japonaise (**Paris cedex 07,Edition :Robert Laffont, Le Quid,1998).

18•Freidman, ,**Mao Zedong_ Mao Tso_ Tong1893_1976:Maoïsme**(France:Thesaurus_Index).

19•Garde,Paul **Slaves : Leproblème des origines_Une origine ancienne (**Paris : Encyclopaedia Universalis , corpus n° 16,1985).

20• Girardet,Raoul, **Nation : Le Nationalisme (**Paris :Encyclopaedia Universalis, corpus n°12, 1985).

21• Istove,Robert **Russian Geopolitics and Geopolitics of Russian :Phenomenon Space,** European Journal of Geopolitics ,2013).

22• Sergiev,A ,**La prévision en Politique** (Moscou :Edition du progrés,1988).
_Mathew Schmidt,**Is Putin Pursuing Policy of Eurasianism ?Démokratization,**the Journal of Post_Soviet Démokratization b(1)87_100(December,2005).

Simon,Fisher,Jawed Ludin,Steve Williams,**Working with conflict;skills and Strategies for action(**London, new York,2000).

23•Tatu,Michèl,**La vision Américaine(**Paris :,Encyclopaedia Universalis ,Symposium_Enjeux,corpus n°19,1985).

Shlapentokh,Dmitry,**Dughin Eurasaism :Awindow on the minds of the Russian elite on and intellectual plosy ?**(Studies in East European throught.vol.59,n°3,September2007).

24•l'Arabe,Philippe,**Hiro_Hito :Empereur du Japon depuis 1926,ère de Showa(**Paris :Encyclopaedia Universalis,1985).

Lesage Michèl,**L'Idéologie Russe(**paris :Encyclopaedia Universalis,corpus n°18,1985).

•25***قواميس ومعاجم:**

1• **عطية الله أحمد** القاموس السياسي.1991.

2• ريغ دانيال،**السبيل.**باريس:مكتبة لاروس،1983.

***Les Dictionnaires et Périodiques :**

***Les Dictionnaires :**

1•**Dictionnaire Petit Larousse En couleurs**,G.I,,Orthodoxe, Les éditeurs(Paris :vI,Librairie Larousse,Rue Montparnasse,1985.

2•Lambin,M **Histoire,Hachette,**2009.

3•Martin, Histoire Hatier,2009.

Les Périodiques :

1•Bayart Bertille, **« La nouvelle guerre froide du Gaz** »,Le Figaro,2017 .

2• Boulègue,Mathiew, « la recomposition de l'étranger Proche » ,**à la lumière des évènements en Ukraine G .I** Note de la SFR, n°17,Juillet, 2015.

3•_____ ,_____ **Les Relations Russie_ OTAN :entre le marteau et l'enclume :Influence économique(**Paris :Manuscrit Clos ,Séptembre2016**).**

LES liens WEB :

4•Futur war.com/careets/tag/index/482/news: Exercice trident Juncture 18 Montrer que l'OTAN est …NATO
http://www.NATO_INI ICPSFR NATO/NEWS_155866.htm?Selected locale=fr

5•Trump, Donald,_Le future de la défense Européènne :**nos quatre scénarios possibles.**

Site :internet :

http ://www.Bruxelles ?.en/Le futur de la défense, Juin 2017.

,16:30:,2019/06/04

***In English :**
***BOOKS**

1•Caldor, **Mary New and Old wars :Organized Violence in a Global Era**,(Cambridge :Polity**,**2012).

2•Charap ,Samueland Jeremy Shapio **, US _ Russia relations** (The middle cannot hold, Bulletin of the Atomic Scientists,April,2016).

3•François,Isabelle, **NATO_ RUSSIA Post_ Warsaw Summit: Towwards A conversation that matters?** (European Leadership network (ELN),8 August,2016).

4•Mc Dermott,Roger,**Putin Bluffs on Challenging NATO,Eurasia Daily Monitor,**volume13(France:Copyright diploweb,Juin 2016).

5•Mearsheimer,John **why the Ukraine crisis is the west's Fault(**Royal united: Foreign Affairs,September,2017
6• Sokolsky , Richard**, Not Quiet on NATO's Eastern Front. How the Alliance Can De_ escalate with** (Russia, Foreign Affairs, Snapshot, June 29, 2016).

7•Moscou Eastern Flank ,**Rand corporation :wargamming the defense of the Baltics,** February 2016.

8•SchmidtMathiew,**Is Putin Pursuing Policy of Eurasianism ?Démokratization,**the Journal of Post_Soviet Démokratization b(1)87_100(December,2005).

***PERIODS:**

1•Igor Sutyagin**,** Russia confronts NATO :**Paper, Royal United service Institute(RUSI)**,July2016.

2•Marc Galeotti « ,No Russia is Not preparing for all_ out war", **G.I Open,**september,2016.

3•Schmidt Mathiew ,**Is Putin Pursuing Policy of Eurasianism ?Démokratization,**the Journal of Post_Soviet Démokratization b(1)87_100December,2005.

4•White House ,Fact sheet :European Reassurance initiative and other U .S. Efforts in support of NATO Allies and Partners,(Washington: June 3,2014).
Sokolsky , Richard, Not Quiet on NATO's Eastern Front. How the Alliance Can De_ escalate with (Russia, Foreign Affairs, Snapshot, June 29, 2016).

5•White House, Fact Sheet : U.S. and NATO Efforts in Supports of NATO Partners, including Georgia ,Ukraine, and Moldova, July 9,2016.

***Web links:**

1•Barbashim , Anton,and hannabi thofure,**Putin's Brain,Alexander Dughin and the phhlosophy behind Putin's Invasion of Crimea,Foreign affairs**
http ://google IPGPF2D
Jun,18,
Time :18 :30.

قائمة الملاحق :

الملحق 1: الخرائط والمخططات :

1- مخطط للتأثير الجيوسياسي لقوات حلف الناتو على أوراسيا

2- خريطة المنطقة المتجمدة الجنوبية (الأنتاركتيكا) ومطالب روسيا

3- خريطة الناحية الشرقية للأنتاركتيكا تحت السيطرة الروسية

4- خريطة جيوسياسية تاريخية للتأثيرات الخارجية على الإمبراطورية الروسية عبر المنافذ البحرية

الملحق 2: الإحصائيات:

1- منحنى بياني لإشكالية التحكم في الاقتصاد الروسي الموسع

2- منحنى بياني البنية الاثنية للشعب الروسي – السلافي – درجة أشكال التهجين المصنف

الملحق 3: الأشكال البيانية:

1- مثلثات بيانية لإشكالية التحكم في جيوبوليتيكا التهجين

2- أعمدة بيانية للتجارة الخارجية الروسية مع الدول الإشتراكية المتقدمة والسائرة في طريق النمو

الملحق 4: الجداول:

1- جدول أهداف حلف الناتو مع قياس قوة ودرجة التأثير الجيوسياسي للقوى الأطلسية.

2- جدول أهداف القوى القارية الروسية مع قياس قوة ودرجة التأثير الجيوسياسي على أوراسيا

3- تصنيف نوع الجنسيات العرقية في أوراسيا

4- جدول مقارنة القوى الإستراتيجية الأطلسية والقارية من فترة نهاية الحرب الباردة إلى سنة 2003

5- جدول مقارنة القوى الإستراتيجية الأطلسية والقارية من سنة 2003مإلى غاية 2019

6- جدول خصائص الفواعل ومضامين القضايا الجيوسياسية بين القوى الأطلسية والقارية.

7- جدول إحصائي للجنسيات والأقليات العرقية في تشكيلة الشعب الأوراسي.

ملحق1: الخرائط والمخططات

مخطط رقم: 01

مخطط للتأثير الجيوسياسي لقوات حلف الناتو على أوراسيا

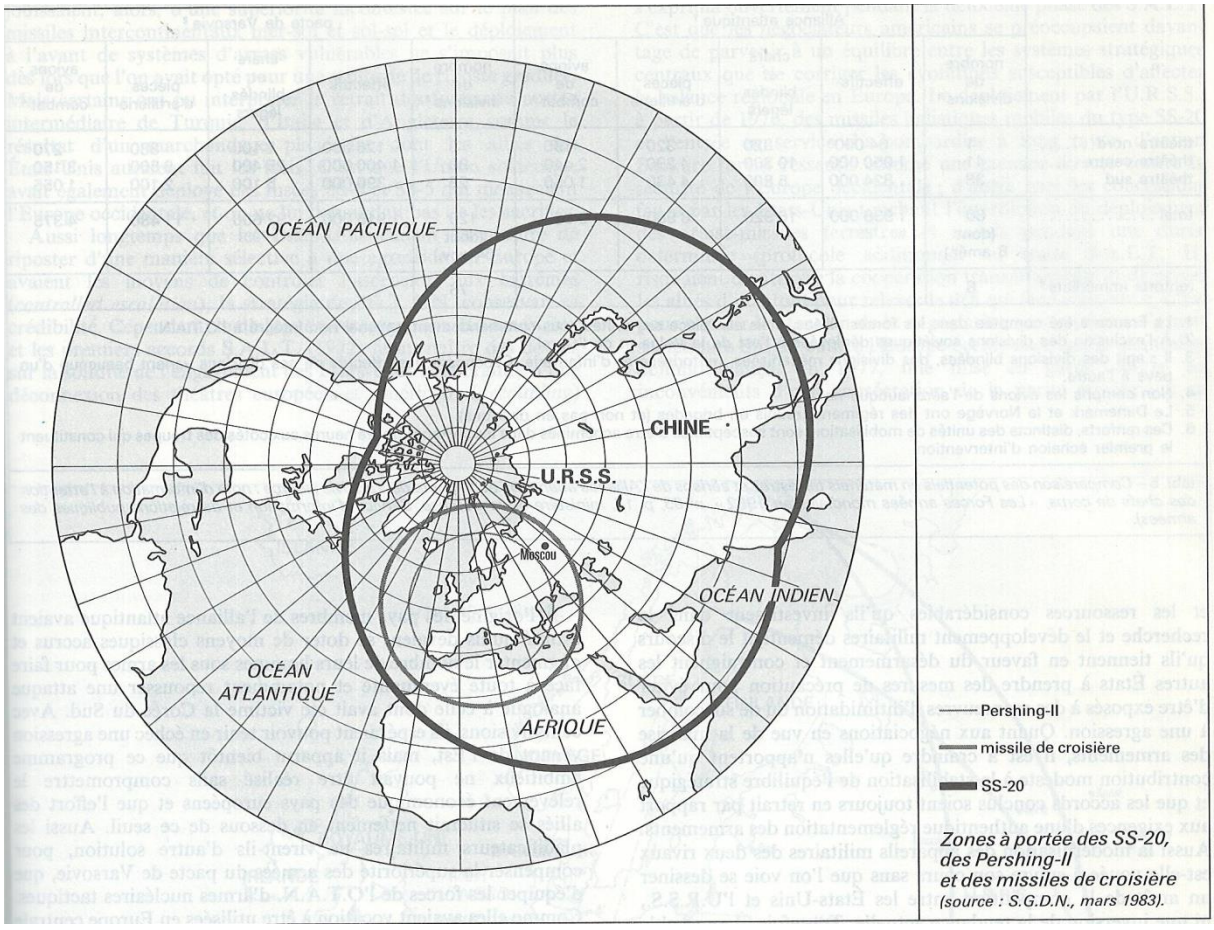

Source :Equilibre et desequilibre mondiaux,symposium,2003 ,p.859.

خريطة رقم: 02

خريطة المنطقة المتجمدة الجنوبية (الأنتاركتيكا) ومطالب روسيا

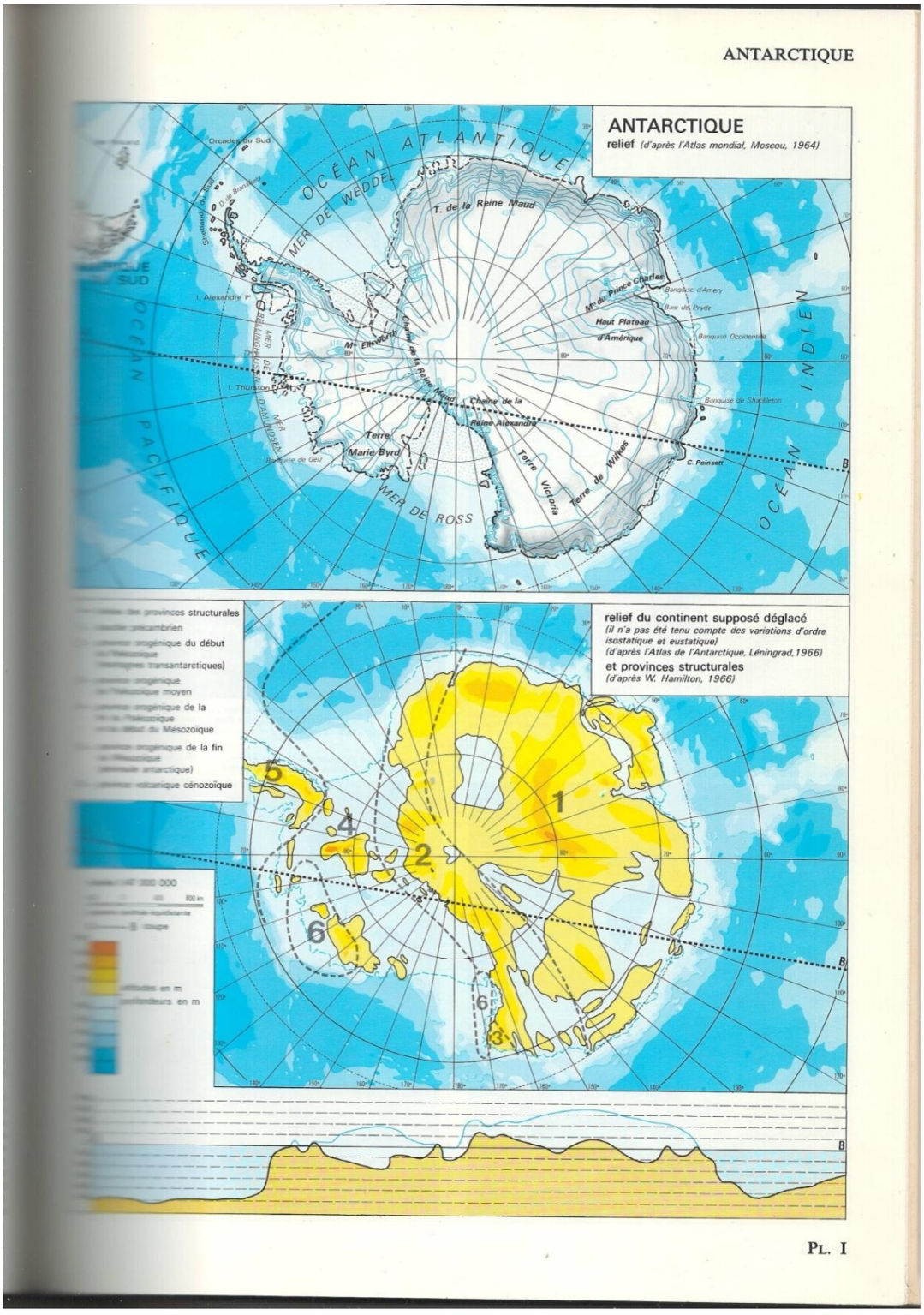

Source :Edmond Jouve, Antarctique, Encyclopaedia Universalis, corpus n°2,1985,p.204.

خريطة رقم: 03

خريطة الناحية الشرقية للأنتاركتيكا تحت السيطرة الروسية

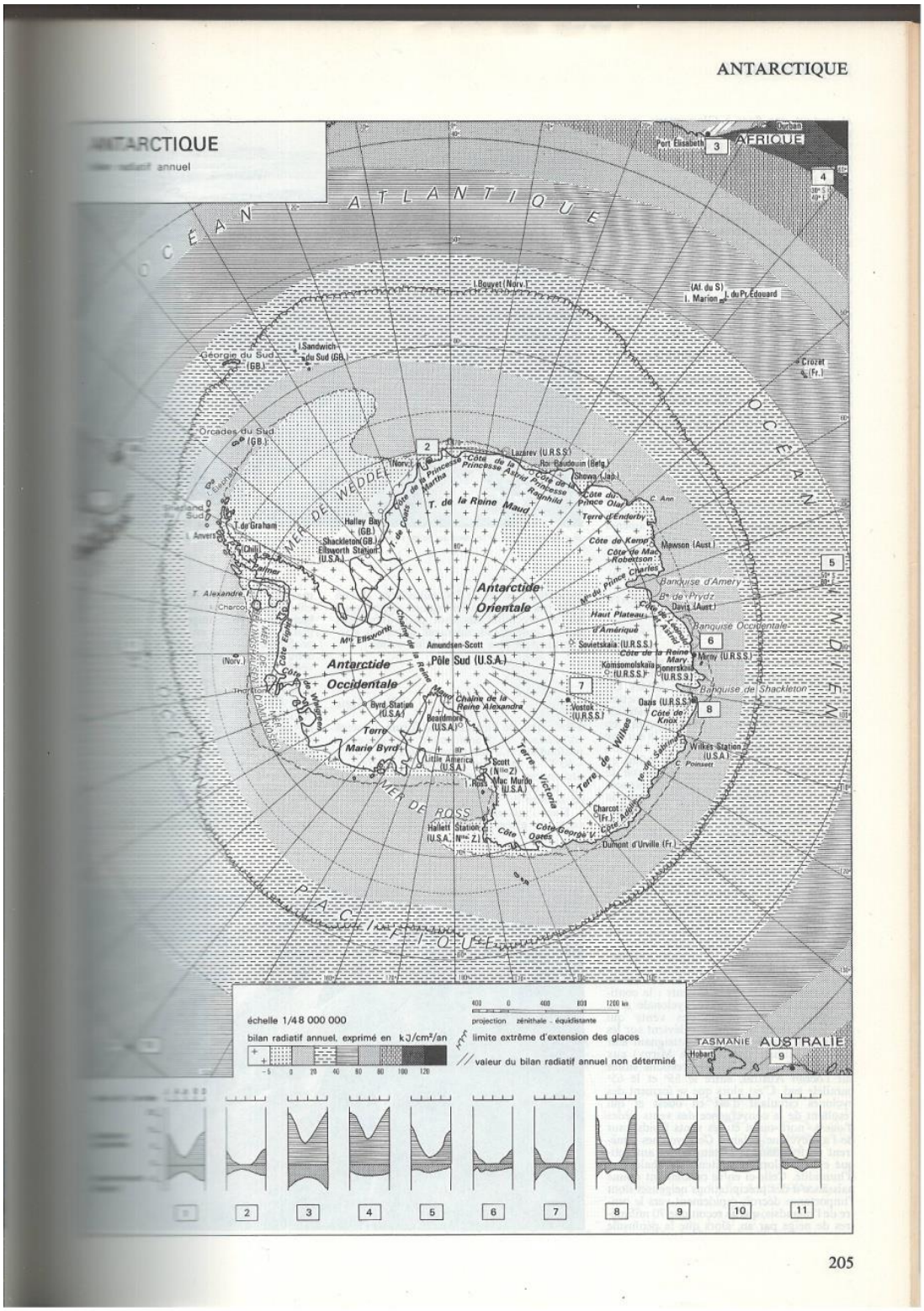

Source :Antarctique orientale sous le commandement Russe,op.cit ;p.205.

خريطة رقم: 04

خريطة جيوسياسية تاريخية للتأثيرات الخارجية على الإمبراطورية الروسية عبر المنافذ البحرية

La guerre civile et la guerre d'intervention en Russie (1917-1921).

Source :Roger Portal,corpus n°18,op.cit,p.509

منحنى رقم : 01

منحنى بياني البنية الاثنية للشعب الروسي – السلافي – درجة أشكال التهجين المصنف

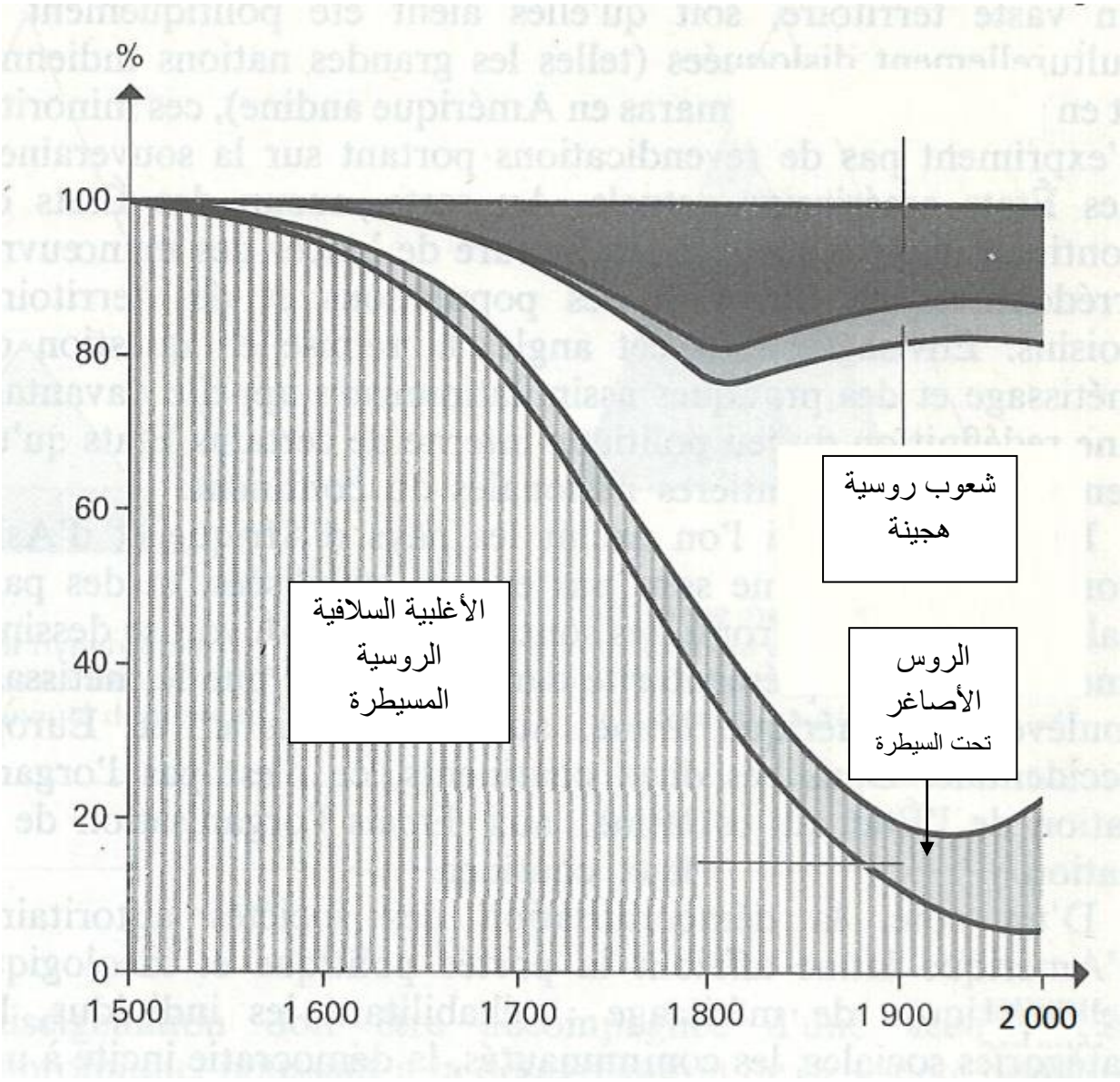

Source : Géopolitique du métissage,symposium,p.973.

الملحق 3: الأشكال البيانية:

شكل رقم: 01

مثلثات بيانية لإشكالية التحكم في جيوبوليتيكا التهجين

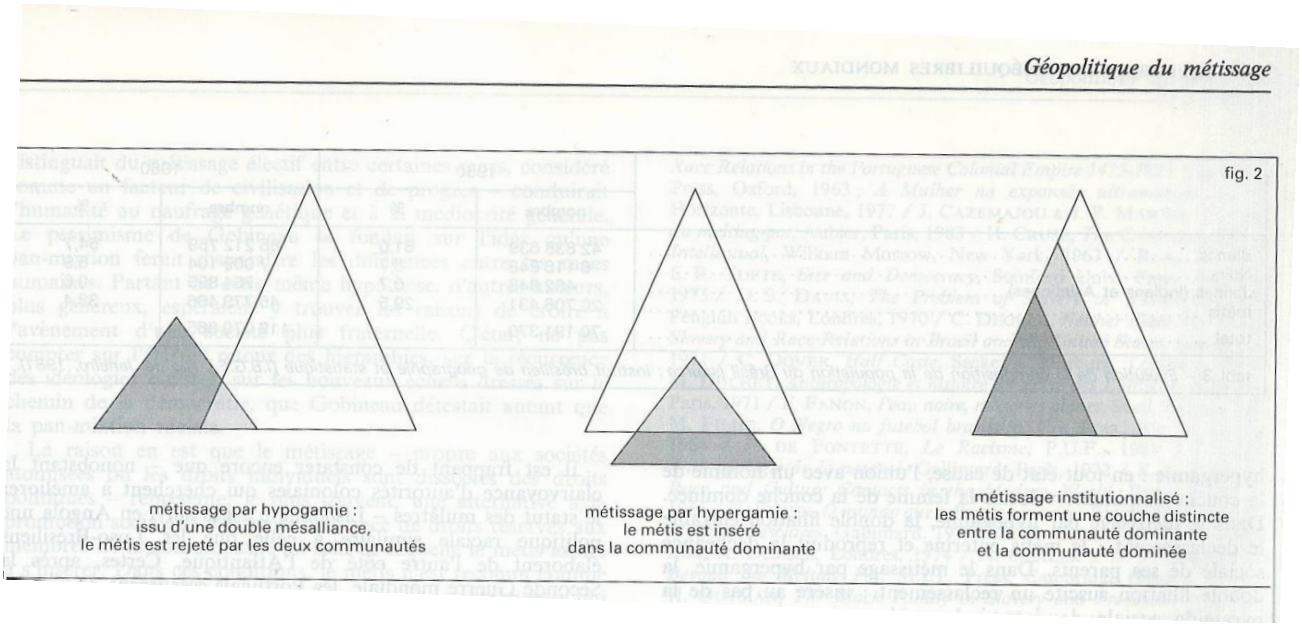

التهجين الذي تمت مأسسته والمشكل لطبقة متميزة ما بين الجماعة المسيطرة والجماعة الخاضعة حالة السلاف في الدول الغربية	الصنف العالي للتهجين المذمج داخل الجماعة المهيمنة	صنف التهجين المنخفض مرفوض من طرف الجماعتين الشعوب الثانوية لروسيا

Source :Géopolitique du métissage,op.cit,p.974.

الملحق 4: الجداول:

جدول رقم : 01

أهداف وقوة ودرجات التأثير الإستراتيجية والأمنية والعسكرية

نوع الهدف	منطقة التأثير	الفترة الزمنية	محتوى الهدف	محتوى درجة قوة المؤشر
استراتيجي عسكري وأمني	الشرق الأوسط	2003	وم أعلى مشارف حدود روسيا باحتلالها العراق وأفغانستان جنوبا	تطويق روسيا جنوبا واختراق أمن حدودها وزعزعة استقرار الشرق الأوسط.
عسكري	جنوب روسيا	2008/8/8	منح الإشارة لجورجيا بدعم أمريكي ضد روسيا	ضم أوسيتيا وأبخازيا ردا على دبابات روس
استراتيجي	الشرق الأوسط	2010	نشر نظام لقواعد عسكرية تركية رومانية مضادة للصواريخ	24صاروخ بأسلحة تكتيكية في كل قاعدة ضد روسيا وبيلاروسيا لإخلال التوازن
استراتيجي	شرق أوربا البلقان اسكندينافيا آسيا الوسطى البلطيق	2000_ 2010	إنشاء قواعد عسكرية أطلسية متاخمة لأوراسيا	ضم بولندا،المجر التشيك،بحلول سنة2000،رومانيا،بلغاريا،النمسا، سلوفينيا،ألبانيا بحلول عام 2003،دول البلطيق،فنلندا،السويد،،أوزبكستان، قرغستان،جورجيا،طاجكستان البلقان بحلول2010م
عسكري نووي	أوروبا الشرقية	2003_ 2004	إرساء درع صاروخي أمريكي نووي في التشيك	تهديد نووي مباشر وخطير على روسيا
عسكري	النرويج	مطلع 2018	النرويج تستضيف أكبر مناورة من قبل حلف الناتو تسمى بمناورة'ترايندت(18)	مناورة لم يشهد لها نظير منذ الحرب الباردة للتلويح بالقوة الأطلسية لتهديد روسيا
أمني	الولايات المتحدة	2018	محاسبات الجوسسة لكولونيل نمساوي لروسيا	احتجاز مواطنون روس في و م أ ومتابعتهم
أمني عسكري	الولايات المتحدة	2018	تهديد أمريكا بنشر صواريخ:Km415 عالميا	انتهاك معاهدة التخلص من النووي.
استراتيجي عسكري	وم أ_تركيا	مطلع 2019	صنع أنظمة Patriotالأمريكية للتهديد	تحريض تركيا عدم شراء أنظمة إ.س400_500الروسية مستقبلا.

أمني عسكري	أوكرانيا	/02/20 2019	استفزاز أوكراني_أمريكي ببحر آزوف و الأسود	دخول المدمرة الأمريكية الأجواء الروسية
أمني ستراتيجي	وم أ_ روسيا	2019	تهديد الناتو لروسيا بإرساء النووي في ألاسكا	محاصرة روسيا شمالا مع خط بيرينج
أمني ستراتيجي	الولايات المتحدة	2019	ظهور صاروخ" سيليكون"الخارق للصوت بقوة تدميرية عالية الدقة.	سرعة تتراوح بين 8و9ماخ_1200كم/سا بحساب الصوت ثواني:0,3،0,2،0,1أي 3ثواني/9كم بمجال يفوق1000كم.
استراتيجي أمني	الولايات المتحدة	مارس2019	استخدام صاروخ 9M729 لايتعدى480كم أقصر ما تفرضه معاهدة1987لصواريخ المجال الأقصى بين 500و5000كم	ذاكرة تحطيم محطة سيبيريا الشرقية من طرف الأمن القومي والتفاوض مع روسيا بمرسوم بوتين لتدمير صاروخ9M729 لايدخل ضمن ضوابط معاهدة1987
استراتيجي تقني علمي	الولايات المتحدة	02مارس 2019	بداية تطوير استراتيجيات من البنتاغون بتجارب جديدة للأسلحة الالكترومغناطيسية من الفيزياء الكوانتية برسالة "نيكولا تيسلا"	ظهور الشعاع القاتل والطاقة(0) والتيار المتناوب لبرنامج الشفق النشيط للأسلحة المباحث الفدرالية والمخابرات المركزية وم أ
استراتيجي عسكري	روسيا أوكرانيا	أفريل 2019	قصف منطقة"دونيستك بالأسلحة الأوكرانية التقليدية وسقوط العديد من الضحايا	الدعم الأمريكي شرق أوكرانيا لفصلها عن فضاء روسيا

إعداد الطالب

جدول رقم : 02

أهداف وقوة ودرجة التأثير السياسية والاقتصادية

نوع الهدف	منطقة التأثير	الفترة الزمنية	محتوى الهدف	محتوى درجة وقوة المؤشر
سياسي	شرق أوروبا وآسيا الوسطى	2003_ 2004_ 2005	وصول عملاء قادة الثورات الملونة الوردية والبرتقالية والصفراء بأوكرانيا،جورجيا،وقرغستان	تزايد حدة الاستفزاز الأمريكي سياسيا بتدعيم الانفصاليين والأنظمة العميلة للغرب
سياسي	شرق أوروبا	الألفية الجديدة	تحطيم شوكة المثلث الاستراتيجي	إخلال بالتوازنات الشرقية التي

واقتصادي	جنوب شرق آسيا		لتحالف الروسي الصيني الهندي بالضغط على الهند	تجابه نظام الأحادية القطبية بنفس التكافؤ
سياسي اقتصاد	شرق أوروبا والمنطقة المتجمدة	2005	مشروع المخططات الرادارية في بولندة واالنفط في المنطقة المتجمدة ومشروع الفوهات المائية	الاستعداد للمواجهة مع روسيا واحتمال وقوع حرب النفط في المنطقة المتجمدة
سياسي	أوكرانيا	2005_ 2019	سياسة تشنج بدعم القومية الراديكالية بأوكرانيا	محاولات للتفرقة لتغيير نظام أوكرانيا
سياسي قانوني	أوكرانيا روسيا	2019	انتهاك القانون الدولي من العاصمة"كييف"بسبب قضية بحر"آزوف"وإعلان الحكومة لحالة التأهب لمدة60يوما بعد الاحتجاز الروسي للسفينة	اقتراح رئيس أوكرانيا إعلان الأحكام العرفية على البرلمان واجتماع الناتو وأوكرانيا على خلفية التصعيد بين البلدين ضد روسيا.
سياسي اقتصادي	الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي	2005_ 2017_ 2018_ 2019	عقوبات على روسيا من وم أ وألمانيا: قضية استيراد وتصدير الغاز الروسي لأوكرانيا وأوروبا	استخدام ذرائع أكثر لفرض عقوبات سياسية واقتصادية على روسيا من طرف الغرب.
اقتصادي ومالي	الولايات المتحدة	2019	تصريحات تشير إلى صرف الوم أ لميزانية تتراوح بين 460إلى600بليون دولارعلما أن المصاريف العسكرية للعتاد فقط تفوق76مليار دولار.	النسبة في تزايد متوقع بتصريحات رئيس الأركان Gundurfordبسبب دعم أمريكا لأوروبا الشرقية بميزانية7,2م/د.
سياسي اقتصادي	الولايات المتحدة	2019	تصريحات"هيلاري كلينتون" في مجلس الشيوخ«إنا نحن مجنونون إذا سمحنا أن تبقى روسيا بهذا الشكل..فيجب أن نعمل على تفكيك روسيا إلى30دولة من أصل33دولة	احتمالات متوقعة استعدادا لمسح الأرض بالدبابات بسبب ثلث ثروات العالم متواجدة في روسيا كالذهب والماس والغاز والنفط
سياسي_مال ي_اقتصاد ي وتجاري	الولايات المتحدة	2019	محاولة التخلص من التحالفات القطبية الجديدة بإزاحة الشركات النفطية من المشهد الدولي.	التأثير الحاصل من طرف وم أعلى الاقتصاد بسيطرة الدولار بنسبة 65% مرحلة الحقبة المالية المسماة ب"بترودولار"كمتصفح مهم

إعداد الطالب

جدول رقم : 03

أهداف وقوة ودرجة التأثير الأيديولوجية والاجتماعية والثقافية والإعلامية

نوع الهدف	منطقة التأثير	الفترة الزمنية	محتوى الهدف	محتوى درجة قوة المؤشر
أيديولوجي عقائدي مذهبي	شرق أوروباوآسيا الوسطى	الألفية الجديدة	نشر الأفكار الرأسمالية الامبريالية كاللبيرالية والديمقراطية البرلمانية	الصراع المذهبي بظهور احتجاجات أوكرانية بحشود تناهض العقيدة الروسية
أيديولوجي ديني	شرق أوروبا	2018_2017	نشر الكاثوليكية والبروتستانتية شرق أوروبا ترتب عنه انسلاخ النسيج الروسي _الأوكراني واستفزاز جيوسياسي من خلال التبشيرات الدينية	انشقاق أوكرانيا عن الكنيسة الأورثوذوكسية وخروجها عن البطريركية الكبرى لروسيا حسب القديس"بارثولوميوس"،هو دعم أمريكي يجعل أوكرانيا حسب الكاهن"خدانوف ميخائيل"تسيطر على شاكلة عائلة رومانوف بروسيا سابقا مع اخلال التوازن بخروجها نهائيا عن خط التاج الأورثوذوكسي للقسطنطينية تشويه تاريخ
اجتماعي	إ.الأوروبي– أوكرانيا	2018	البرلمان الأوروبي يمنح جائزة'ساخاروف' للمخرج الأوكراني المسجون في روسيا'أوليغ سينتسوف'	تعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان داخل الأوساط الاجتماعية لأوروبا الشرقية.
ثقافي	أوكرانيا وشبه جزيرة القرم	2019	تشجيع الثقافة واللغة الأوكرانية باللهجة السلافية وأدبها الشعبي الفولكلوري وتحريض القرم للتخلي عن اللغة الروسية باعتبارهما من الأقليات.	جعل المنطقة من اللواحق الإستراتيجية الأمريكية: أحداث"دومباسا" شرق أوكرانيا بتشابك القوتين الروسية والأوكرانية.
إعلامي	الولايات المتحدة	الألفية الجديدة	اتهام روسيا بالدولة الفاشلة في معاركها مع أفغانستان والحرب الباردة وتلقيها للعقوبات لخلق أجواء سياسية إعلاميا وفقا للمصالح	بروباجوندا التأكيد على روسيا دولة غير ديمقراطية من حق الطبقة الأمريكية الحاكمة محاربتها في إطار غسيل المخ .
إعلامي	الولايات المتحدة	2008	الترويج الإعلامي لفكرة روسيا عدوة سواء ستالينية أوبوتينية قيصرية بنظام اجتماعات عصف الأفكار لتبني	خلق مشاكل للتحكم في كل شيء بوضع خط أحمر يفصل روسيا (الأفكار البدائية) للتفرد

			توقعات امبريالية أمريكية.	بالسلطة من دون محاسبة وإرجاع قوة روسيا إلى حدود1990م.

إعداد الطالب

جدول رقم : 04

قوة ودرجة التأثير الإستراتيجية والعسكرية والأمنية

نوع الهدف	منطقة التأثير	الفترة الزمنية	محتوى الهدف	محتوى درجة قوة المؤشر
عسكري أمني	أمريكا الشمالية	2005	بلوغ الأجواء الروسية بتحليق الطائرات الروسية في المجالات الأمريكية– الكندية	مناورة الرئيس ديميتري ميديميديف تخليا عن شخصيته الديمقراطية فور استلامه الحكم .
عسكري	تبيليسي جورجيا	2008/8/8	اختراق القوات الروسية العاصمة تبيليسي بعودة الأذهان لأحداث ثورة المجر 1956/4/11وتأسيس حكومة تآلفية بزعامة جانوسكودار وربيع براغ1966.	محو الثورة الملونة وإرغام الحدود الجيوسياسية الأطلسية نحو الأورال على التراجع بخلع القواعد العسكرية للناتو إلى غاية تدخل"باريس"للتسوية بدعم أطلسي أجبر الطرفين للتفاوض.
عسكري	–جورجيا _ القوقاز	2009	مساندة روسيا لحرب القوقاز ضد جورجيا لإظهار قوتها العسكرية وترسانتها النووية.	روسيا تستعيد هيبتها الردعية في مرحلتها التطورية البوتينية .
_استراتيجي _عسكري	_آسيا الوسطى	2010_ 2011	المطالبة بسحب قواعد أمريكية بأوزبكستان وقرغستان،ودعم دغستان بالأسلحة الروسية.	سحب القواعد بفضل درجة وقوة التأثير العسكري الروسي ودعم الشيشان لمنافسة الدعم الأمريكي
_استراتيجي –تقني	_أوروبا الشرقية	2012_ 2013	معارضة روسيا لتواجد القوات الأطلسية في كتلتها والمخططات الرادارية والدرع الصاروخي	الرد بمشروع تعيين «دروع الجرف القاري الروسي».
_عسكري	_البحر الأسود	2018	روسيا تحتجز ثلاثة سفن أوكرانية	تزايد درجة الضغط

			بمضيق"كيريتش" بين البحر الأسود وبحر آزوف	العسكري الروسي ردا على الاستفزاز الأوكراني تفاديا الوقوع في هيستيريا أوكرانية تزيد من التوتر.
_استراتيجي _عسكري	القطب الشمالي المتجمد _آلاسكا	_2017 2018	تأهيل97مطار روسي في القطب الشمالي لردع القوة الأمريكية نوويا	توج ذلك بتهديدات روسية بوضع صواريخ في الحدود الروسية مع آلاسكا
_استراتيجي _عسكري	الشرق الأوسط	2018	تعزيز المناورات الروسية–الإيرانية العسكرية المشتركة	تقوية القوى البحرية حسب الأدميرال البحري الإيراني حسين خانزاري الذي يؤكد على تقوية الحوار مع "بوتين للتحالف البحري.
– عسكري،أمني	البحر الأسود	/02/20 2019	ترصد البحرية الروسية لمدمرة أمريكية.	الضغط الجيوسياسي على أمريكا بمساعدة بحرية إيران لروسيا.
_استراتيجي _أمني _عسكري	روسيا في مقابل أمريكا	مطلع 2019	مرحلة جديدة للسباق نحو التسلح بأنظمة جديدة غير معقدة لكنها قوية، حفاظا على التوازن الإستراتيجي.	رد بوتين على انهيار معاهدة نزع السلاح متوسطة المدى بإصدار قرار (848)بسبب انسحاب أمريكا من المعاهدة.

_استراتيجي _عسكري	_روسيا _الشرق الأوسط.	_مطلع 2019 _18ماي 2019 _توقعات أكتوبر2019 25سنة المقبلة.	تصريح وزير الدفاع الروسي بتوقع تركيب أنظمة دفاع روسية نووية من نوع إ.س400أكتوبر المقبل 2019في إطار زاوية بعد النظر الإستراتيجي للرؤية البوتينية العسكرية على مدى ربع القرن القادم بالنسبة لحجم القوة الروسية.	الهدف من هذه الأنظمة (إ.س300_400)لمنافسة أسلحة Patriotالنووية الأمريكية وتوج ذلك بمشروع تركيب أنظمة إ.س 500النووية بمبادرة تركية_روسية حسب تصريحات"أردوغان الأخيرة
جيو	الشرق الأوسط	2019	تأثير جيواستراتيجي من خلال مركز	تم الكشف عن مواقع

استراتيجي _عسكري			برامج الخرائط الروسية"ياناداكس".	عسكرية سرية أمريكية في كل من إسرائيل وتركيا
أمني	الولايات المتحدة الأمريكية	2019_2017	آليات الجوسسة في إطار قضية التنصت لصالح المخابرات الروسية على مستوى وكالة الأمن القومي الأمريكي من طرف شخصيةEdouard Snowden وفضحه للمعلومات قبل الاستقالة جعل من روسيا تتصرف وفقا لسياستها المعتدلة الجديدة بمعاييرها وقيمها المختلفة توضيحا لسياستها النزيهة أمام الرأي العام العالمي على الرغم من تكوين روسيا لمجموعة قوية من رؤساء الأجهزة والوكالات الأمنية التي يطلق عليها"بوتين""بمجلس اجتماع الأمن الروسي".	تهديد روسيا للولايات المتحدة في عقر دارها مع توضيح درجة ندالة الإدارة الأمريكية ونظامها الفاسد على الرغم من عدم الموافقة على إجراءات الحكومة ونشاط المراقبة الإستخباراتية الروسية حسب القانون باعتبار قضية التجسس على الحلفاء(الشركاء) بتعبير بوتين،عمل غير أخلاقي.

إعداد الطالب

جدول رقم : 05

قوة ودرجة التأثير السياسية والإقتصادية

نوع الهدف	منطقة التأثير	الفترة الزمنية	محتوى الهدف	محتوى درجة قوة المؤشر
سياسي	شرق أوروبا آسيا الوسطى	2009_ 2010	رحيل فريق الثورات البرتقالية والوردية والصفراء الموالية للغرب	عودة الدفء ثانية إلى أوكرانيا وروسيا بظهور التأثير السياسي لشخصية"فيكتورينوكوفيتش "
سياسي	الشرق الأوسط	2009_ 2010	نهج التسوية للسياسة الديبلوماسية في الشرق الأوسط	دعم نظام"بشار الأسد" منذ العهدة الأولى والثانية لبوتين ومكافتحه للخطوات الانفرادية على

				الساحة العالمية في فترة حكمه (3).
سياسي	إقليم روسيا	2013_ 2014	استلام روسيا لشبه جزيرة القرم وضم أوكرانيا بسبب التصعيد في"دومباسا" جنوب شرق أوكرانيا	الخروج بالتصويت الانتخابي على مستوى البرلمان الشعبي الروسي للانضمام إلى"الأمة الروسية".
سياسي	شمال شرق إفريقيا_البلقان_ جنوب شرقآسيا_ الشرق الأقصى	2011_ 2015	محاولة إعادة تشكيل العالم منذ تطبيق مبدأ"بريماكوف"في إطار مشروع انتشارنظام عالمي يقوم على التعددية بمجيء وزير الخارجية"كوزيريف" من أنصار التيار الثاني والخبير في شؤون إدارة الشرق الأوسط.	الدخول في مناقشات مع اليابان والفبتنام وشبه الجزيرة الكورية(الشمالية وحتى الجنوبية حسب تصريحات موقع قلوبال ريسيريتش البحثي)وكذا مصر وصربيا.
اقتصادي	المنطقة المتجمدة الشمالية	2012	ظهور مشروع الفوهات الحرارية المائية واحتمال تواجد البترول مستقبلا.	تضارب جيوسياسي بين القوتين بسبب المصالح الجيو_نفطية.
اقتصادي	إقليم روسيا والشرق الأوسط	2008_ 2014	إصدار حرية الحركة والشراكة الاقتصادية منذ عودة التحكم في جورجيا غربا وأفغانستان جنوبا.	السيطرة على خطوط مرور الأنابيب النفطية.
_اقتصادي _تجاري _نقدي	_الجنوب الآسيوي _جنوب شرق آسيا _جزر الأنتيل _المنطقة المتجمدة الشمالية أمريكا اللاتينية _المحيطين الهاديء والأطلسي.	2013	الاشتراك في منظمة "البريكس"،والتأثير التجاري على أمريكا بزيارة بوتين إليها وعقده لصفقات تجارية تتجاوزأل50مليار دولار والتنازل عن ديون"كوبا"(حليف استراتيي تاريخي). بعد إلغاء ديون روسيا المقدرة ب148مليار/د مع الدول المصنعة بمديونية مقيمة من 12%إلى13% من إجمالي الناتج المحلي باحتياطي نقدي قدرب3360بليون دولار وبتضخم بنسبة12,9% حسب تصريحات البنك المركزي الروسي.	تم انشاء منطقة نقل بحري تربط المحيطين والهدف ربط شرق آسيا بأمريكا اللاتينية عبر روسيا بقناة بحرية تمر بالمنطقة المتجمدة الشمالية في إطار علاقة روسيا بمناطق النفوذ الأمريكية.للسيطرة على قلب الأرض أوراسيا، بعد فرصة التقيد بالسياسة الإقتصادية والنقدية المتوازنة حسب التقييم الجيد لل Fmi ومسح ديون أوكرانيا المقدرة

				ب16بليون/د ودولا أخرى.
اقتصادي	جنوب شرقآسيا سيبيريا	2014_ 2016	إقامة شراكة اقتصادية استراتيجية مع الصين بانضمام روسيا إلى منظمة "شنغهاي"	الحفاظ على الموارد بأنواعها لمصلحة روسيا السيادية وضمان نقل أنابيب البترول عبر منشوريا مصدر العداوة التاريخية بين روسيا واليابان(1804) وسيبيريا.
_اقتصادي _تجاري	_أمريكا _الشرق الأوسط _منطقة الأوبيك	_نوفمبر 2018.	مشروع المعاهدة العابرة للأطلسي مع 11دولة من بينها روسيا والصين حسب جامعة باريس للجيوسياسا والتنمية الدولية.	التأثير الاقتصادي الروسي بشأن تجارة النفط من خلال محادثات بوتين_ترامب في باريس والتفاوض مع الأوبيك لصالح روسيا التي استقبلت وفدا من وزارة الطاقة28.11.2018.
_اقتصادي _مالي _تجاري _نقدي	_منطقة الحوض المتوسط _الخليج العربي _الشرق الأوسط _الاتحاد الأوروبي	2019	حجز روسيا مقعدا اقتصاديا ماليا واستثماريا وتجاريا متقدما بظهور فواعل اقتصادية وتوازنات في إطار تقسيمات القوة لإنشاء نظام دولي مالي جديد بشعار «من يسيطر على الطاقة سيتحكم في أطر النظام الدولي الجديد».والدليل قامت روسيا بتزويد أوروبا بالغاز الطبيعي سنة2018بنسبة201مليار متر مكعب بزيادة قدرت ب3,5% مقارنة بسنة2017.	روسيا تستعيد حصتها اقتصاديا من اتفاقية "سايسبيكو"ثلاثية الأطراف،وابرامها لصفقات السلاح مع قطر،السعودية،تركيا،الإما رات العربية على الرغم من دعم السعودية لأوكرانيا ضد روسيا إلى جانب محاولتها استغلال البحر المتوسط للسيطرة على ما يربو عن 122ألف مليار متر3 من الغاز الطبيعي للإطاحة بالدولار.

إعداد الطالب

جدول رقم : 06

قوة ودرجة التأثير الأيديولوجية والاجتماعية والثقافية والإعلامية

نوع الهدف	منطقة التأثير	الفترة الزمنية	محتوى الهدف	محتوى درجة قوة المؤشر
_أيديولوجي _عقيدي	_الإقليم الروسي _شرق أوروبا	مطلع الألفية الميلادية الثالثة	درجة تأثير الأورثوذوكسية كنهضة دينية بسبب سياسة ملء الفراغ الأيديولوجي المناوىء للشيوعية الطاغية إبان الحرب الباردة بظهور الأيديولوجية الجيوبوليتيكية متعددة الأطراف ذات المضامين المعيارية والقيمية لمناهضة الليبرالية وتطويقها.	محاولات نشر العقيدة الدينية والأيديولوجية الروسية الجديدة الغير معلنة رسميا حسب "ليونيد سافين" خارج حدود إقليمها.
اجتماعي	روسيا وأقاليمها المجاورة مع أوروبا	فترة حكم بوتين العهدة الثالثة _2009- فمافوق	الزيادة الطبيعية للنمو الديمغرافي حسب العرق الروسي والأعراق القريبة منه تاريخيا مع تشجيع التفاعل في الأعراق احتراما للنزعة التعددية المتعايشة لضرب النظام العولمي أحادي القطب.	مقاومة تغلغل العنصرية الغربية جيوسياسيا ذات الطابع الفردي الممجد لاستعادة روس الشتات خاصة السلاف المستقرين في الجمهوريات المجاورة منذ خروجهم فترة نهاية الحرب الباردة بنسبة 25مليون/ن سنة1991.
ثقافي	شرق أوروبا وآسيا الوسطى	2010_ 2019	تشجيع الثقافة الروسية والتقاليد الإثنوغرافية المشتركة خارج حدود إقليم روسيا الصغرى لاستعادة أمجاد حضارتها.	تعزيز اللغة الروسية ونشرها في القرم ،أوكرانيا،جورجيا، شرق أوروبا بتشجيع الانفصالية المناهضة للحكومات
إعلامي	عالميا	2011_ 2016	التأثير الإعلامي باعتبار الناتو من مخلفات الحروب تحكمه"المافيا" لمواجهة الكتلة الشرقية لتبرير وجوده بحثا عن	"الناتو"آداة من دون مقاومة أمريكية فعلية يعاني التصدع مع الإتحاد الأوروبي

			عدو لنشر القواعد العسكرية،واستنزاف الثروات.	للخروج عن مظلة أمريكا.
إعلامي	روسيا الإتحادية	2018	الترويج الإعلامي بارتفاع نسبة النظام الديمقراطي في روسيا والمطبق حاليا ردا على التشويهات الأمريكية كون (روسيا دولة فاشلة وغير ديمقراطية من خلال عودة الذاكرة إلى أحداث"سيماي" وتاريخ قنبلتها الذرية في إطار تحالف الشرق الأوسط استراتيجيا معها.)	صرح بوتين أن الديمقراطية الروسية ذات طابع تطوري منذ ثورة1917البلشفية بدليل الأحزاب الديمقراطية المعارضة والرئيس في روسيا ينتخبه الشعب بتعددية حزبية شعبية.
ديني	الهلال الإسلامي	تصريح" بوتين" مارس 2019	توسيع التحالف مع القوى المعادية لأمريكا أي العالم الإسلامي:سوريا–العراق–إيران.	روسيا عضو مراقب في المؤتمر الإسلامي بتدعيمها "

إعداد الطالب

جدول رقم : 07

مقارنة القوى الإستراتيجية الأطلسية والقارية في الفترة الزمنية الممتدة من نهاية الحرب الباردة إلى سنة 2003

القوى الأطلسية الغربية	الطراز	العدد	القنابل والرؤوس النووية	مجموع الاشتراطات النووية
I.C.B.M	Minuteman II	450	1	450
	MinutemanIII	550	3	650
	Titan	52	1	52
	Total	1052		2152
S.L.B.M	Poséidon c-3	304	10	3040
	Trident c-4	216	8	1728
	المجموع	510		4763
القاذفات	B_52D	75	4	300
	B_52G	151	8	1208
	B-52H	90	8	720
	FB111A	60	2	120
	المجموع	376		2348
المجموع العام	9268	1938		

القوى القارية الشرقية	الطراز	العدد	القنابل والرؤوس النووية	مجموع الاشتراطات النووية
I.C.B.M	ss_11	570		570
	SS_13	60		60
	SS_17	150		=~600
	SS_18	308		=~2500
	SS_19	310		=~1500
	المجموع	1398		=~5230
S.L.B.M	SS-5	57	1	57
	SS-N-6	400	De1à2	=~400
	SS-N-8	292	De1à3	=~300
	SS-NX-17	12	1	12
	SS-N18	208	De 3à7	=~1040
	المجموع	969		=~1809
القاذفات	TU_95	105	2	210
	MYA_4	45	2	90
	المجموع	150		300
المجموع العام		2517		7339

Source :Les armements stratégiques des Etats_unis et de la Russie Fédérale :1991_2003,the Military Balance :International Institute for strategic studies ,London ;Les estimations du S.I.P .R .I(yearbook 1993)prêtent aux Etats_Unis et à la Russie Fédérale un arsenal légèrement supérieur .

جدول رقم : 08

تقييم القوى النووية الأطلسية والقارية المحولة إلى أوروبا من نهاية الحرب الباردة إلى سنة 2003

تـــقييمات القـــوى النـــــووية الأطلسية الـــــولايـــات المتحدة الأمريكيـــة ومنظـــمة حـــلف شـــمال الأطلسي	
الولايات المتحدة الأمريكية ومنظمة حلف شمال الأطلسي	روسيا الاتحادية
الصواريخ: 0	الصواريخ: ss_20 SS4_5 Ss12/22 Ss_N_5 (mer_Sol) المجموع:730

القاذفات: _بريطانيا العظمى :164 F_111 _الولايات المتحدة الأمريكية:63 F_B111 F_4 265 ~ حاملات الطائرات:68 A/6A/7 المجموع:560	القاذفات: TU_26BACKFIRE 45 TU_22 BLINDER}350 TU_16BADGER }350 Su_17Fitter}2700 SU_24Fencer}2700 Mig22/27Flogger}2700 المجموع:3825

تـــقييمـــــات القـــوى الـــنوويـــة القـــارية الشـــرقيـــة بزعـــامة روســـيا الاتـــحاديـــة

روســـــيا الاتحادية	الولايات المتحدة الأمريكية منظمة حلف شمال الأطلسي
الصواريخ: ss_20 243 Ss_4_5 253 Ss_N_5 18 المجموع:514 القاذفات: BACKFIRE BADGER} 461 BLINDER المجموع:975	الصواريخ:فرنسا:18_80sol_sol balistique_ atégique بريطانيا العظمى:64 Mer_sol balistique Stratégique polaris المجموع:162 القاذفات: FB-111 65 F_111 172 F_4 246 } 723 A6/A7 240 Mirage IV 46 فرنسا Vulcan 55 بريطانيا العظمى المجموع:986

Source :Les forces nucléaires de portée intermédiaire affectées au théatre Européen

المخـــازن الـــنووية الإســـتراتيجـــية للقـــوى الأطلســـية الغـربيـــة والقـــوى القـــاريـــة الشـــرقيـــة

1992	ستارت 1999	ستارت 2003	
6115	3153	531	روسيا
3370	1400	500	الولايات المتحدة }ICBM
2696	1744	1744	روسيا
3840	3456	1728	الولايات المتحدة }SLBM
1426	1552	752	روسيا الأسلحة
3776	3700	1272	الولايات المتحدة } الجوية
10237	6449	3027	روسيا
9986	8556	3500	الولايات المتحدة }المجموع

القوات البحرية الرئيسية ما بين 1_أكتوبر1995 إلى مارس2003

هياكل ومعدات القتال بين القوتين	الولايات المتحدة الأمريكية	روسيا الإتحادية
,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,, SNLE1	16	39
حاملات طائرات Aéronefs	12	2

بوارج الواجهة4	157	(77)717
SNA2 ,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,		71
الغواصات الكلاسيكية	82	45
العدد الإجمالي	_	874
مجموع الحمولة Tonnage Total	267	1841 195
	2241 150	
العدد الإجمالي للبرمائيات4 Amphibies	(43)	(37)60
الحمولة	586_070	170 240
العدد الإجمالي للدعم اللوجيستيكي	32	111
الحمولة	410 215	520 800
العدد الإجمالي للبوارج	342	1045
الحمولة	3237 435	2532 235
الطائرات المعدة للشحن البحري	1032	52

Source :Arms controls association :SNLE1 :sous_marin nucléaire lanceur d'engins,SNA2 :sous_marin d'attaque(3)dont 7nucléaires en1995 ;11achevés ;1en réserve(4)les chiffres entre parenthèses indiquent le nombre de bâtiments d'un tonnage de2000t et plus nucléaire

جدول رقم : 09

مقارنة القوى الإستراتيجية والنووية (الأرضية والجوية) الأطلسية والقارية مطلع الألفية الميلادية الثالثة إلى2019

	التحالف الأطلسي					**روسيا الاتحادية**				
	عدد التقسيم	العدد effectif	الدبابات والدروع الخفيفة	قطع المدفعية	الطائرات القتالية	عدد التقسيم	العدد effectif	الدبابات والدروع الخفيفة	قطع المدفعية	الطائرات القتالية
مسرح الشمال مسرح المركز مسرح الجنوب	**6 121 90**	**890000 105000 824000**	**3240 30900 15240**	**1350 16690 30150**	**1200 6800 4150**	**8 135 80**	**1230000 1950000 550000**	**4400 42500 14800**	**2100 28678 25650**	**1080 7550 4160**
المجموع	**217**	**1819000**	**49380**	**48190**	**12150**	**223**	**3730000**	**61700**	**56428**	**12790**
التدخلات	**32 usa**					**125Ru**				

Source :note d'information à l'attention des chefs de corps : les forces armées mondiales entre 2000_2019 Ministère de la défense Française ,service d'information et de relations publiques des armées .Comparaison des potentiels en matériels terrestres et aériens de l'Alliance Atlantique OTAN et de la Russie Fédérale.

جدول رقم : 10

خصائص الفواعل ومضامين القضايا

القضايا	المشاكل	المصالح	الاحتياجات	المخاوف	الوسائل	الخيارات	الخصائص	التوقعات
قضية مشروع مستقبل تأسيس إمبراطورية أوراسيا العظمى	تعرض روسيا للتأثير الجيوسياسي من قبل الناتو(المجال الحيوي والاحتواء)	توسيع الحدود القومية جيوسياسيا انطلاقا من أقاليم الجوار	تأسيس دولة متعددة القوميات في إطار متعدد الأقطاب	تصعيد حدة التوتر وإضعاف المد الروسي (الحلفاء)	قوات حلف الناتو بدعم الثورات الملونة والحصار	لقاءات مؤتمرات القمم والاتفاقيات لاقتسام الثروات والأراضي	دول ليبرالية كاثوليكية-بروتستانتية ودول مركزية أورثوذكسية	التحول إلى نظام دولي متعدد الأقطاب بمؤشراته الحالية أو عدم تحققه

إعداد الطالب

جدول رقم : 11

تصنيف نوع الجنسيات العرقية في أوراسيا

العدد	نوع الجنسية العرقية	إحصائيات الحرب الباردة	إحصائيات 2019م
1	روسية.....	129015000	146794000
2	أوكرانية.....	40753000	42456012
3	أوزباكية.....	9195000	32345000
4	بيلاروسية.....	9052000	1417303
5	تتارية.....	5931000	3794284
6	كازاخية.....	5299000	18074100
7	أذربيجية.....	4380000	9834031
8	أرمينية.....	3659000	2979900
9	جورجية.....	3245000	3768200
10	مولدافية.....	2698000	3583288
11	ليتوانية.....	2656000	2814696
12	يهودية.....	2151000	179500
13	طاجكية.....	2136000	8742000
14	ألمانية.....	1846000	117000
15	تشوفاشية.....	1694000	460000
16	تركمانية.....	1525000	5758000
17	قرغية	1452000	6140200
18	ليتونية.....	1430000	1782500
19	موردفية.....	1263000	818566
20	باشكيرية.....	1240000	142343
21	بولونية.....	1167000	1092000
22	إيستونية.....	1007000	1352320
23	جنسيات أخرى...	9017000	12952130
المجموع	.....	241720000	470067373

source1 :les principales nationalitésRusso_Soviétique au recensement de la guerre froide 1985 d'après Narodnoe Khozjastvo S,S,S,R Statisticeskij EŽegodnik Moscou,
source2 :Recensement wikipidia 2019.

فهرس المحتويات

الموضوع:.....الصفحة

شكر وتقدير

الإهداء

مقدمة..... 01-11

الفصل الأول: مدخل مفهومي ونظري لمصطلحات البحث 12-13

المبحث الأول:مفهوم التأثير الجيوسياسي لحلف الناتو على توسع حدود قومية الدول..... 13

المطلب الأول: مفهوم التأثير الجيوسياسي..... 13

الفرع الأول:مفهوم التأثير في العلاقات الدولية..... 15

الفرع الثاني:مفهوم الجيوسياسة..... 19

المطلب الثاني:منظمة حلف شمال الأطلسي الناتو..... 25

الفرع الأول: نشأة حلف شمال الأطلسي الناتو..... 26

الفرع الثاني:الهيكل التنظيمي لحلف شمال الأطلسي الناتو..... 26

الفرع الثالث : مراحل توسع حلف شمال الأطلسي(التاتو) على حدود القومية الروسية..... 28

المطلب الثالث:مفهوم قومية الدول..... 29

الفرع الأول: مقاربة في تنوع/تعدد تعاريف مفهوم القومية..... 31

الفرع الثاني: المفهوم الخاص للقومية الروسية في مفهوم الشعب الروسي..... 35

الفرع الثالث:التوسعية القومية خارج أطر الحدود الروسية..... 39

المبحث الثاني: التفسيرات النظرية للعلاقة في التأثير الجيوسياسي والتوسع القومي..... 45

المطلب الأول: المقاربة الألمانية/السويدية..... 46

الفرع الأول: المصفوفة السباعية لقوانين مقاربة النمو المكاني لفريدريك راتزل 1844م/1904م 47

الفرع الثاني:المقاربة الجيوبوليتيكية لرودولف كيلين:الدولة مظهر من مظاهر الحياة..... 49

المطلب الثاني:المقاربة الأنجلو_أمريكية..... 51

الفرع الأول: مقاربة المحور الجغرافي للتاريخ الهاريتلاند لجون هالفورد ماكيندر 1861م/1947..... 51

الفرع الثاني:مقاربة حافة الأرض الريملاند لنيكولا سبيكمان 1893م/1943م..... 53

المطلب الثالث : المقارابات الأساسية للمدرسة الجيوبليتيكية الروسية 54

الفرع الأول : المقاربات الأوراسية التاريخية والكلاسيكية 55

الفرع الثاني : مطارحات النزعة الأوراسية الجديدة 57

الفصل الثاني: الرؤى والنوايا المتبادلة لحلف الناتو وروسيا على منطقة التعارض الجيوسياسي أوراسيا 63- 95

المبحث الأول: أوراسيا:دراسة طبيعية وجيوسياسية..... 64

المطلب الأول: الأبعاد الجغرافية السياسية(الطبيعية) والجيوسياسية للمنطقة الأوراسية..... 64

الفرع الأول: أوراسيا من الناحية البيوجغرافية..... 65

الفرع الثاني:المجال الأرضي الروسي..... 67

المطلب الثاني: الحدود/التخوم الجيوسياسية لأوراسيا..... 68

الفرع الأول: الحدّ الجيوسياسي لمنطقة الشمال الشرقي: فضاء سيبيريا..... 68

الفرع الثاني: الحد الجيوسياسي لمنطقة الشرق الأقصى..... 70

المبحث الثاني:أوراسيا وفقا للرؤيتين الأطلسية والروسية.....72

المطلب الأول: أوراسيا وفقا للرؤية التوسعية الأطلسية..... 72

الفرع الأول : رؤية زبيغنيو بريجينسكي التوسعية نحو روسيا..... 74

الفرع الثاني : الرؤية العسكرية الأمريكية الجديدة لحلف الناتو..... 78

المطلب الثاني : أوراسيا وفقا للرؤية التوسعية القومية الروسية 79

الفرع الأول : الرؤية الدوغينية للنزعة الاوراسية 80

الفرع الثاني : أوراسيا الجديدة في إطار الرؤية السياسية الرابعة "لإلكسندر دوغين"..... 82

المبحث الثالث : نوايا القوى الأطلسية والقارية بشأن التوسع الجيوسياسي على روسيا في ظل المنافسة التقنو–استراتيجية..... 87

المطلب الأول : النوايا الجيوسياسية الرئيسية للقوى الأطلسية الغربية في التوسع نحو وراسيا..... 88

الفرع الأول:نوايا القوى الأطلسية الغربية على روسيا.....89

المطلب الثاني:النوايا الجيوسياسية الرئيسبة للقوى القارية الشرقية في التوسع نحو أوراسيا.....92

الفرع الأول:نوايا التوسع الجيوسياسي لتوازن الردع 92

الفرع الثاني : النوايا الجيوسياسية في نشر الأسلحة وتصدير التجارة 93

الفرع الثالث : النوايا الجيوسياسية في تطوير الأسلحة 93

الفرع الرابع : النوايا الجيوسياسية لمقاومة القرار المزدوج لحلف شمال الأطلسي 97

الفصل الثالث: مشروع التوسع الجيوسياسي لحلف شمال الأطلسي الناتو في مقابل مشروع التوسع القومي الروسي..... 115 – 168

المبحث الأول : مشروع توسع العضوية للناتو على روسيا 98

المطلب الأول : وسائل وطرق التوسع والتأثير العضوية لحلف الناتو على أوراسيا 98

الفرع الأول : الاستراتيجيات العسكرية والأمنية 98

الفرع الثاني : لوسائل توسع حلف الناتو السياسية والاقتصادية في أوراسيا..... 101

الفرع الثالث : :وسائل توسع حلف شمال الأطلسي الأيديولوجية والاجتماعية والثقافية والإعلامية... 102

المطلب الثاني:أهداف وقوة درجة مؤشراتتأثير حلف الناتو على روسيا من سنة 2000إلى ماي 2019..... 105

الفرع الأول: أهداف وقوة ودرجات التأثيرالإستراتيجية والأمنية والعسكرية..... 105

الفرع الثاني: أهداف وقوة ودرجة التأثير السياسية والاقتصادية..... 106

الفرع الثالث: أهداف وقوة ودرجة التأثير الأيديولوجية والاجتماعية والثقافية والإعلامية..... 107

المبحث الثاني: مشروع التوسعية القومية لروسيا في أوراسيا 108

المطلب الأول: وسائل وطرق توسع حدود القومية الروسية على أوراسيا 108

الفرع الأول: الاستراتيجيات التقنية والعسكرية والأمنية 109

الفرع الثاني:الوسائل السياسية والاقتصادية 111

الفرع الثالث: الوسائل الثقافية والدينية 111

المطلب الثاني: أهداف ودرجة قوة مؤشرات تأثير القومية الروسية على أوراسيا من سنة 2000 إلى تاريخ مايو2019..... 112

الفرع الأول: قوة ودرجة التأثير الإستراتيجية والعسكرية والأمنية 112

الفرع الثاني: قوة ودرجة التأثير السياسية والإقتصادية 113

الفرع الثالث: قوة ودرجة التأثير الأيديولوجية والاجتماعية والثقافية والإعلامية 114

المطلب الثالث: مقارنة لحجم القوى الأطلسية والقارية في ظل التنافس الجيوسياسي والتقنو–استراتيجي 115

المبحث الثالث: خرائط جيوسياسية افتراضية للتأثير الجيوسياسي المتبادل بين الناتو وروسيا..... 115

المطلب الأول: نموذج لخريطة التأثير الجيوسياسي لحلف الناتو على روسيا 116

المطلب الثاني: خصائص فواعل التأثير الجيوسياسي ومضامين قضايا العلاقات الأطلسية والقارية..... 120

الخاتمة..... 124

قائمة المراجع..... 130

فهرس الملاحق 143

فهرس المخططات والخرائط.....144

فهرس الإحصائيات..... 148

فهرس الأشكال البيانية والجداول..... 150 - 165

ملخص البحث

Abstract

باللغة العربية

يرصد محتوى موضوع البحث، بواعث تطور العلاقات الدولية في إطار شرق_غرب،على ضوء دراسة حالة الفضاء الأورو–آسيوي الضخم بأبعاده الجيوسياسية،وفقا لما يتلاءم والظواهرالإقليمية والدولية المؤثرة في هذه العلاقات، فتسعى لدفعها بالمضي قدما أو بتثبيطها،وهذا ما يبدو جليا بعودة العامل العسكري بدوره الجديد الذي يتضاعف بين القوتين العظميين ودخولهما في منافسة موسعة تحمل في طياتها بذور حرب باردة ثانية وجديدة على أنقاض فتور سابقتها، بعودة امتلاك مخازن الأسلحة الإستراتيجية العصرية،المستخدمة الآن في إطار التأثير الجيوسياسي لمنظمة حلف شمال الأطلسي الناتو بهيئتها كمشروع لقوى متعددة الجوانب تسعى أساسا لضرب إقليم أوراسيا الضخم انطلاقا من مراقبة توسع حدود قومية روسيا.

يفسر تصاعد حدة التنافس على أوراسيا ببعدها المكاني المستحضر لجغرافيا مستفزة للجوانب الجيوسياسية،والدافعة إلى رسم وتحديد نمط العلاقات الدولية الجديد المؤثر على أشكال التفاعل الدولي الآخذ في أبعاده الصراعية،بدءا بالشروع في تطبيق أسس العقيدة الجيوبوليتيكية الدوغينية ،منذ وصول القيصر الروسي الجديد"فلاديمير بوتين"سدة الحكم وإعلانه للحرب الروسية الهجينة المقدسة في إطار ما عرف بالفخ الذهني البوتيني لسياسة رد الفعل المنتظر،المكافيء بالند لمواقف صناع قرار البيت الأبيض وحلفائه، بنواياهم الأطلسية،وآلياتهم ومقاصدهم، وما يبلغوه من درجات في القوة والتأثير.

انطلاقا من هذا الطرح، يعد من باب النصيحة تفادي الاستهانة ببروز روسيا وعودتها بأيديولوجية غامضة المعالم إن صح التعبير،و بغالبية غير راضية ومنددة للوضعية الجيوسياسية الدولية التي يفرزها النظام الدولي الحالي،مدركة استحالة إبرام عقود سلام مع القوى المعتدية عليها، والتي حفظت دروس أزمات الحرب الباردة، بنواياها الحالية في سعيها من خلال مخططاتها التدميرية،ضرب العمق الأوراسي بغرض السيطرة عليه إذا تحقق سيناريو احتمال تحول حلف الناتو إلى قوة ريادية; أو استمرار بقاءه على وضعيته الآنية على الأقل; أو تضحى مجبرة في حالة تحقق سيناريو احتمال ضعف وتفكك حلف الناتو بالرضوخ أمام الوضع الراهن وربطها لجسور التواصل مع قوى الشرق الحاملة بين دفتيها نوايا تقسيم دولي

جديد يداهمها، يرتكز على فرع أساسي من دون أدنى مصالحة مع العالم الغربي في ظل تخطيط لمشروع تأسيس مستقبل إمبراطورية أوراسيا العظمى متعددة الأقطاب بمعطياتها الجغرافية وقوتها البشرية والاقتصادية،تجعل من القوى الغربية فصاعدا تعيد رسم سياستها بشكل يراعي مصالح جميع الأطراف الدولية وإيجاد حلول للقضايا العالقة آخذة على التجاذب في دائرة من المصالح المتقاربة بأبعادها التعاونية والتوافقية ليكسب كل منهما الدور المحرك للآخر في دائرة تأثيره الجيوسياسية ليضع جميع المصالح العليا في الطريق السليم والصحيح، شريطة خلق حالة من الانسجام تؤسس لمستقبل علاقات دولية تقوم على المفاوضات الهادفة، والحوار الدولي البناء، ومصالح الشراكة العالمية المتبادلة.

العبارات المفتاحية الدالة:1_ التأثير الجيوسياسي، 2 _قومية الأمة الأوراسية،3 _الحرب الباردة الثانية أو الجديدة،4 _ العقيدة الجيوبوليتيكية المعاصرة،5_ الحرب الروسية البوتينية الهجينة المقدسة.

Résumé du Projet :

Le contenu du thème de la recherche, affecte les impulsions évolutives des Relations Internationales Est-Ouest, à l'éclairage de l'étude actuelle du cas de l'espace gigantesque Eurasiatique, y compris ses multiples dimensions Géopolitiques ! à titre convenable selon les aspects régionaux et internationaux qui dominent ces relations et qui aident à les repousser vers des circonstances meilleures ou tantôt de les décourager… Cela semble devenir de plus en plus clair voyant avec le retour de l'importance du facteur militaire et son nouveau rôle qui n'a cessé de s'accroître dans les relations des deux superpuissances avec leurs visions concurrentielles, où elles se sont encore réengagés dans une nouvelle compétition d'envergure, porteuse la semence d'une nouvelle ou seconde période de post_ guerre froide à la fin miraculeuse de sa précédente, et qui essaye dorénavant de décrire le nouveau regain des tension internationales basées sur l'acquisition et la modernisation des armements et leurs arsenaux stratégiques, utilisés cette foi dans le cadre de l'influence géopolitique de l'organisation du traité de l'Atlantique nord O.T.A.N ,en tant que projet de force multilatérale, qui vise essentiellement le territoire Eurasiatique à partir de l'expansion des frontières nationalistes de l'Etat fédéral de la Russie baptisé « Ours Russe » avec sa montée émergente munie d'une potentielle puissance continentale d'un héritage préconçu au détriment de l' ex Union Soviétique(URSS).

L'augmentation du taux compétitif entre les deux forces sur l'Eurasie avec sa dimension territoriale, explique bien la nature d'une géographie provocatrice du domaine de la géopolitique, et qui propulse au fur et à mesure à planifier et déterminer la naissance récente des Relations Internationales qui domine les différents types inter_ actionnaires et conflictuels des forces qui représentent la puissance insulaire, navale avec ses réactions contre la puissance continentale avec ses décisions, à partir de l'application des fondements de la nouvelle doctrine moderne de la « Géopolitique Doghinienne », depuis l'arrivée et du nouveau surnommé tsar russe « Vladimir Poutine »et son accession au pouvoir, et la proclamation de sa guerre sacrée et hybride, en s'inventant une célèbre réaction égalitaire et prévisionnelle d'une nouvelle politique ayant pour titre intitulé : « Le piège moral Poutinien » ! vis à vis du point de vue des résolutions variées des aigles de la Maison Blanche et de leurs alliés, chargés tous de leur tensions; mécanismes; objectifs; et plus particulièrement, le degré de force et le taux d'influence qu'ils venaient d'aboutir.

À ce sujet, il conviendra d'éviter de prendre les Russes pour des dupes avec leur retour officiel, irréversible et radicalement hostile au système international antérieur, et qui sont équipés d'une nouvelle idéologie préjugée obscure et inquiétante, car ils sont persuadés dans leur grande majorité, que l'Etat américain agresseur, qui a su apprendre la leçon des conflits internationaux survenus durant l'ex guerre froide auparavant, ne ferait jamais la paix avec eux; et que leur œuvre sordide est l'éradication dans une tentation d'incarcérer les forces orientales dont le but de mettre profondément leur pas sur le territoire Eurasiatique et notamment sur ses richesses. Cela pourra se réaliser si l'O.T.A.N continuera à améliorer sa force, ou à la préserver en quelques sortes avec ses activités itératives actuelles; défensives ou offensives, devant ses adversaires de l'Est qui deviennent à l'origine d'une base d'un nouveau type de relations, qui va les conduire désormais à diviser le monde en plusieurs catégories basées sur une dichotomie fondée sur des principes irréconciliables avec le monde occidental, dans le cadre de la réalisation du futur projet du : « Grand Empire de multipolarité Eurasiatique »où la puissance transatlantique tripartite ,devrait forcément ouvrir le dialogue des négociations avec leur opposés, au lieu de monopoliser leur mesure draconienne et dissuasive, mais surtout de s'approcher réciproquement avec eux dans le cadre du partenariat mondiale en faveur et au profit de leurs intérêts supérieurs communs.

Expressions et mots clés :1-l'influence géopolitique;2-Le nationalisme des nations Eurasiatiques;3-La seconde guerre froide ou; nouvelle guerre froide;4- La doctrine géopolitique moderne;5-La guerre sacrée et métisse de la Russie Poutinienne.